نظم الآجرومية بتسمية «عبيد ربه»
للعالم العلامة النحوي الشنقيطي محمد بن اب الفلاوي تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته

اسم الشرح مرجع النبه
على عبد عبيد ربه

شرح السيد ابراهيم غيرهم بن خطري بن محمد الامين
القلقمي الشنقيطي النسب المغربي الاصل والدار والجنسية.

وليد شاويش

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

المكتبة الخاصة
عبد ربه امير ننبه
د. وليد مصطفى شاويش

الكتاب

نظم الآجرومية للعالم العلامة النحوي الشنقيطي محمد بن اب الفلاوي المشهور بتسمية (عبيد ربه)

اسم الشرح مرجع النبه على نظم عبيد ربه

شرح السيد ابراهيم خيرهم بن خطري بن محمد الامين القلقمي الشنقيطي النسب المغربي الاصل والدار والجنسية طبع على نفقة المحسن الشيخ راشد بن عويضة صاحب دار صحف الوحدة للطبع بدولة الامارات العربية المتحدة ابوظبي تفضلا منه واحسانا جزاه الله خيرا على تفضله واحسانه وخدمته للعلم.

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الشرح المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله

الفهرس

رقم الصفحة

١- تقريظ
٢- تقريظ
٣- تقريظ
٥- المقدمة
٦- باب الكلام
٧- باب الاعراب
١١- باب علامات الرفع
١٥- باب علامات النصب
١٦- باب علامات الخفض
١٧- باب علامات الجزم
١٨- باب الافعال
٢٠- نواصب المضارع
٢٥- جوازم المضارع
٢٩- باب الفاعل
٣٥- باب النائب عن الفاعل
٣٩- باب المبتدأ والخبر
٤٨- باب كان واخواتها
٦٠- باب ان واخواتها
٧١- باب ظن واخواتها
٧٤- باب النعت
٨٢- باب العطف
٨٧- باب التوكيد
٨٨- باب البدل
٩٠- باب منصوبات الاسماء الاول المفعول به
٩٧- باب المصدر
١٠٠- باب الظرف
١٠٩- باب الحال
١١٩- باب التمييز
١٢٤- باب الاستثناء
١٣٠- باب لا لنفي الجنس
١٣٣- باب المنادى
١٤١- باب المفعول من اجله
١٤٢- باب المعفول معه
١٤٦- باب مخفوضات الاسماء

تقريظ الشيخ الطالب احمد بن الديد المفتي بالمحكمة الشرعية بالعين دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي كرّم الانسان، بكرامة المنطق والبيان ، وفضله على سائر الحيوان، بان علمه قواعد تقويم اللسان لتفادي تغيير الالفاظ والمعاني بالالحان والصلاة و السلام على اشرف العباد، القائل انا افصح من نطق بالضاد، وعلى آله الطيبين الفصحاء، والتابعين لهم باحسان الى يوم اللقاء، وبعد فإنه ليسعدني ان حظيت بالوقوف على شرح العلامة النحوي اللغوي ، صاحب الفضيلة الشريف الشيخ ابراهيم خيرهم بن خطري القلقمي الذي وضعه على نظم الاجرومية للعلامة عبيد ربه محمد بن اب الموريتاني الشنقيطي في علم النحو وبعد ان طالعته مطالعة دقيقة بتأمل وتدبر وجدته غاية الاماني لجودة المعاني ، وسلامة توضيح المعاني باسلس تعبير، يقرب فهمها للكبير والصغير، و لقد اجاد في ذلك وأفاد حيث وسع في شرحه توسيعا، ورصعه بنفائس العلوم ترصيعا، وبالجملة فإني لا اقول فيه الا ما قاله العلامة الشهير عبد الله بن احمد بن الحاج حمى الله الموريتاني في نظم رسالة ابن اب زيد القيرواني:

مازلت اطوي نسجها وامدح واليد تلقي ما حواه القدح

وحيث ان هذا الشرح النفيس من التأليف التي تستحق التقريظ فإنني وبكل اعجاب به اقرظه بهذه الارجوزه المتواضعة فاقول وبالله التوفيق.

حمدا لمن شرح بالانوار صدور أعلام الهدى الأبرار
لنشر دين الله بالتأليف والشرح والتدريس والتصنيف
لولاهم لضاعت الاحكام ولحكم ان ضاع طفى الحرام
هذا ومن فوائد الأسفار معرفة الافاضل الأخيار
وانني تحدثا بالنعم صحبت في الله شريفا قلقمي
ومن أهم ما أفادني به شرح على نظم عبيد ربه
شرح الامام الشيخ ابراهيما من مثله يستوجب التكريما
قد كان شرحه عبيد ربه موسوعة في النحو فلتعن به
من ناله نال أعز مكسب لانه ملاك علم الأدب
وبحثه ليس به تعقيد يدركه الذكي والبليد
أكمل ما في النظم من تقصير بأوضح الأسلوب والتعبير
وشرحه نعده ذخائرا نفيسة لجمعه النظائرا
وبسطه لكل ما يستوجب بسطا وذا الحال عليه يغلب
وانني به لذو اغتباط بالشكل والحروف والنقاط
لانه عذب زلال المشرب يعني به كل أديب عربي
سلمه الله من الحساد وشر أهل الجهل والعناد
فالحاسد البغيض يستفيد مع جحد فضل من له يفيد
وربما اجتمع جهل وحسد وذلكم كان امر واشد
ومن هنا يخطأ المصيب وأمر من خطأه عجيب

وصل يارب على المختار وآله وصحبه الابرار

يقلم الشيخ الطالب احمد بن الديد الموريتاني المفتي بمحكمة العين الشرعية بدولة الامارات العربية المتحدة. (وحرر بتاريخ ١٢ ذو القعدة / الموافق ٢٥ ابريل ١٩٩٤)

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقريظ فضيلة القاضي الشريف الشيخ المصطفى البيّن القلقمي القاضي بالمحكمة الشرعية بالعين دولة الامارات العربية.

فقد قرظ شرح عبيد ربه المسمى مرجع النبه علي عبيد ربه بهذه الارجوزية الآتية:

شرح الشريف الشيخ ابراهيم في النحو شاف لغليل الهيم

لخص فيه دررا فريده جمعها من كتب عديدة

وجـــاد فـيه بمقال فصل على المشاهير التي في الأصـــل

لم أر شرحا لعبيد يحوي ما قد حوى فهو كالشمس الضحوي

فليشره الشيوخ والشباب فـهو كـــتاب عـــجيب عـــجاب

يـارب هب جامعه القبولا والنصر واجعل سعيه مقبولا

عـند الاله وأبـي البتول والخـــلق طـرا بجـاه الـرسول

مـحمد سـيدنـا الأواه مهدي الأنـام خـير خلق الله

عـليه أزكـى صلوات البار وآلـه وصـــحبه الاخـــيار

باملاء فضيلة الشريف الشيخ المصطفى (البيّن) القلقمي

وحرر بتاريخ ١٣ ذو القعدة
الموافق ٢٥ ابريل/١٩٩٤

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقريظ فضيلة الشيخ العالم العلامة بية بن السالك رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بالعين دولة الامارات العربية المتحدة للشرح المسمى (مرجع النبه على عبيد ربه نص التقريظ:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للناس اجمعين، وعلى آله وأصحابه الأكرمين، وبعد: فقد سبق لي أن راجعت كتاب الشيخ الأديب السيد خيرهم ابراهيم بن خطري القلقمي الذي وضعه على نظم الاجرومية فوجدته شرحا مليحا أجاد فيه وأفاد وسد ثغرة كانت دينا على أصحاب هذا الفن واني وان لم استكمل مطالعته إلاّ ان ما طالعت منه يكفي للحكم عليه ومدى فائدته لاسيما وأن أخانا الشيخ الطالب احمد بن الديد المفتي بالعين قد قرظه تقريظا ملحيا وأثنى عليه ثناء عاطرا وهي شهادة من نحوي وصرفي متخصص يجب قبولها لذلك فانني أوصي بطبع هذا الكتاب والعناية به ليسد ثغرة كانت لا بد من ملئها حتى يأخذ مكانته في المكتبة العربية الحديثة ليستفيد منه المبتدئ ويكون تذكرة للمنتهي جزى الله المؤلف خيرا وأكثر من امثاله وصلى الله على سيد محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كنت أتعجب شهادة الشيخ الطالب للشيخ بية بالفقه والأصول، وقد كان الشيخ الطالب إذا عرضت عليه وسائل العويصة أستأذنه بالحاجة للوقت لأرى قول الشيخ بية

وحرر بتاريخ ١٣ ذو القعدة سنة ١٤١٤ وهنا شهد الشيخ بية للشيخ الطالب
الموافق ٢٥ ابريل/١٩٩٤ بالفقه وشهد على شهادة الشيخ الطالب
كتبه الفقير لرحمة ربه بية بن السالك في هذا الكتاب في النحو والصرف

د. وليد شاويش

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقريظ فضيلة الشيخ محمد الشيباني بن محمد بن احمد المفتي الشرعي بدائرة القضاء الشرعي بابوظبي للشرح المسمى مرجع النبه على نظم عبيد ربه للأجرومية.

نص التقريظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيئين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين،

اما بعد فقد طالعت شرح العلامة الاديب الشيخ ابراهيم بن خطري بن محمد الامين الملقب بخيرهم القلقمي الشنقيطي شرحه لمنظومة محمد بن آب الفلاوي التي نظم بها الاجرومية وهذا النظم كما قال الشارح الشيخ ابراهيم يسمى في بلادنا بعبيد ربه بسبب ان صاحبه قال في بدايته قال عبيد ربيه محمد.

ان شرح الشيخ ابراهيم لهذا النظم يعتبر من انفس الشروح لسهولته وشمولته وتتويجه ببعض الفية ابن مالك وبالشواهد الشعرية البليغة مما اعطاه ميزة هامة تدل على تبحر صاحبه في النحو واللغة والبلاغة فجزاه الله احسن جزاء.

ابوظبي ٢٦ ذي القعدة ١٤١٤ هجرية

الموافق ٧ مايو ١٩٩٤.

محمد الشيباني بن محمد بن احمد

المفتي الشرعي بدائرة القضاء الشرعي بابوظبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة الكتاب)

الحمد لله الذي جعل النحو ميزان آخر كل كلمة ينطق بها الألسنة وصلى الله على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وبعد فإنه لما كان علم النحو من أهم العلوم في خدمة كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم لذا فقد حمل أمانته بعض أئمته من أمثال سيبويه ومحمد بن مالك وغيرهما من الكوفيين والبصريين ومن سائر أقطار الإسلام، وكانت لأئمة هذا الفن مكانتهم اللائقة بهم في المجتمعات العربية وغيرها حتى قال بعضهم في ذلك

إذا الفتى أكمل الأعراب كان له ... فضل على القوم إن قاموا وإن جلسوا
لا ينطقون حذارا أن يلحنهم ... كأنما بهم من خوفه خرس
لا يستوي معرب منا وملتحن ... هل تستوي البغلة العرجاء والفرس

وبما أنني قرأت هذا النظم المختصر المفيد أيام دراستي بربوع شنقيط في مستهل شبابي على أشياخنا من أهل هذا الفن وهذا النظم مشهور بما تضمنه صدر بيته قال عبيد ربه محمد مع أنه لم تكن له تسمية من ناظمه رحمه الله تعالى غير (عبيد ربه) وهو منسوب لمحمد بن أب العلاوي التواتي حسبما تضمنه كتاب العالم الجليل الأديب المؤرخ المختار بن حامد الديماني الشنقيطي في حياة موريتانيا الجزء الثاني الصفحة ٦٥ ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته ولكنه رحمه الله تعالى عاش في القرن الثاني عشر للهجرة حسبما تضمنه بيته في آخر نظمه وهو قوله (قد تم ما أتيح لي أن أنشئه في عام خمسين وألف ومائة) وكنت أود أن أترك مهمة شرحه لمن شرحه قبلي لكنني لم أتلق الشروح إلا بعد انتهائي من هذا الشرح المتواضع والذي اعتمدت فيه على الله تعالى فقد شرحت هذا النظم المذكور بأسلوب سهل يسهل فهمه على قارئه مدعوم بآيات قرآنية وأبيات شعرية عربية وأمثال عربية كذلك وتكلمت فيه فيما لم يذكره الناظم رحمه الله تعالى لتعلقه بالنظم راجيا منه جلت قدرته أن يجعله أوفى الغرض جلي المعنى قريب التناول وقد استعنت على شرحه بمراجعة بعض مؤلفات رواد هذا الفن مثل بعض شروح ألفية ابن مالك المشهورة وبعض المؤلفات الأخرى النحوية كالعلاتيني وذلك لحصر أحكامه وتسهيلا لمراجعته وتحقيقه وقد سميته (مرجع النبه على عبيد ربه) والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن درسه قصد الاستفادة وأن يرزقه القبول إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

عبد ربه الفقير لرحمته خيرهم السيد
إبراهيم بن خطري بن محمد الأمين القلقمي
الشنقيطي منشأ المغربي وطنا وأصلا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١) قال عُبَيْدُ ربه محمّد ... لله في كلّ الأمور أحْمَدُ)
٢) مصليا على الرسول المنتقى ... وآله وصحبه ذوي التقى)
٣) وبعد فالقصد بذا المنظوم ... تسهيل منثور ابن أخرّوم)
٤) لمن أراد حفظه وعسرا ... عليه أن يحفظ ما قد نثرا)
٥) والله أستعين في كلّ عمل ... إليه قصدي وعليه المتكل)

بدأ الناظم رحمه الله تعالى بحمد الله تعالى الذي هو المستحق تعالى للحمد والحمد الثناء بالجميل على الجميل وهو حمدان قديم وحديث فالقديم حمده تعالى لنفسه والذي جاء في القرآن عدة مرات ومنه قوله تعالى في سورة الكهف (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) والحمد الحديث هو حمدنا له تعالى وحمد بعضنا لبعض والحمد والشكر يجتمعان في العموم ويفترقان في الخصوص، فالناظم قال إنه يحمد الله في كل أموره وقد صلى على محمد المنتقى صفوة من الخلق وآله وصحبه المعروفين بتقوى الله العظيم ومن المعلوم أن الصلاة من الله رحمة كما قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ومن العبد دعاء ومن الملائكة استغفار وبعد كلمة فصل للخطاب قيل إن أول من نطق بها داود عليه السلام لقوله تعالى في سورة ص (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقيل إن أول من نطق بها سحبان وائل والناظم قصده من نظمه هذا تسهيل نثر الآجرومية للحفظ لقوله (لمن أراد حفظه الخ ومستعينه في نظمه هذا هو الله تعالى الذي إليه قصدنا وعليه اتكالنا.

باب الكلام وما يتألف منه

٦) إنّ الكلام عندنا فليستمع ... لفظٌ لمركّبٍ مفيدٌ قد وضع)
٧) أقسامه التي عليها يبني ... اسمٌ وفعلٌ ثمّ حرفٌ معنى)
٨) فالاسمُ بالجرّ وبالتنوين أو ... دخول أل يعرف فاقفوا ما قفوا)
٩) وبحروف الجرّ وهي من إلى ... وعن وفي ورب والبا وعلى)
١٠) والكاف واللام وواو وتا ... ومذ ومنذ ولعل حتى)
١١) والفعل بالسين وسوف وبقد ... فاعلم وتا التأنيث منه ورد)
١٢) والحرف يعرف بأن لا يقبلا ... لاسم ولا فعل دليلا كبلى)

الكلام لغة هو ما كان مكتفيا بنفسه كالخط والإشارة والرمز وما يفهم من حال الشيء وحديث النفس فالخط كقول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى والإشارة كقول القائل

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ... إشارة محزون ولم تتكلم،
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا ... وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

و من يرمز فكقول القائل

شـــربت الحب رمـــز عـــيـــون وقـد يفهم المعنى من الاشـــاره

واما ما يفهم من حال الشئ فهو كقول القائل

شكا إلي جـــــعـــفـــري طول السُرى صـــبـــر جـــمـــيـــلا فكلانا مبـــتلى

وقال آخر

مـــتـــلا لحـــوض وقـــد رضي فطمي مـــهـــلا رويدا قـــد مـــلأت بطني

ما حدثت النفس المعروف عند كل انسان عند قيل فيه

د حـــدثـــت النفس بـــد فـــادر على ما حوت بدي الرجال فكذب

ما لكلام اصطلاح عند النحويين فهو ما كان منقوط من شفتين مركبا من كلمتين فاكثر، ومشتملا على بعض حروف تهجائه ومقصودا لذاته ومحصل منه للمستمع فائده يحسن السكوت عليها بحيث لايتضمن شيئ اخر امر الذي لا فائده فيه فالاسم عند النحويين كلام ككلام المحدثين و لدثم وما شاكلهما كمن قال السماء فوقنا و الارض تحتنا ريح و الكلام يطلق على الكلام و الكلم و الكلمة

مسمى الكلام - والكلم - والكلمه.

الكلام في اللغه اسم لكل ما يتكلم به الانسان مفيد كان ام غير مفيد وفي اصطلاح النحات هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل العلم نور والله واحد واقل ما يتركب منه كلمتان و اللفظ هو الصوت الذي ينطوي به الانسان، مشتملا على بعض الحروف سواء دل على معنى ام لم يدل عليه وعند النحات تشترط فيه الفائدة

الكلم هو ما يتركب من ثلاث كلمات فاكثر سواء افاد معنى يحسن السكوت عليه ام لم يفد وهو جنس جمعي و احده كلمة والكلمة إما اسم و ما فعل وما حرف وهو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد سواء اكان اللفظ اسما مثل محمد ام فعلا مثل نصر ام حرف مثل (في) وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد من اطلاق الجزء على الكل كقولهم في لا إله إلا الله كلمة الاخلاص وكقولك سمعنا من احد المحتفلين كلمة رائعه و من احد الرؤساء كلمة بليغة وانت لم تسمع كلمه واحده و انما سمعت خطبه او قصيدة اي سمعت كلاما مفيدا فاصطلحت عليه كلمه وذلك المراد من قولة محمد ابن مالك في عجز بيته(وكلمه بها كلام قد يؤم) اما القول فهو اللفظ الدال على معنى سواء كان هذا اللفظ مفردا ام مركبا مفيدا ام غير مفيد فالقول يعم كل هذا واللفظ هو اعم المصطلحات المذكورة كلها قال محمد بن مالك في الفيته

كـلام لفظ مـفـيـد كاسـتـقم و اسم وفـــعـل ثم حـــرف لكلم

و حـــده كلمـــة و لقـــول عم وكلمـــة بها كـــلام قـــديؤم

ما اقسام الكلام التي عليها مبني فهي ثلاثة لا زائد لها(١) الاسم(٢) الفعل (٣) الحرف وكل واحد من تلك الاقسام له علامة يتميز بها عن غيره فالاسم قد خصص بالجر الخ ستة ثم التنوين ودخول ال التعريف و للجنس و ال هي التي تفيد تعريف ما دخلت عليه وهي نوعان عهدية وجنسية ال العهدية وهي التي تدل على تعريف شيء معهود للمخاطب والعهد ثلاثة انواع ذكري وذهني وحضوري فتأتي «ال» للعهد الذكري اذا تقدم ذكر في الكلام لما دخلت عليه مثل جاءني ضيف واكرمت الضيف ونحو قوله تعالى « كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول»

وتأتي للعهد الذهني كأن يكون ما دخلت عليه معلوما عند المخاطب معروفا له معرفة ذهنية كقولك لمخاطبك شكرا على الرسالة وقد تأتي للعهد الحضوري اذا كان ما دخلت عليه حاضرا ومشاهدا وقت الكلام كقولك لمخاطبك خذ هذا الكتاب واليوم يوم برد ونحوه ال الجنسية نوعان تأتي لاستغراق الجنس ولتعريف الحقيقة منه و«ال» التي لاستغراق افراد الجنس وهي التي تفيد الشمول والاحاطة لجميع افراد الجنس وعلامتها ان يصح مع لفظها كل كقوله تعالى (ان الانسان لفي خسر) اما الزائدة فهي التي لا تفيد التعريف نحو الحارث والعباس واللات والعزة ونحوه، واما تعريف حقيقة بعض الجنس فكقولك الرجل اقوى من المرأة والحديد اقوى من المدر

ودخول حروف الجر عليه والتي اشار لها الناظم بقوله:

وهي من الى وعن وفي ورب والبا وعلى الحرفية لا علا الفعلية

نحو قوله تعالى.(ان فرعون علا في الارض)

والكاف واللام وواو وتاء ومذ ومنذ ولعل حتى، ودخول حرف النداء عليه في اوله نحو يا زيد، وهو ما يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان كدار وزيد وعصفور وماء وان يصح الاخبار عنه كالتاء من كتبت والالف من (كتبا) والواو من(كتبوا) **وقوله:**

فاقفوا ما قفوا اي اسلكوا ما سلكه من كان قبلكم من ائمة هذا الفن ثم التنوين الذي ذكر الناظم في نظمه بانه يكون علامة للاسم لابد من الفاء نظرة عليه تفصيلية و تعريفية فاقول التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق اواخر الاسماء المعربة لفظا وتفارقها خطا ووقفا وهو على ثلاثة اقسام تنوين التمكين وهو اللاحق بالاسماء المعربة المتمكنة وتنوين التنكير وهو اللاحق بالاسماء المبنية كاسم الفعل والعلم المختوم بالهاء نحو (وبه) فرقا ما بين المعرفة منها والنكرة فما نون كان نكرة وما لم ينون كان معرفة مثل(صه) بالتسكين و(صه) بالتنوين و(مه) بالتسكين و(مه) بالتنوين وسيبويه بتسكين و(سيبويه) بتنوين اي رجل اخر يسمى بهذا الاسم القسم الثاني يكون فيه التنوين عوضا عن محذوف اما ان يكون عن مفرد وهو ما يلحق كلا وبعضا وأيا عوضا عما يضاف اليه نحو (كل يموت) اي كل انسان ومنه **قوله تعالى** (وكلا وعد الله الحسنى) **وقوله تعالى.**

(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) اي على بعضهم

وقوله تعالى (ان ما تدعون من دونه اسماء سميتموها انتم وآباؤكم) فالمعنى ان ما تدعونه الهة ليست الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وقد يكون العوض من جملة تكون بعده كقوله تعالى (فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون) فالمعنى فلولا ترجعون الروح الحلقوم

وقد يكون العوض من حرف محذوف كحور وعوش وعواد وعم تصغير اعمى وروح عم مرخم لاصل حوري وعوشي وعوادي وعمي وراجي حذفت الياء وعوض عنها التنوين ما قوله والفعل يتسن وسوف وقد الخ اعلم ان الفعل له علامات تميزه عن الاسم والحرف ومن تلك العلامات ان يقبل دخول قد و(السين) و(سوف) في اوله وتاء التأنيث الساكنة في اخره وضمير الفاعل او نون التوكيد في اخره نحو قد قام زيد وقد يقوم وسيقوم سين للمدرسة وسوف تذهب الاداء الصلاة ونحو اكتبن واقرونهن وهو ما دل على معنى في نفسه مقترنا بزمان كجاء ويجيء وصار ويطوف وجلس ويجلس، قوله والحرف يعرف بان لا يقبلا الخ اعلم ان الحرف لا علامة له سوى انه لا يقبل علامة من علامات الاسم ولا علامة للفعل وترك العلامة له علامة وليس به علامة يتميز بها كالاسم والفعل وهو ينقسم على ثلاثة اقسام منه ما يختص بالاسم كحروف الجر وهي التي تخفض الاسم وترفع الجر ومنه ما هو مشترك بين الاسماء والافعال كحروف العطف وحروف الاستفهام ومنه ما يختص بالفعل المضارع كالاحرف التي هي من لوازم المضارع ونواصبه،

باب الاعراب

١٣) الاعراب تغيرا واختلفا ... تقديرا او لفظا فذا لحد علم
١٤) ودال التغيير لاضطرار ... عرض ان تدخل في الاعراب
١٥) فاسمائة ربعة يوم ... رفع ونصب ثم خفض جزم
١٦) فالاولان نون رب وقعسا ... في الاسم والفعل المضارع معا
١٧) فالاسم قد خصص بالجر كما ... قد خصص الفعل من بينهما

قوله باب الاعراب الاعراب لغة البيان والافصاح قال صلى الله عليه وسلم (ان الثيب تعرب عن نفسها وتكر تستأمر في نفسها) والاعراب والتعريب مترادفان وحد وهو الابانة يقال عرب عنه لسانه وأعرب بان وافصح يقال اعرب عما في ضميرك اي ابن، وأعرب منطقه ابعده من اللحن والاعراب الذي هو النحو انما هو الابانة عن المعاني بالالفاظ وعرب كلامه اذا لم يلحن فيه والاعراب اصطلاحا هو اختلاف الحركات الواقعة والمقدرة في اخر الكلمات المعربة المتمكنة كرجل وامرأة وحماد وحيوان او المقدرة على بعض حروف لعلة الواقعة في اخر الكلمات نحو المصطفى ويخشى ويرمي حسب اختلاف العوامل الداخلة عليها وحسب حكمه في الاعراب مثل المضارع اذا لم

يتصل بأوله وآخره شيء، كما قال الناظم (الإعراب تغيير أواخر الكلم، تقديرا أو لفظا الخ) وتفصيلا أقول إذا انتظمت الكلمات في الجملة فمنها ما يتغير آخره بحسب مركزه فيها وباختلاف العوامل التي تسبقه ومنها ما لا يتغير آخره وإن اختلفت العوامل التي تسبقه فالأول يسمى معربا والثاني يسمى مبنيا والتغيير بالعامل يسمى إعرابا وعدم التغيير بالعامل يسمى بناء فالإعراب أثر يحدثه العامل والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وإن اختلفت العوامل التي تسبقه.

والبناء ما يلزم آخره حالة واحدة فلا يتغير وإن تغيرت العوامل التي تتقدمه كهذه، أين ومن وكيف وكيت والمبنيات هي جميع الحروف والفعل الماضي والأمر دائما والمضارع المتصل به إحدى نوني التوكيد ونون النسوة وبعض الأسماء والأصل في الحروف والأفعال البناء والأصل في الأسماء الإعراب. أنواع البناء مبني إما أن يلازم آخره السكون مثل (كيت ولم) أو الضمة مثل (حيث) فأنواع البناء أربعة السكون والضم والفتح والكسر ويتوقف معرفة ما يبنى عليه الأسماء والحروف على السماع والنقل الصحيحين فإن منها ما يبنى على (الضم) ومنها ما يبنى على الفتح ومنها ما يبنى على الكسر ومنها ما يبنى على السكون كما ذكر ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط.

الشبه هام: سبب بناء الاسم هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة منها الشبه الوضعي والمعنوي والاستعمالي والافتقاري وإليك تفصيل كل نوع منها.

١) الشبه الوضعي وهو أن يكون الاسم في أصله موضوعا على حرف واحد كالتاء في قولك فهمت أو على حرفين كـ (أنا) في قولك (أكرمنا) وقد اجتمعتا في مثل جئتنا فالتاء في جئتنا اسم لأنه فاعل ومبني وهو أشبه الحرف في الوضع لأنه موضوع على حرف واحد و(نا) اسم لأنه مفعول ومبني لأنه أشبه الحرف في الوضع لأنه حرفان وهذا السبب الوضعي هو السبب في بناء الضمائر كلها لأن أكثرها على حرف أو حرفين أما الضمائر التي وضعت على أكثر من حرفين فقليلة مثل (نحن) و(أنا) وأنت فقد ألحقت في البناء بأخواتها فبنيت مثلها.

٢) الشبه المعنوي وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف زيادة على معناه الأصلي الأول وهو ما أشبه حرفا موجودا الثاني ما أشبه حرفا غير موجود بل مقدر فمثال الأول أسماء الشرط وأسماء الاستفهام مثل أين وكيف ومتى فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى ومثال الثاني ما أشبه حرفا غير موجود كأسماء الإشارة مثل هذا وهذا وثم فإنها مبنية لشبهها في المعنى حرفا كان من حقه أن يوضع فلم يوضع.

٣) الشبه الاستعمالي هو أن يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل بكونه يعمل في غيره ولا يتأثر بالعوامل نحو أدرك زيدا فدراك اسم فعل بمعنى أدرك.

٤) الشبه الافتقاري وهو أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا إلى جملة بعده أو شبهها يوضح معناه كما هو الحال في الحرف وذلك كالأسماء الموصولة نحو التي والذي

فيه مفتقرة إلى جملة الصلة ليبين المقصود منها وإلى هذا أشار محمد بن مالك مبينا أنواع الشبه فقال:

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصلا

أقسامه أي الإعراب أربعة الرفع والنصب والخفض والجزم فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل المضارع، ويختص الاسم بالجر كما يختص الفعل بالجزم كما ذكر الناظم في قوله

فالاسم قد خصص بالجر كما ... قد خصص الفعل بأن ينجزما

باب علامات الرفع

١٨) ضم وواو ألف ونون ... علامة الرفع بها تكون
١٩) فارفع بضم مفرد الأسماء ... كجاء زيد صاحب العلاء
٢٠) وارفع به الجمع المكسر وما ... جمع من مؤنث فسلما
٢١) كذا المضارع الذي لم يتصل ... شيء به كيهتدي وكيصل
٢٢) وارفع بواو خمسة أخوكا ... بول يومان حمول فوكا
٢٣) وهكذا الجمع الصحيح فاعرف ... ورفع ما ثنيته بالألف
٢٤) وارفع بنون يفعلان يفعلون ... وتفعلان تفعلين تفعلون

قوله ضم وواو ألف ونون الخ البيت يعني أن الرفع له أربع علامات وهي الضمة والواو والألف والنون فالضمة تنوب عن الرفع في الاسم المفرد وأعطى مثالا لذلك **بقوله** في البيت كجاء زيد صاحب العلاء فجاء فعل ماض مبني على الفتح وزيد فاعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وصاحب العلاء نعت لزيد والنعت تابع لمنعوته وهو مرفوع أيضا كزيد بالضمة في آخره وكذلك تكون الضمة علامة للرفع في جمع التكسير ويسمى الجمع المكسر أيضا وهو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفرده عند الجمع مثل كتب وعلماء وكتاب وكواتب) والتغيير إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح وإما أن ينقص عن أصوله كنجم وسدر ورسل، وإما باختلاف الحركات كأسد وهي جمع (سهم وقلب ومصباح ونجمة وسدرة ورسول وأسد وهو قسمان جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة ما وضع للعدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة كأجمال وجمع الكثرة ما تجاوز العشرة إلى ما لا نهاية له كجمول

تكسير الأسماء والصفات

لا يجمع من الأسماء إلا ما كان على ثلاثة أحرف كقلب وقلوب أو على أربعة أحرف ككتاب وكتب ودرهم ودراهم أو على خمسة أحرف رابعها حرف علة ساكن كمصباح

ومصابيح وقنديل وقناديل وعصافير وفردوس وفراديس وما كان منها على غير هذه الأوزان فلم يجمعوه إلا على كراهية وذلك لأن العرب يستثقلون تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه ليتمكنوا من تكسيره كما جمعوا سفرجلا وجحمرشا وعندليبا على سفارج وعنادل وجحامر وما عدا ذلك من الأسماء فلم يستثقلوا تكسير شيء منه.

وجموع القلة تكون على وزن أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة.

(فأفعل كأنفس وأذرع وهو اسم ثلاثي على وزن فعل صحيح الفاء والعين غير مضاعف كنفس وأنفس) وشذ مجيئه من معتل الفاء كوجه وأوجه ومن معتل العين كعين وأعين ومن المضاعف كصك وأصك وكف وأكف الثاني اسم رباعي مؤنث قبل آخره حرف مد كذراع وأذرع ويمين وأيمن وشذ مجيئه من المذكر كشهاب وأشهب وغراب وأغرب وعباد وأعبد وحنين وأحنن وله أوزان غير ما ذكر منها أفعال كأحداد وأثواب وأكباد وأعناق وأفعال وأعناب وأجمال وأوقات ونحوه الخ ثالثا أفعلة كأعمدة وأنصبة الخ ٤) أفعلة كقنية وعلمة وصبية وغربة وثنية وعلية وسفلة وحلة ونحوه.

ولجمع الكثرة ما عدا صيغ منتهى الجموع ستة عشر وزنا منها (فُعْلٌ) كحمر وعور و(فُعُلٌ) ككتب وذرع وغير وبدر وجنب الخ ومنها (فُعَلٌ) كغرف وحجج وكبر الخ ومنه (فُعَالٌ) كهداة وقضاة وغزاة وسراة وبراة الخ

ومنها (فَعَلَةٌ) كبررة وسفرة ومنها (فَعْلَى) كمرضى وقتلى وجرحى وأسرى وهلكى وموتى وحمقى وسكرى الخ ومنها (فُعُلٌ) كركع وصوم وجرذ وعزل الخ ومنها (فُعَالٌ) ككتاب وقوام وصوام الخ ومنها (فِعَالٌ) كجبال وصعاب وثياب وجنان وجمال وقباب وثمار الخ ومنها (فُعُولٌ) كقلوب وكنود ووعول ونمور الخ ومنها (فَعْلَانٌ) كغلمان وغربان وصردان الخ ومنها (فُعْلَانٌ) كقضبان وحملان وقضبان وزعفران وكثبان وفصلان وبعران وذكران وحشمان وأجذعان وظهران وبطنان وعبدان وركبان ورجلان الخ ومنها (فُعَلَاءُ) كتيهاء وكرماء وعلماء وعظماء وظرفاء وشجعاء ولؤماء وبخلاء وحشناء وسمحاء وخطباء ورفقاء وندماء وعشراء الخ

ومنها (أَفْعِلَاءُ) كأنبياء وأصفياء وأوصياء وأولياء **قوله** جمع من مؤنث فسلما أي تكون الضمة نائبة عن الرفع في الجمع المؤنث السالم نحو فضليات وصفات وشاهقات وكرامات ومسلمات والأمهات والحمامات ونحوها **قوله** كذا المضارع الذي لم يتصل شيء به كيهتدي وكيصل البيت يعني أن الضمة تكون علامة للرفع في الفعل المضارع الذي لم يتصل به عامل جزم أو عامل نصب مثل يهتدي ويرمي ويكتب ويقعد ويجلس ويشرب ويأكل ويعطي ويخاطب ونحو ذلك ما لم تتصل به نون التوكيد فيبنى على الفتح

الأستاذ الدكتور
وليد مصطفى شاهين

نحو يتحدن ويتدين او نون النسوة فتبني على السكون تنبيه تقدر الضمة على الياء في الافعال المعتلة التي منع من ظهورها الثقل فالناظم اعطى مثالا في اخر بيته بقوله يهتدي ويصل ليفهم القارئ نيابة الضمة عن الرفع في الفعل الصحيح والمعتل والتي تقدر عليه اما الفعل الصحيح فيظهر عليه هذا في الوقت الذي لم يتصل بأوله ناصب ولا جازم ولا بأخره نون التوكيد ولا نون النسوة

قوله

(وارفع بواو خمسة اخوكا ابوك ذو مال حموك فوكا)

وهكذا الجمع الصحيح فاعرف يعني ان الواو تنوب عن الرفع في الاسماء الخمسة او الستة وفي الجمع المذكر السالم الذي يشترط في مفرده ان يكون علما لمذكر عاقل

اما الاسماء الخمسة فهي (اب و اخ وحم و فو وذو) وهن

شروط اعراب الاسماء الخمسة او الستة التي ذكرها الناظم لها شروط اربعة عامة في جميعها وشرط خاص في كلمة (ذو) وشرط خاص بكلمة (فم) فالشروط العامة الاربعة هي اولا ان تكون تلك الاسماء مفردة فلو كانت مثناة اعربت اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا ولو كانت جمعا اعربت بالحركات الظاهرة تقول هؤلاء اباء كرام وجالس اباء صالحين واستمع الى اباء كرام

الثاني ان تكون مكبرة فلو كانت مصغرة اعربت بالحركات الظاهرة تقول حضر ابيك واخيك واحترم ابيك واخيك وسلم على ابيك واخيك وهكذا

الثالث ان تكون مضافة كان تقول هذا ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال فان كانت غير مضافة اعربت بالحركات الظاهرة تقول هذا اب فاضل واخ كريم ورأيت ابا فاضلا واخا كريما واعجبت باب فاضل واخ كريم وهكذا

الرابع ان تكون اضافتها لغير ياء المتكلم فلو كانت مضافة الى ياء المتكلم اعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء تقول اني يحب الضعفاء ان اني يكرمهم اقتدي بابي في ذلك قال محمد بن مالك

وشرط ذا الاعراب ان يضفن لا لليا كجا اخو ابيك ذا اعتلا

اما الشرط الخاص بكلمة (ذو) فيشترط ان تكون ذو بمعنى صاحب مثل والذي ذو فضل كبير اي صاحب فضل وشاهدت صديقا ذا همة اي صاحب همة واعجبت بصديق ذي ادب اي صاحب ادب فان كانت ذو موصولة اي بمعنى الذي وتسمى ذو الطائية فلا تكون معربة مثل ذي بمعنى صاحب بل تكون مبنية ويلزم اخرها الواو رفعا ونصبا وجرا نحو جاءني ذو قام ومررت بذو قام ومن ذلك قول الشاعر

فاما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

اي فحسبي من الذي عندهم وذو الطائية بمعنى الذي مبنية،

وأما الشرط الخاص بكلمة (فم) فيشترط في اعرابها بالحروف زوال الميم من آخرها مثل: هذا فوك ينطق بالحق ونطق فاك وجرت كلمة الحق على فيك فإن بقيت الميم في آخرها أعربت بالحركات الظاهرة قال ابن مالك

من ذا لذو إن صحبة أبانا ... وانقم حيث الميم منه بانا

اللغات الواردة في الأسماء الستة وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات وهي (أب وأخ وحم) ومنها ما وردت فيه لغتان وهي (هن) ومنها ما وردت فيه لغة واحدة وهي (ذو) بمعنى صاحب وفو (بدون ميم) فأب وأخ وحم فاللغات الثلاثة التي فيها

أولا الإتمام وهي أن تكون بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا تقول سافر أبوك وأخوك وحضر حموك وأكرم أباك واحترم حماك واعطف على أبيك وأخيك وحميك

واللغة الثانية هي القصر وهو لزوم آخرها الألف في جميع أحوالها وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة وتعرب إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف تقول على هذه اللغة سافر أباك وأخاك وحضر أباك وحماك واحترم أخاك وحماك وأعجبت بأباك وبأخاك وبحماك بلزوم الألف في جميع الأحوال ومنه قول الشاعر

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

اللغة الثالثة النقص أي حذف الحرف الأخير وهذه اللغة قليلة ونادرة وإعرابها بالحركات الظاهرة وعلى هذه اللغة تقول هذا أبك وأخك وحضر حمك وذلك بحذف حرف العلة الأخير وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر

بأبه اقتدى عدي في الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

وأما (هن) ففيها لغتان الإتمام والنقص والأول الإتمام وهي لغة قليلة إعرابها بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا تقول على هذه اللغة هذه هنو زيد ورأيت هناه ولا تنظر إلى هنيه واللغة الثانية هي حذف حرف العلة واستعمالها على حرفين (هن) وتعرب بحركات ظاهرة على النون ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإتمام

قوله وهكذا الجمع الصحيح فاعرف الخ» يعني أن الواو تنوب عن الرفع في الجمع المذكر السالم أي السالم من التكسير وهو تغيير بنية المفرد منه قبل الجمع والجمع السالم نحو جاء العالمون والصالحون والقانتون والصائمون والعابدون ونحو ذلك تقول في المثل جاء العابدون وكان الصالحون في الدنيا ملتزمين بطاعة ربهم ودخل الجنة الفائزون بالشهادة وكذلك عشرون وهو اسم جمع لا مفرد له من لفظه وبابه ثلاثون إلى تسعين يرفع بالواو وكذلك الأهلون وأولو وعليون والأرضون بالشذوذ وبابه أي باب السنين وهو مطرد فيما حذف من مفرده حرف أصلي وعوض عنه بتاء التأنيث كسنة وعزة ومنهم من يعرب هذا الباب إعراب حين في لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون كقول الشاعر

دعاني من نجد فإن سنينه ... لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وبابه الخ

قوله (ورفع ما ثنيته بالالف) يعني ان الالف تنوب عن الرفع في التثنية والمثنى هو الاسم الدال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه نحو قال رجلان والزيدان قائمان وكذلك لفظ كلا وكلتا يرفع بالالف نحو كلاهما وكلتا نحو وكلتاهما

وخلاصة القول ان الالف تنوب عن الرفع في التثنية المذكورة وفي كلتا وكلا غير ان كلا بشرط الاضافة للضمير كما قال محمد بن مالك في الفيته

بالالف ارفع المثنى وكلا ... اذا بمضمر مضافا وصلا

كلتا كذاك اثنان واثنتان ... كابنين وابنتين تجريان

الا ان هناك لغة قليلة في المثنى والملحق به عند بعض العرب وهم بنو الحارث وكنانة وعليها خرج قوله تعالى ان هذان لساحران وقوله صلى الله عليه لا وتران في ليلة وهي لزوم الالف في جميع الاحوال رفعا ونصبا وجرا تقول هذان كتابان واشتريت كتابان ونظرت الى كتابان وهذه اضعف مما قبلها واقل شهرة

وقوله وارفع بنون يفعلان تفعلون وتفعلان تفعلين تفعلون يعني ان هذه الافعال الخمسة في حال رفعها تنوب النون فيها عن الرفع نحو الزيدان يفعلان والزيدون يفعلون وتفعلين يا هند والهندان تفعلان وانتما تفعلان وانتم تفعلون وهي الافعال الخمسة المعروفة قال محمد بن مالك في الفيته

واجعل النحو يفعلان النون ... رفعا وتدعين وتسألون

وحذفها للجزم والنصب سمه ... كلم تكوني بترومي مظلمة

باب علامات النصب

٢٦) علامة النصب لها كن محصيا ... الفتح والالف والكسر وبا

٢٧) وحذف نون فالذي انفتح به ... علامة ياء النهي لنصبه

٢٨) مكسر الجموع ثم المفرد ... ثم المضارع الذي كتسعد

٢٩) بالالف الخمسة نصبها التزم ... وانصب بكسر جمع تأنيث سلم

٣٠) واعلم بان الجمع والمثنى ... نصبهما بالياء حيث عنا

٣١) وخمسة الافعال نصبها ثبت ... بحذف نونها اذا ما نصبت

يعني ان علامة النصب في الكلمة اذا ما كان حكمها النصب خمسة ١) الفتحة ٢) الالف ٣) الكسرة ٤) الياء ٥) حذف النون من الكلمة قوله (فالذي انفتح به علامة ياء

(التي تنصبه) بكسر الحمزة ثم الفاء ثم المضارع الذي كتسعد) يعني ان الفتحة تنوب عن النصب في جمع التكسير وهو الذي تغيرت بنية المفرد منه في حالة جمعه نحو علماء واعز ونحو تكرمه ، وخل ورجال ونحو ذلك مما ذكر تفصيل في باب علامات الرفع السابق ذكره وكذلك تنوب الفتحة عن النصب في الاسم المفرد نحو رأيت زيد وان له غفور رحيم ونحو ذلك وتنوب الفتحة عن النصب في الفعل المضارع متى دخل عليه عامل نصب نحو لن نقوم و عمي مثلا على ذلك بقوله كتسعد اما الالف فتكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة السالفة الذكر وهي اب واخ وحم وهن والفم ان فارقته الميم ومو مثاله على نصبه نحو ان اباك ورأيت اخاك ونظرت حماك ونظرت فاك الى غير ذلك وقد يكون في بعضها النقص كما ذكر سابقا و النقص و الاتمام اشهر **قوله** (والنصب بالكسر جمع ما بتاء سلم) يعني ان الكسرة تنوب عن النصب في الجمع المؤنث السالم نحو رأيت المسلمات و ان الصالحات ونحو ذلك **قوله** (واعلم بان الجمع و المثنى نصبهما بالياء حيث عن) يعني ان الياء تنوب عن النصب في الجمع المذكر السالم و المثنى كما سبق ذكرهما في باب علامات الرفع نحو ان المسلمين ورأيت الصالحين ورأيت رجلين مؤمنين و امرأتين مؤمنتين وكذلك تنوب حذف النون من الافعال الخمسة السابقة الذكر اذا ما دخل عليها ناصب نحو لن تفعلي ولن تفعلا ولن تفعلوا ونحو ذلك وهو **قوله** (وخمسة الافعال نصبها ثبت بحذف نونها اذا ما نصبت)

باب علامات الخفض

٣٢) علامة الخفض التي بها يفي	كسرة ياء ثم فتح ما عرف
٣٣) فالخفض بالكسر لمفرد أتى	وجمع تكسير اذا ما صرفا
٣٤) وجمع تأنيث سليم المبنى	والخفض بالياء يأتي المثنى
٣٥) والجمع والخمسة فاعرف و عرف	والجر بالفتح لما لا ينصرف

يعني ان الخفض له ثلاث علامات ١) الكسرة ٢) والياء ٣) و الفتحة . فالكسرة تكون علامة للخفض في الاسم المفرد نحو رجل وامرأة وجمل وناقة وفرس وأرض وبحر ونهر ونحو ذلك نحو مررت برجل وامرأة ومن نهر الى حقل بناقة وجمل يعثر في صبح حالك ، **قوله** (ومن) فسوري فقط وتنوب الكسرة ايضا عن الخفض في جمع التكسير المنصرف السالف ذكره نحو رجال وجمال وبحار مثل نظرت الى الحجر الناجحة ونحو ذلك

و احترز **بقوله** اذا ما انصرف عن ما لا ينصرف **قوله** وجمع تأنيث سليم المبنى يعني ان الكسرة تكون علامة للخفض في الجمع المؤنث السالم نحو مررت بالمسلمات والصالحات و مؤمنات ونحو ذلك مما يدخل عليه عامل الخفض من الجمع المؤنث السالم.

قوله و خفض بتاء الجر للشيء (واجعله و بخمسة فاعرف واعترف) يعني ان لبعض علامة تكون علامة لخفض في الشيء وهي الجمع المذكر سالم وهي الاسماء الخمسة المضافة لياء المتكلم وهي ذكر في شيء نحو مررت برجلين وعلماء لزيدين وهي الجمع المذكر السالم نحو مررت بالصالحين و بنات رجل من العلماء العاملين ونحو ذلك وهي الاسماء الخمسة في حالة الاضافة لشيء ليس نحو مررت بأبي مال ونظرت الى اخيك واحسنت وهذا منطق فيك وهكذا الى اخر الاسماء الخمسة السابقة ذكر غير ان الاسماء الخمسة منها ما فيه الالف والنقص و بقص وهي اب واخ وحم قوله (و جرر بفتح كلما لا ينصرف) يعني ان بفتحة ينوب عن بخفض في الاسماء التي لاتنصرف نحو خرجت من مكة المكرمة بعد العصاء موسم بحج وسافرت في صحراء ذات عصافير وصليت في مسجد في طريقي الى المدينة المنورة ونحو ذلك الخ تنبيه لا بد من سؤال مفترض والجواب عنه سؤال ما هي الاسماء التي لا تنصرف)

ج) الاسم الذي لا ينصرف ويسمى الممنوع من الصرف ايضا) هو ما لا يجوز ان يلحقه تنوين ولا كسر كاحمد ويعقوب، وعطشان والممنوع من الصرف لسبب واحد هو كل اسم فيه الف التأنيث مقصورة كحمراء او مقصورة كحبلى وذكرى وجرحى او كان على وزن منتهى الجموع كمساجد ودراهم ومصابيح وعصافير وسراويل وطبشير الخ والممنوص مستحق اسم من الصرف كحوار وغوث تحذف ذاته رفعا وجرا وينون نحو جاء حوار وغوث ومررت بحوار ولو سميت مرة بناح قلت جاءت ناح ومررت بناح ويكون جره بفتحه مقدرة على ياء المحذوفة كما يكون لرفع بضمة مقدرة عليها والنيابة كذلك اما في حالة نصب فتثبت الياء مفتوحة نحو (رأيت جواري وناجي) وقد جاء في الشعر ثبات يائه في حالة الجر ظاهرة عليها بفتحة كقول الشاعر

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولاكن عبد الله مولى مواليا

ومن بحذف من ثبات ياء الممنوص الممنوع من الصرف اذا كان علما في احواله الثلاثة فيقول (جاءت ناجي ورأيت ناجي ومررت بناجي) واعلم ان تنوين الممنوص الممنوع من صرف ليس تنوين الصرف انما هو تنوين عوض من الياء المحذوفة لا تنوين صرف كتنوين الاسماء المنصرفة لانه ممنوع منه

باب علامات الجزم

٣٦) إن يسكنوا بالنوي الاخر ساكنا والحذف للجزم علامتان العمل

٣٧) فالجزم بالسكين مضارعا أتى صحيح الاخر كلم يقم فتى

٣٨) وجزم بحذف من اكتسى اعتلالا احذره و لخمسة الافعالا

يعني ان بسكون الحي كلم و ضرب ونحو ذلك والحذف للحرف من المضارع اذا دخل

على الكلمة عامل للجزم علامتان للجزم ومن المعلوم أن الجزم خاص بالفعل المضارع أما الحذف للحرف المشار إليه إما أن يكون حرف علة أو حذف النون من الأفعال الخمسة السالفة الذكر وحرف العلة نحو لم يخش ولم يرم، وحذف النون نحو لم تضربي ولم تفعلوا ولم تفعلا ونحو ذلك كما أن الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه من حذف أو سكون

باب الأفعال

٣٩) وهي ثلاثة مضي قد خلا ... وفعل أمر ومضارع تلا
٤٠) فالماضي مفتوح الأخير أبدا ... والأمر بالجزم بدى البعض ارتدا
٤١) ثم المضارع الذي في صدره ... إحدى زوائد أتيت فادره
٤٢) وحكمه الرفع إذا يجرد ... من ناصب وجازم كتسعد

يعني بقوله في الباب أن الفعل ينقسم باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء واجتهد وتعلم واستغفر وصلح وفرح وقام وتلى القرآن ونحو ذلك وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل (كتبت) أو تاء الضمير مثل (كتبت، كتبت كتبتما، كتبتن كتبنا وقد في أوله وأما المضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال مثل يجتهد ويتعلم، ويفعل الخير ويحج ويعتمر وينفق الأموال في سبيل الله ويبر والديه ويكرم الجار، ويحمي الذمار ويقرئ الضيف ويعين على نوائب الدهر وعلامته أن يقبل دخول السين في أوله وسوف) و(لم) أو (لن) مثل سيقول السفهاء سوف نحج لم أكسل لن أتأخر عن المكارم والأمر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر مثل جيء واكتب وافعل الخير) وعلامته أن يدل على الطلب بالصفة مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مثل (اجتهدي في فعل الخير وتأهبي إلى ما لا بد منه فإني أخاف عليك أن تكسلي

قوله فالماضي مفتوح الأخير أبدا إلى **قوله** (وحكمه الرفع إذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد) يعني أن الفعل الماضي مبني على فتح آخره أبدا نحو كتب وتعلم وحج واستغفر وقام يناجي ربه في جنح الليل إلخ ما لم تتصل به نون النسوة وضمير (نا) وتاء الضمير فعند ذلك يبنى آخره على السكون نحو كتبنا والأمر بالجزم) يعني أن فعل الأمر يبنى على جزم آخره نحو (اضرب) و(اكتب) و(انفق) ونحو ذلك ما لم تتصل بآخره نون التوكيد فإن اتصلت به فيبنى على فتح آخره مثل (اجتهدن) و(تعلمن) وفيه مذهبان أشار لهما محمد بن الشين بقوله وأنكر الكوفي الأمر جهره وثلثت به نحاة البصرة **قوله** (وحكمه الرفع إذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد) يعني أن المضارع إذا لم يتصل به عامل نصب أو عامل جزم يكون حكمه الرفع ما لم تتصل

بآخره نون النسوة فيبنى على سكون آخره كما يتميز عن أخويه الماضي والأمر بابتدائه بإحدى حروف (أنيت) الهمزة، والنون، والياء والتاء فالهمزة للمفرد المتكلم نحو أنا كتب والنون للجماعة والمعظم نفسه نحو نحن نكتب والتاء والياء للواحد والاثنين والجماعة للغيبة للحضور كما أن المضارع يؤكد بالنون وجوبا إذا كان مثبتا مستقبلا واقعا في جواب القسم غير مفصول عن لام الجواب بفاصل نحو **قوله** تعالى (تالله لأكيدن أصنامكم) فإن كان المضارع الواقع في جواب القسم منفيا أو للحال أو مفصولا عن لام جواب القسم امتنع توكيده كما ستعلم وتوكيده بالنون ولزوم اللام في الجواب في مثل هذه الحال واجب لا معدل عنه وما ورد من ذلك غير مؤكد فهو على تقدير حرف النفي ومنه **قوله** تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) أي لا تفتأ

توكيد المضارع بالنون جوازا في أربع حالات:

اذكر منها ما يأتي

الأول أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب وهي (لام الأمر) ولا النافية، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض وهذه أمثلتها (اجتهدن لا تكسلن هل تفعلن الخير لينك تجتهدن لعلك تفوزن ألا تزورن المصالح البدنية هل لا يرعون الغاوي عن غيه

ثانيا أن يقع شرطا بعد أداة شرط مصحوبة بـ(ما) الزائدة فإن كانت الأداة (إن) فتوكيده حينئذ قريب من الوجوب حتى قال بعضهم بوجوبه ولم يرد في القرآن الكريم غير مؤكد **كقوله** تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) **وقوله** تعالى (فإما ترين من البشر أحدا) وندر استعماله غير مؤكد كقول الشاعر

يا صاح إما تجدني غير ذي جدة ... فما التحني عن الأخوان من شيمتي

وإن كانت الأداة غير (إن) فتأكيده قليل نحو (حيثما تكونن أنت ومتى تسافرن أسافر) وأقل منه أن يقع جواب شرط أو بعد أداة غير مصحوبة بـ(ما) الزائدة فالأول كقول الشاعر

من تثقفن منهم فليس بنائب ... أبدا وقتل بني قتيبة شافي

وقال آخر

ومهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

الثالث أن يكون منفيا بـ(لا) بشرط أن يكون جوابا للقسم **كقوله** تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وأقل منه أن يكون منفيا بـ(لم) كقول الشاعر يصف جبلا عمه الخصب وجفه النبات

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخا على كرسيه معمما

وإنما سوغ توكيد المنفي بـ(لم) مع أنه في معنى الماضي والماضي لا يؤكد بالنون كونه منفيا وأنه مضارع في اللفظ.

و بعد ن تقع بعد (ما) الزائدة غير مسبوقة بـ ه شرط ومنه **قولهم** (ما أريتك وقولهم بحسبك ما يسرني) ومنعه بوكده في بعض ع ذلك لم تكن مسبوقا بما يجوز توكيده كنفسه و بو بعد و نفي و بحر ء(ما) الزائدة و ن تكون منفيت واقعا جوبا لقسم نحو و لله لا نقض عهد مني وان يكون بعض نحو و لله لندهب لان و ن يكون مفصولا عن لام حو بـ قسم نحو قوله تعالى (ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون)

نواصب المضارع

٤٣) وينصبه بن وئن بإذه وكي ... ولام كي لام الجحود يا أخي

٤٤) كذا بحتى و بجور بـ له ... و لو و ثم أو ورفب اللطف

قوله (وينصبه بن وئن بإذه وكي الخ **قوله** ورفب اللطف)

يعني ن مضارع ينصب بـ سبعة حدى لنواصب المذكورة، اما لفظ وام تقدير كما سلف و ما محلا **قوله** (بأن) يعني ان المضارع ينصب بأن) وهي مصدرية وتنصب و ستقبل نحو (يريد الله بن يخفف عنكم) لأيه وسميت مصدرية لانها تجعل ما بعدها في تاوين لمصدر متاول لأيه (يريد الله بتخفيف عنكم) وسميت حرف نصب لنصبها لمضارع وسميت حرف ستقبال لانها تجعل المضارع خالصا للاستقبال وكذلك جميع نو صب مضارع تمحضه للاستقبال بعد ن كان يحتمل لحال و لاستقبال ولاتقع بعد فعل بمعنى يقين و لعلم لجازم فان وقعت بعد ما يدل على ليقين فهي مخففة من (ان) لمشددة و بقي بعدها مرفوع نحو قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي نه لا يرجع و ن وقعت بعد ما يدل على لظن او شبهه جاز ان تكون ناصبة للمضارع وجاز ن تكون مخففة من ن لمشددة فتعمل بعدها مرفوع وقد قرئت لأية وحسبوا ان لا تكون فتنة بنصب بكون على ان (أن) ناصبة للمضارع وبرفع تكون على نها مخففة من ن مشددة و لنصب ارجح عند عدم لفصل بينها وبين لفعل بلا)نحو **قوله** تعالى احسب لناس ن يتركوا) و لرفع والنصب سواء عند لفصل بلا كالأية الاولى فان فصل بينهما بحرف(لا) كقد و لسين وسوف تعين رفع لفعل المضارع بعدها و ن تكون(أن) مخففة من لمشددة نحو (علمت ن قد تقوم وان ستقوم او ان سوف تقوم و علم ن (أن) الناصبة للمضارع لا تستعمل الا في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها فجاز ن تقع بعد لظن و متنع وقوعها بعد افعال اليقين والعلم الجازم لأن هذه لافعال انما تعلق بلمحقق ولا تناسبها ما يدل على غير المحقق، وانما يناسبها لتوكيد فلذ وجب ان تكون(ن) لواقعة بعدها مخففة من(ن) المشددة للتوكيد

قوله (ولن) يعني ن لمضارع من نواصبه(لن) وهي حرف نفي ونصب و ستقبال فهي في نفي المستقبل مثلا وهي تفيد تأكيد لنفي لتأبيده و ما **قوله** تعالى (لن يخلقوا ذبابا)

فمفهوم التأكيد ليس من (لن) وإنما هو من دلالة خارجية لأن الخلق خاص بالله وحده وهي على الصحيح مركبة من (لا) النافية و(أن) المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفا وحذفت خطأ تبعا لحذفها وقد صارتا كلمة واحدة تنفي الفعل في الاستقبال، **قوله** (إذن يعني أن المضارع ينصب بـ(إذن) وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال تقول (إذن تفتح) جوابا لمن قال (ساجتهد) وقد سميت حرف جواب لأنها تقع في كلام يكون جوابا لكلام سابق وسميت حرف جزاء لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاء لمضمون الكلام السابق وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاء فيه كأن تقول لشخص (إني أحبك) فتقول (إذن أظنك صادقا) وأصلها عند التحقيق حسب قول بعض النحاة (إذا الشرطية الظرفية حذف شرطها وعوض عنه تنوين العوض فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع لأنه إن قال لك قائل سآتيك فتقول له (إذن أكرمك) فالمعنى إذا جئتني أو كان الأمر كذلك أكرمك وأما مركبة من (إذ) و(أن) المصدرية فإن قال لك قائل (أزورك) فتقول (إذن أكرمك) فالأصل (إذ أن تزورني أكرمك) ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء.

أما كتابة فالشائع أن تكتب بالنون عاملة أو مهملة وقيل تكتب بالنون عاملة وبالألف منونة مهملة أما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفا تشبيها بتنوين المنصوب كما تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا عند الوقف كذلك أما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومهملة وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط

الأول أن تكون في صدر الكلام أي صدر جملتها بحيث لا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها وذلك أن يكون ما بعدها خبرا لما قبلها نحو (إذن أكافئك) وجواب شرط نحو (إن تزورني إذن أزورك) أو جواب قسم نحو (والله إذن لا أفعل) فإن قلت: (إذن والله لا أفعل) فقدمت إذن على القسم نصبت الفعل لتصدرها في صدر جملتها ومن عدم تصدرها وقوعها جواب القسم كقول الشاعر

لئن جادني عبد العزيز بمثلها ... وأمكنني منها إذن لا أقيلها

فقد رفع (أقيل) لأن (إذن) لم تتصدر لكونها في جواب قسم مقدر دلت عليه اللام التي قبل (إن) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد أهملت (إذن) لوقوعها بين القسم وجوابه لا بين الشرط وجوابه لأنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما وجواب المتأخر محذوف لدلالة جواب الآخر عليه كما قال بعضهم) وإذا سبقتها الواو أو الفاء جاز الرفع وجاز النصب والرفع هو الغالب ومن النصب **قوله** تعالى في قراءة غير السبعة (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثوا خلافك إلا قليلا

وقوله تعالى (م لهم نصيب من لملك هاذا لايؤتوا اناس نقير) وقرأ السبعة (و ذا لا يسئون و ذ لايؤتون) بالرفع واـ قلت (ان تحتهد تنجح و دن تفرح) والعيت اذن ان اردت عطفه على جو ب(تنجح) فتكون بتقدير (ن تجتهد تنجح وتفرح) وذلك لعدم تصدره ورفعه و نصبته ن ردت لعطف على جملتي الشرط و لجواب معا لانهما كالجملة لو حدة و نه جار لوجهين لوقوعه بعد واو ويكون العطف من باب الحمل لا من باب عطف لمفردات فتكون حينئذ صدر جملة مستقلة بالو و فيجوز لوجهين رفع بفعل ونصبه

فان كان شيء من ذلك لعيبه ورفعت لفعل بعدها لا اذ كان جو ب شرط جازم فتجزمه كما رأيت ونحو (ان تجتهد اذن تلق خير) فعدم التصدير المانع من عمالها، فلا يكون في هذه المواضع الثلاثة لا غير

ومن جهة خرى ن يكون لفعل بعد ها خالصا للاستقبال فان قلت (إذن اظنك صادق) جو ب لمن قال انا سي جئت، رفعت بعض لانه لمحال، وان لا يفصل بينها وبين بفعل فاصل غير لقسم و(لا) لدعية فان قلت (دن هم يقومون بالو جب) جواب لمن قال نك تجود لاعتقاد لمحال في سبيل لعلم) كان الفعل مرفوعا لفصل بينهما بغير لو فصل لجائزة ومثل ما جتمعت فيه لشروط قولك (دن تتحرك) في جو ب من قال لك (ستروك) فدن هنا غير عاملة والفعل بعدها خالص للاستقبال وليس بينها وبينه فاصل فان فصل بينهما بالقسم و(لا) لنافية فالفعل بعدها منصوب فالاول نحو (اذن والله أكرمك) وقول لشاعر

من ذا لله رميهم بحرب تشيب لطفل من قبل المشيب

و جاز بعض لنحاة بفصل بينهما في حال النصب بالنداء نحو (ادن يا وهيب تنجح) جو ب لقوله (ستجتهد) و جاز بن عصفور لفصل ايضا بالظرف و لجار والمجرور، لاول نحو دن يوم لجمعة جيئك)

و شبه نحو (ادن بالجد تبلغ المجد) وقد جمع بعضهم شروط اعمالها بالفواصل لجائزة بقوله

عمل(دن) اذ أتى اولا وسبق فعلا بعدها مستقبلا
و حذر ذ اعتنها ان تفصلا الا بحلف او بنداء أو بلا
والفصل بظرف ومجرور عسى رأي ابن عصفور امام النبلا

وبعضهم يهمل دن مع استيفائه شروط عمل حكى ذلك سيبويه عن بعض العرب وذلك هو لقياس لان لحروف لا تعمل الا اذ كانت مختصة وادن غير مختصة لانها تدخل

الافعال كما علمت و الاسماء مثل (أنت تكرم ستتم ذن انت رجل كريم) **قوله** (وكي) يعني ان كي تنصب الفعل المضارع اذا دخلت عليه وهي مصدرية و اذا نصبت واستقبال فهي مثل(أن) تجعل ما بعدها في تأويل المصدر فاذا قلت جئت لكي تعلم) فالتأويل (جئت للتعليم) وما بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام و الغالب ان تسبقها لام الجر المفيدة للتعليل نحو (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) فان لم تسبقها فهي مقدرة نحو (استقم كي تلقح) ويكون المصدر المؤول حينئذ في موضع الجر باللام المقدرة و يكون منصوبا على نزع الخافض.

قوله (ولام كي) يعني ان لام كي تنصب المضارع وتسمى لام التعليل ايضا وهي اللام التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسببا له فيكون ما قبلها مقصودا لحصول ما بعدها نحو **قوله** تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وانما يجب اضمار ان) بعدها اذا لم تقترن بلا النافية او الزائدة فان اقترنت باحدهما وجب اظهارها كي يكون ما بعدها علة لما قبلها ونتيجة له لا علة في حصوله وسبب في الاقدام عليه كما في لام (كي) وتسمى لام الضرورة ولام المآل ولام النتيجة ايضا) نحو (**قوله** تعالى (فلتقطعه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) و الفعل بعدتين اللامين في تأويل مصدر نحو قولك (جئت لاتعلم) اي (جئت للتعلم) و الجار و المجرور متعلقان بالفعل قبلهما و علم ان الكوفيين يقولون ان تنصب انما هو بلام كي) ولام العاقبة لا بان مضمرة وهو مذهب سهل خال من التكلف على رأي بعض النحاة

قوله (لام الجحود) يعني ان اللام التي سماها الناظم لام الجحود كما سماها بعض النحاة غيره بهذا الاسم و بعضهم سماها لام النفي لانها تقع بعد (ماكان) او لم يكن الناقصتين فتنصب المضارع نحو **قوله** تعالى (ما كان الله ليظلمهم)ونحو (لم يكن الله ليغفر لهم) فيظلم ويغفر منصوبتان بان مضمرة وجوبا والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام وخبر كان ويكون مقدرا والجار و المجرور متعلقان بخبرها المقدر والتقدير (ما كان الله مريدا لظلمهم ولم يكن مريدا لتعذيبهم)فان كانتا تامتين جاز اظهار(ان) بعدها لانها حينئذ لام تعليل نحو (ما كان الانسان ليعصي ربه او لان يعصيه) اي ما وجد ليعصيه)

قوله (كذاك حتى) يعني ان حتى الجارة التي بمعنى الى او لام التعليل تنصب المضارع نحو قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) ونحو (اطع الله حتى يفوز برضاه)

قوله (والجواب بالفا) يعني ان الفاء السببية وهي التي تفيد ان ما قبلها سبب لما بعدها

وإن ما بعدها مسبب عما قبلها تنصب المضارع كقوله تعالى
(كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) فإن لم تكن الفاء
للسببية بل كانت للعطف على الفعل قبلها أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها
بأن مضمرة بل يعرب في الحالة بإعراب ما عطف عليه كقوله تعالى (ولا يؤذن لهم
فيعتذرون) أي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم ويرفع في الحالة الأخرى أيضا في
قوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) فهو يكون إذا أراده فجملة
(يكون) ليست داخلة في مقول القول بل هي جملة مستقلة مستأنفة، ومنه قول الشاعر

ألم تسأل الربع القواء فينطق ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

قوله (والواو) يعني أن واو المعية وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها والتي
تفيد المصاحبة من نواصب المضارع نحو قول القائل

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

فإن لم تكن للمعية بل كانت للعطف أو للاستئناف فيعرب الفعل بعدها بإعراب ما قبله
نحو (لا تكذب وتعاشر الكذابين) أي ولا تعاشرهم ويرفع في الحالة الأخرى نحو (
لا تعص الله ويراك) أي وهو يراك والمعنى وهو يراك فلا تعصيه فالواو ليست للمعية ولا
للعطف بل هي للاستئناف

وخلاصة القول أن إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل فإن أراد
السببية فالنصب وإن أراد العطف فالإعراب بحسب المعطوف عليه، وإن لم يرد هذا ولا
ذاك بل أراد جملة جديدة فالرفع إذ ليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في
المعنى بل المراد الارتباط اللفظي أي الإعرابي نحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) فإن
أردت النهي عن الأمرين معا حرمت ما بعد الواو لأنها حينئذ للعطف وإن أردت النهي
عن الأول وحده وإباحة الآخر رفعت ما بعدها لأنها حينئذ للاستئناف ويكون
المعنى (لا تأكل السمك ولك أن تشرب اللبن) والواو والفاء هاتان لا تقدر (أن) بعدهما إلا
إذا وقعتا في جواب نفي أو طلب فمثال النفي مع الفاء لم ترحم فترحم ومثال الطلب
معها (هل ترحمون فترحموا) ومثال النهي مع الواو (لا تأمر بالخير وتعرض عنه) فإن لم
يسبقهما نفي أو طلب فالمضارع مرفوع ولا تقدر (أن) نحو (يكرم الأستاذ المجتهد
فيخجل الكسلان) ونحو (والشمس طالعة وينزل المطر) وشرط النفي أن يكون نفيا
محضا فإن كان في معنى الإثبات لم تقدر بعده (أن) فيكون الفعل مرفوعا نحو (ما تزال
تجتهد فتتقدم إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد

قوله (ثم أو رزقت اللطف) عجز البيت يعني أن (ثم) والواو العاطفتين إنما ينصب الفعل

بعدهما من مضمونه، ثم رتم عطفه على اسم محض اي جامد غير مشتق وليس في تاويل الفعل كالمصدر وغيره من الاسماء الجامدة لان الفعل لايعطف الا على الفعل او على اسم في معنى الفعل او في تاويله كاسماء الافعال و الصفات التي في معنى الفعل فان وقع الفعل في موضع الاسم تقتضي فيه عطفه على اسم محض تقدر(ان) بينه وبين حرف العطف و ان كان المصدر المؤول بها هو المعطوف على اسم قبله فمثال ثم (يرضى الحسان الدهور ثم يسخط اي يرضى بالهوان ثم لسلامه ومنه قول الشاعر

و اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

اي قتلي سليكا ثم عقلي اياه.

ومثال(او)(اموت و سقط الاسنان مما كله افضل) اي الموت و سقوطه لان افضل ومنه قوله تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا و من وراء حجاب او يرسل رسولا اي (الا وحيا او ارسال رسول)

باب حوازم المضارع

٤٥)وجزمه بـ اربع الحروف لم ولما ثم الا ولام الامر

٤٦)ولام الدعاء ثم لا في نهي و دعاء تمت الاملا

٤٧)وان وما ومن وأي مهما اي متى ايان اين انى

٤٨)وحيثما وكيفما ثم اذ في الشعر لافي النثر فاحذر لماحد

قوله(باب حوازم المضارع)

يعني ان المضارع يجزم بـ سبعة احدى الجوازم المذكورة في النظم قبله وهي قسمان قسم يجزم فعلا واحدا نحو (لاتيأس من رحمة الله) وقسم يجزم فعلين نحو (مهما تفعل تسأل عنه) وجزمه اما بقطع ان كان معربا كما مثل و بحلي ان كان مبنيا نحو (لاتشعلن بغير النافع فتشغلن)

فتشغلن فعل مضارع مبني على الفتحه وهو في محل جزم بلا الدعيه قوله (بلم ولما) (لم ولما تشتركان حرفي نفي وجزم وقلب لانهما تنفيان المضارع وتجزمانه وتقلبان زمانه من الحال و الاستقبال الى الماضي فان قلت ((لم اكتب) او(لما اكتب) كان المعنى انه ما كنت فيما مضى والفرق بين (لم ولما) من اربعة وجوه والاولان (لم) للنفي المطلق فلا يجب استمرار نفي مصحوبها الى الحال بل يجوز الاستمرار كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ويجوز عدمه وبذلك يصح ان تقول (لم افعل ثم فعلت) واما(لما) فهي نفي المستغرق جميع اجزاء الزمان الماضي حتى يتصل بالحال لذلك لا يصح ان تقول (لما افعل ثم فعلت) فقولك لما افعل بعد لم تفعل لان وقولك ثم فعلت يناقض ذلك لهذا تسمى حرف

ستغرق) يصا لان النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله.
ثانيا المنفي بلم لا يتوقع حصوله، والمنفي بـ (لما) متوقع الحصول فاذا قلت (لما اسافر) فسفرك منتظر.
اما ان نفيت السفر بـ(لم) فلم ينتظر سفرك كما ان الحال في السفر المنفي بـ(لما) يجوز انتظاره بعد ذلك عكس المنفي بـ (لم)
ثالثا يجوز وقوع(لم) بعد اداة شرط نحو (ان لم تجتهد تندم) ولا يجوز وقوع(لما) بعدها
رابعا يجوز حذف مجزوم (لما) نحو (قارنت المدينة ولما) اي و(لما ادخلها) ولا يجوز ذلك في مجزوم(لم) الا في الضرورة كقول الشاعر

حفظ ودائعك التي استودعتها يوم الأعارب ان وصلت وان لم

اي (وان لم تصل) ويروى (ان وصلت) بالمجهول فيكون التقدير (وان لم تصل)
تنبيه (لما) الداخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة وانما هي بمعنى(حين) فاذا قلت (لما اجتهد اكرمته)فالمعنى حين اجتهد اكرمته ومن الخطأ ادخالها على المضارع إلا اذا كانت نافية جازمة.
قوله (وألم ألما) يعني ان ألم وألما من جوازم المضارع فالاول نحو قوله تعالى (ألم اقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا)
والثانية نحو قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقالت الما اصح والشيب وازع

يعني ان لام(الامر ولا الناهية) وهي الدعاء من جوازم المضارع فلام الامر تدخل على فعل الغائب معلوما ومجهولا وعلى المخاطبين معلومين ومجهولين وعلى المتكلم المجهول ويقل دخولها على المتكلم والمفرد المعلوم فان كان مع المتكلم غيره فدخولها عليه اهون وايسر نحو قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم) وقول الناظم

(ولام الأمر والدعاء ثم لا في النهي والدعاء بلت الأملا

وذلك لان الواحد لا يأمر نفسه، فان كان معه غيره فان الامر لمشاركة غيره له فيما يأمر به وأقل من ذلك دخول اللام على المخاطب المعلوم لانه له صفة خاصة وهي (افعل) فيستغني بها عنه كما ان طلب الفعل او تركه ان كان من الادنى الى الاعلى يسمى دعاء تأدبا لذا سميت لام الامر ولا الناهية حرفي دعاء نحو (لنقض علينا ربك ونحو (لا تحمل علينا اصرا)(ولا تؤاخذنا ان نسينا)(ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا) وكذلك الامر

بهذه الصفة يسمى فعل دعاء نحو (رب اغفرلي)

تنبيه فعل نفسي ولام الامر نحو ليقم زيد فعل نحو ليقم زيد ليسعه من سعته) ولا يدخله بطلان بتركه نحو ,ولانحمل ذو مقولة الى صعب ولايسعهم كل البسط فيقعد ممنوعا محسورا ,ولام الامر مكسورة الا واقعة بعد الواو والفاء

فالاكثر تسكينها نحو (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي)

قوله (او ن وما ومن و بي مبهم) صدر لبيد بقوله ـ هذه الالفاظ لانها لتكرتحرم فعلين الاولى ن) نحو (ن تسدوا ما في نفسكم ن و يحفوه يحاسبكم به الله)ان قلت(من يرزقني كرمه, فالمعنى ن يرزقني احد اكرمه) لان تسليط الموت للشرط يقتضيه مغاير ما(ما) فهي اسم مبهم لغير العاقل نحو قوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) وكذلك(من) شرطه مختصة بالعاقل نجزم فعلين نحو (من يعمل سوءا يجز به)

وكذلك(بي) من الجوازم التي تجزم فعلين وهي اسم وظرف مكان تتضمن معنى الشرط كقول الشاعر

حيثي تستقم يقدر لك الله نافعا ـ حيث من برضيكم لا يحاول

قوله (مبهم) وهي اسم من جوازم المضارع نحو قوله تعالى (وقالوا مهما تأتنا به من اية) الاية وقال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ـ وان خالها تخفى على الناس تعلم

وهي على الصحيح ما مركبة من(من) و(ما) لتضمنه معنى الشرط ثم جعلا كلمة واحدة للشرط والجزاء ويدل على هذا انها اكثر ما تستعمل في مقام الجزم والنهي وما مركبة من (ما) الشرطية و(ما) الزائدة للتوكيد ترد عليها كما ترد على غيرها من ادوات الشرط ثم كرهوا ان يقولوا (ماما) فبدلوا من الالف الاولى هاء ليختلف اللفظان فصارت مهما قوله (ي) من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط وهي معربة بالحركات الثلاث لملازمتها الاضافة الى المفرد الذي تنعدف من لفظه الحرف فمثالها مرفوعة (ى مرئ يخدم امته تخدمه)! ومثالها منصوبة كقوله تعالى(ي ما تدعو فله الاسماء الحسنى) ومثالها مجرورة (بأي قلم تكتب اكتب) وكتب بي تقرأ قرأ وهي ملازمة للإضافة الى المفرد وقد يحذف المضاف اليه فتحذف التنوين عوضا منه كما في الآية الكريمة بأي التقديرين (اي اسم تدعو) وكما في المثال لو بيع اي بتقدير كتاب اي رجل ويجوز ان تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كالآية السابقة وقوله تعالى (بما لاحلين فضلت فلا عدون على)

قوله (متى) يعني ن متى من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط كقول الشاعر.

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وتلحقها لا الزائدة كقوله

قوله (أين) يعني ن أين من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط كقول الشاعر

أين تؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وكثيرا تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كقول الشاعر

أينما تعطف الأعداء تابت مقدرة فأينما تعدل به الريح تنزلي

وصلها (أي ن) فهي مركبة من (أي) المضمنة معنى الشرط و(ان) بمعنى حين فصارتا بعد التركيب كلمة واحدا للشرط للزمان المستقبل مبنيا على الفتح

قوله (أين) يعني ن أين من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط نحو (أين تقعد أقعد) وكثيرا ما تلحقها لا الزائدة نحو قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت)

قوله (أنى) يعني ن (أنى) من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين كقول الشاعر

وإنك أنى تأتني ما تكن مرة به تلفني من يأه تمر أتيا

وهي حرف بمعنى(إن) وبقيت الأدوات أسماء تضمنت معنى(ن) تجزم فعلين وعملها الجزم و لأكثر أن تهمل وترفع الفعلان بعدها وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر و صلها (أن) بحرفية لحقتها (ما) الزائدة للتوكيد فحملتها معنى(إن) فصارت حرفا مثلها لأنه لا معنى لها إلا في ربط الجواب بالشرط بخلاف بقية الأدوات فإن لها معنى الربط ومن النحاة كالمبرد وابن السراج و الفارسي من يجعلها اسما متضمنا معنى الظرفية قوله (وحيثما) يعني أن حيثما من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط. ولا تجزم الا مقترنة بـ (ما) على الصحيح كقول الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان

قوله (وكيفما) يعني ن كيفما من جوازم المضارع الذي يجزم فعلين أيضا وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط فتقتضي شرطا وجوابا مجزومين عند الكوفيين سواء لحقتها ما نحو(كيفما يكن يكن قرينك) ونحو (كيف تجلس أجلس) أم لا عند البصريين فهي عندهم

---

1) أي مرفوعة لأنها مبتدأ و الجملة بعدها خبر

2) أي منصوبة لأنها مفعول به مقدم لتدعو

بمعنى (د) يقتضي شرط وجزاء ولا يجزم فالفعلان بعده مرفوعان على انهما لا يتفقان في الجزم فعلين مستقلين لقصد المعنى كما رأيت سواء جزمتهما أم لم تجزم فلا يجوز ان يقال كيفما تجلس أجلس لاختلاف قصد المتكلم وبعد فهو لا يكفي بكتب الكتاب كتب بقرية كي تجزمها و حصة لاختلاف معنى الفعلين و ر اعف لقصهم ولا كيفما تجلس اقعد لاختلاف لفظ الفعلين وان تفق معناهما

قوله ثم(د) يعني ن د يجزم فعلين وقد يلحقها ما الزائدة للتوكيد فتقول ما ما وهي تسم رما ن تضمن معنى شرط ولا تجزم لا في الشعر كقول شاعر

ذا تستقص ما اعد ت وك ما تبقي ... وإذا تصبك خصاصة فتحمل

و تحصد صة الفقر وتحمل اي لا تظهر على نفسك المسكنة و لذل ويروى فتحمل بالحاء المهملة حسن و لون حسن في المعنى، وقد تجزم د (إذا) في الشعر على قله ومنه حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما(د حديث مضاجعكما تكبر ربعا وثلاثين الخ) و تفرق بين (ان) و د ا ان الاولى تدخل على ما لا يشك في حصوله والثانية تدخل على ما هو غير محقق الحصول فان قلت (ن تستقي) فأنت على يقين من محبته والجزم د (إذا) شاذ للعدات بينهما وبين(ن) الشرطية ودلك ان ادوات الشرط انما تجزم لتضمنها معنى(ان) التي هي موضوعة للتحقيق فهما متفقان

باب الفاعل

٤٩ لفاعل رفعٌ وهو ما قد أُسندا ... إليه فعلٌ قبلهُ قد وُجِدا

٥٠ وظاهرٌ يأتي ويأتي مضمرا ... كضربَ زيدٌ و شقيتُ أعفر

قوله (باب الفاعل) يعني

ان الفاعل هو المسند اليه نعد فعل تام معلوم او شبهه نحو (قدر المجتهد) والسابق فرسه قدر المجتهد مسند اليه الفعل التام المعلوم وهو قدر المجتهد مسند اليه الفعل المعلوم وهو السابق فكلاهما فاعل لما اسند اليه والمراد بشبه الفعل المعلوم اسم الفاعل والمصدر و سم التفضيل والصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل واسم المفعول فهي كلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم ومنه الاسم المستعار نحو اكرم رجلا مسك حقه فحقه فاعل مسك مرفوع به لان الاسم المستعار في تأويل شبه الفعل المعلوم و لتقدير صاحب رجلا كالمسك حقه وتأويل قولك رأيت رجلا اسدا علامه اي رأيت رجلا جريئا علامه كالاسد

احكام الفاعل

للفاعل سبعه احكام

ولا وجوب رفعه وهو قول الناظم (الفاعل ارفع وهو ما قد اسندا اليه فعل قبلهُ قد وُجدا

وقد يجر لفظا بإضافته إلى المصدر كقولهم (أكرم المرء أباه فرفض عليه) أو إلى اسم المصدر نحو (سلم على الفقير سلامك على الغني) فسلام مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ولها محلان من الإعراب قريب وهو الجر بالإضافة وبعيد وهو الرفع على أنه فاعل

وكحديث (من قبلة الرجل مرأته الوضوء) وقد يجر بالباء ومن وإلا لام الزائدات نحو (ما جاءنا من أحد) فالأصل ما جاءنا أحد) وكفى بالله شهيدا الأصل وكفى الله شهيدا) وهيهات هيهات لما توعدون الأصل (هيهات ما توعدون) أي بعد ثانيا وجوب وقوعه بعد المسند فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرا مستترا يعود إليه نحو (عليّ قام) والمقدم إما مبتدأ كما في المثال والجملة بعده خبره وإما مفعول لما قبله نحو (رأيت عليا يفعل الخير) وإما فاعل لفعل محذوف نحو قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور

تنبيه أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند فأجازوا أن يكون (زهير) في قولك (زهير جاء) فاعلا لجاء مقدما عليه ومنع البصريون ذلك وجعلوا المقدم مبتدأ خبره الجملة بعده وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين أنه يجوز أن يقال على رأي الكوفيين (الرجال جاء) على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه وأما البصريون فلم يجيزوا هذا التعبير بل أوجبوا أن يقال الرجال جاءوا على أن الرجال مبتدأ خبره جملة جاءوا من الفعل وفاعله الضمير البارز والرأي عند الجمهور أي جمهور النحويين أن ذلك هو الحق وقد تمسك الكوفيون بقول الرباء

ما للرجال مشيها وئيدا ... جندلا يحملن أم حديدا

أم صرفان باردا جديدا ... أم الرجال جثما قعودا

فقالوا لا يجوز أن يكون مشيها مبتدأ لأنه لا يكون بلا خبر لأن (وئيدا) منصوب على الحال فوجب أن يكون فاعلا لوئيدا مقدما عليه وقال البصريون إنه ضرورة، وإنه مبتدأ محذوف الخبر وقد سدت الحال مسده أي ما للجمال مشيها يبدو وئيدا على أنه لا حاجة إلى ذلك فهذا البيت على فرض الاستشهاد به شاذ يثوب في نحر غيره من كلام العرب ويرى أن الاستشهاد به لا يجوز كما ذكر ذلك بعض النحاة وقال (إن الرباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها ثم إنها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها فإنها من أهل (باجرما والعلماء لا يستشهدون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب فكيف يصح الاستشهاد بكلام امرأة من أهل جزيرة (أقور) وقد قالوا إنها كانت مليكة

---

١) أكرم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله مجرور لفظا بالإضافة مرفوع حكما لأنه فاعل المصدر

جويرة وكانت تتكلم بالعربية وجمع ترجمتها في شرح لشواهد للعيني شرح شواهد الفاضر في مجمع الامثال للميداني في شرح الامثال سقه صوم الرأي وذكر في جمهرة الامثال هذه التي كانت عمي بشوم و جويرة من قبل الروم و في القاموس وشرحه للزبيدي ن اسماء سم للملكة الرومية تمد وتقصر وهي مكة الجويرة وتعد من ملوك العمونقة وهي بنت عمرو بن تطرب حد أشراف العرب وحكم فيهم خمسة جديمة الابرش و حد عبيه ملكه وقتله وقصته هي باحد ثاره في قصة مشهورة مشتملة على امثال كثيرة لا محالة بذكرها هنا وتاريخ بناء شبيه بتاريخ روميه التي بذكرها الروم في حسابهم ويرجح بعضهم انها هي ويرجع الكلام على (بجرهم) وجريرة (فور) في معجم البلدان، ثالث به ي لمبتدأ لا بد منه في الكلام فان ظهر في القصد فذاك و لا فهو ضمير رجع ما لمذكور نحو (مجتهد سجح) و لما دل عليه الفعل كحديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)[1] و ما يدل عليه الكلام كقولك في جواب هل جاء سليم (نعم جاء) هو ي سليم فالفاعل ضمير مستتر يعود على سليم الذي دل عليه كلام العرب او ما دل عليه المقام نحو (كلا اذا بلغت التراقي) الضمير في بلغت يعود على الروح المعلومة في المقال وقول الشاعر

يا من عرف سليمى من قبيلتها ... ذري فؤادي عليها وانسخي

و من عضيت عضيضة مضرية ... فتكت حجاب الشمس و قصرت من

وقد دلت عليه الحال المشاهدة نحو (اذا كان غدا فانتني اي (ان كان ما نحن عليه الان من سلامة و تمكن للقاء غدا فانتني فاسم كان ضمير مستتر يعود الى ما دلت عليه الحال المشاهدة وخبر اسم كان كخبر الفعل

ر بما ن يكون في الكلام وهمه محذوف بقرينة دالة عليه كان يجاب به نفي نحو (بلى سعيد) اي بلى جاء سعيد ومنه قول الشاعر

تحدث حتى قيل لم يعرفانه ... من الوحد شيء فيت بين اعظم

بن عراه عصم الوحد و ستفهم تقول من سافر فيقال سعيد وتقول هل جاء خالد فيقال (نعم خبير قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله) وقد يكون الاستفهام مقدر كقوله تعالى (يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)

ومما جاء في حذف الفعل مع بقاء فاعله كل اسم مرفوع بعد اداة خاصة بالفعل والحذف في كل واجب نحو (و ن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام

---

[1]) ي ولا يشرب هو اي اشترب فالفعل يشرب ضمير مستتر تقديره هو يعود الى اسم الفاعل المفهوم من يشرب

له ثم سعه ماعنه) ونحو (ان لسعداء اشقت) ومنه المثل (لو ذات سوار لطمتني) وقو

هوى نفس ... ير ... نحون عنه لسانه فليس على شيء بسه ... بخران

... ير ... ير نفس مو ... لهم عرضه فكل ... ء برسيه جميل

فكر من ... حد و ... سعاد ... و ... ء) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده
جاسب ... لفعل بحد ... ن يتفق معه بصيغه لواحد وان كان مثنى و مجموعا كما تقول
جتهد تلميذ فكذلك تقول جتهد التلميذان واجتهد التلاميذ قال محمد بن مالك في
لفيته وحذف الفعل اذا ما اسندا لاثنين اوجمع كقاز الشهداء

لا على لغه ضعيفه لبعض العرب فيطابق فيها الفعل الفاعل فيقال على هذه اللغة
لصعفه (كرمني صاحباك) و(كرموني اصحباك) ومنه قول الشاعر
... ... لربيع مـــحـــســـت القحيف غر سحائب الح البيت

وقال الاخر.
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعدٌ وحميمٌ

ومنوع في فصيح الكلام فيعرب الظاهر بدلا من المضمر وعليه قوله تعالى (واسروا
نجوى الذين ظلموا) او يعرب الظاهر مبتدأ و الجملة قبله خبر مقدم و يعرب فاعلا
بفعل محذوف فكأنه قيل بعد قوله (و اسروا نجوى) من اسرهم فيقال اسرهم الذين
ظلموه وهو الحق وما على تلك اللغه فيعرب الظاهر فاعلا وتكون الالف والو و والنون
حرف تدلانه على التثنيه او الجمع فلا محل لها من الاعراب

... ... ن الاصل ان يتصل الفاعل بفعله ثم يأتي بعده المفعول وقد يعكس الامر فيتقدم
المفعول ويتأخر الفاعل نحو(اكرم المجتهد التلميذ) وسيأتي الكلام على ذلك في باب
المفعول به)

... ... اعلم انه اذا كان مؤنث ... ث فعله بتاء ساكنة في اخر الماضي او تاء المضارعة في
اول المضارع نحو (جاءت فاطمة وتذهب خديجة) ويلحق مع الفاعل من حيث التذكير
و التانيث ثلاث حالات وجوب التذكير ووجوب التانيث وجواز الامرين يجب تذكير الفعل
مع الفاعل في موضعين

١) ان يكون الفاعل مذكرا مفردا او مثنى او جمع مذكرا سالما سواء كان تذكيره معنى
و لفظا نحو (ينجح التلميذ او التلميذان او المجتهد و المجتهدان او المجتهدون و معنى
لا لفظا وسواء اكان ظاهرا كما مثل و ضميرا نحو (المجتهد ينجح) والمجتهدان

ينجحان و المجتهدون ينجحون وانما نجح هو و انت او هما او انتم)
فان كان جمع تكسير كرجال او مذكر مجموعا بالالف والتاء كطلحات وحمزات او ملحقا بجمع المذكر السالم كبنين جاز في فعله الوجهان تذكيره وتأنيثه كما سيأتي اما ان كان الفاعل جمعا مذكرا سالما فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه و جاز الكوفيون تأنيثه وهو ضعيف فقد اجازوا ان يقال (فلح المجتهدون و فلحت المجتهدون)
ثانيا ان يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بالا نحو (ما قام الا فاطمة) وذلك ان الفاعل في الحقيقة انما هو المستثنى منه المحذوف اذ التقدير (ما قام احد الا فاطمة) فلما حذف الفاعل بفراغ الفعل لما بعد (الا) فرفع ما بعدها على انه فاعل في اللفظ لا في المعنى فان كان الفاعل ضميرا منفصلا مفصولا بينه وبين فعله بـ (الا جاز في الفعل الوجهان كما سنعلم في الاستثناء وقد يؤنث مع الفصل بها والفاعل اسم ظاهر وهو قليل وخصه جمهور النحاة بالشعر كقوله

ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم

كما يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع
١) ان يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا متصلا بفعله مفردا او مثنى او جمعا مؤنثا سالما نحو (جاءت فاطمة و الفاطمتان او الفاطمات) فان كان الفاعل ظاهرا مؤنثا مجازا كشمس و جمع تكسير كقوم او ضميرا منفصلا نحو (انما قام هي او ملحقا بجمع المؤنث السالم كبنات او مفصولا بينه وبين فعله بفاعل جاز فيه الوجهان كما سيذكر اما جمع المؤنث السالم فالاصح تأنيثه واجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره فيقولون (جاءت الفاطمات وجاء الفاطمات).
٢) ان يكون الفاعل ضميرا يعود الى جمع المؤنث السالم او جمع تكسير لمؤنث او لمذكر غير عاقل غير انه يؤنث بالتاء و بدون جمع المؤنث نحو (الزينبات جاءت او جئن وتجيئ و يجئن) و الفواطم اقبلت او اقبلن والجمال تسير او يسرن)
٣) ان يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود لاي مؤنث حقيقي او مجازي نحو (خديجة ذهبت و الشمس تطلع ويجوز الامر ان تذكير الفعل وتأنيثه في تسعة امور
نذكر منها ما يلي
١) ان يكون الفاعل مؤنثا مجازيا ظاهرا اي ليس بضمير نحو (طلعت الشمس وطلع الشمس) و التأنيث افصح
٢) ان يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا بينه وبين فعله بفاصل غير(الا) نحو (حضرت او حضر المجلس امرأة) وكقول الشاعر

ان امرؤا غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

ثالثا ان يكون ضمير منفصلا مؤنث نحو (انما قام او انما قامت هي) ونحو (ما قام او ما قامت الا هي) و الاحسن ترك التأنيث

رابعا ان يكون الفاعل مؤنثا ظاهرا و الفعل (نعم) و (بئس) و(ساء) التي للمدح وللذم نحو (نعمت او نعم او بئس او بئست او ساء) او ساءت المرأة و التأنيث اجود

٥) ان يكون الفاعل مجموعا بالالف والتاء نحو (جاء و جاءت الصالحات) و التذكير احسن

٦) ان يكون الفاعل جمع تكسير مؤنث او المذكر نحو (جاء و جاءت الفواطم او الرجال والافصح التذكير مع المذكر و التأنيث مع المؤنث).

٧) ان يكون الفاعل ضميرا يعود الى جمع تكسير المذكر عاقل نحو (الرجال جاؤا او جاءت) و التذكير بضمير الجمع العاقل افصح

٨) ان يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم او بجمع المؤنث السالم فالاول نحو (جاءت او جاء البنون) ومن التأنيث قوله تعالى (امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل) والثاني نحو (قامت) و (قام البنات) ومن تذكيره قول الشاعر

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي و الطاعنون الي ثم تصدعوا

ويرجح التذكير مع المذكر و التأنيث مع المؤنث

٩) ان يكون الفاعل اسم جمع او اسم جنس فالاول نحو (جاء وجاءت النساء و القوم او الرهط)

والثاني (قال و قالت العرب و الروم او الفرس و الترك) ونحو (اورق او اورقت الشجر) وهناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه وذلك اذا كان الفاعل المذكر مضافا الى مؤنث على شرط ان يغني الثاني عن الاول لو حذف تقول (مر اومرت علينا كرور الايام وجاء و جاءت كل الكائنات) بتذكير الفعل وتأنيثه لانه يصح اسقاط المضاف المذكر واقامة المضاف اليه المؤنث مقامه فيقال (مرت الايام وجاءت) الكائنات وعليه قول الشاعر في عجز البيت

(كما شرقت صدر القناة من الدم) غير ان تذكير الفعل هو الفصيح الكثير وان تأنيثه في ذلك ضعيف

اما اذا كان لا يصح اسقاط المضاف المذكر و اقامة المضاف اليه المؤنث مقامه بحيث يختل اصل المعنى فيجب التذكير نحو (جاء غلام سعاد) فلا يصح ان يقال (جاءت غلام سعاد) لانه لا يصح اسقاط المضاف هنا كما صح هناك فلا يقال (جاءت سعاد و انت تعني غلامها)

---

١) شجوهن منصوب على انه مفعول لاجله اي ابكين لشجوهن اي حزنهن الطاعنون

واعلم أن الفاعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام صريح وضمير ومؤول
فالصريح مثل (فار الجو) وجاء الجو ورهق الباطل والضمير إما متصل كالتاء من قمت والواو من قاموا والألف من قاما والنون من تقومن وإما منفصل كأنا ونحن وإما مستتر نحو (أقوم ونقوم) وسعيد يقوم وسعاد تقوم والمستتر على ضربين مستتر جوازا ويكون في الماضي والمضارع والأمر المسندين إلى الواحد المخاطب وفي المضارع المسند إلى المتكلم مفردا وجمعا وفي اسم الفعل المسند إلى المتكلم كأن أو مخاطبا (كصه) وفي فعل التعجب الذي على وزن (ما أفعل) نحو (ما أحسن العلم) وفي أفعال الاستثناء خلا وعدا وحاشا نحو (جاء القوم خلا سعيدا) والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود إلى البعض المفهوم من المتكلم فتقدير قولك جاء القوم ما خلا سعيدا (أو ما خلا البعض سعيدا) و(ما) إما مصدرية ظرفية وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى المفهوم منها والتقدير جاءوا خالين من سعيد) والفاعل المؤول هو أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدرا مفهوما من الفعل بعده نحو يحسن أن تجتهد فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد ولما كان الفعل الذي بعد (أن) في تأويل المصدر الذي هو الفاعل في نفس الأمر سمي الفعل مؤولا ويؤول الفعل بالمصدر بعد خمسة أحرف وهي (أن وأن وكي وما ولو المصدريتين) فالأول مثل (يعجبني أن تجتهد) والتقدير يعجبني اجتهادك) والثاني مثل (بلغني أنك فاضل) والتقدير بلغني فضلك) والثالث مثل (أعجبني ما تجتهد) والتقدير (أعجبني اجتهادك) والرابع مثل (جئت لكي تعلم) والتقدير (جئت للتعلم) و(كي) لا يؤول الفعل بعدها إلا بمصدر مجرور باللام والخامس مثل (وددت لو تجتهد) والتقدير وددت اجتهادك و(لو) لا يؤول الفعل بعدها إلا بالمفعول كما رأيت

بابُ النائبِ عن الفاعلِ

٥١) إذا حذفتَ في الكلام فاعلا	مختصرا أو متهما أو جاهلا
٥٢) فأوجب التأخير للمفعول به	والرفع حيث ناب عنه فانتبه
٥٣) فأول الفعل اضممن وكسر ما	قبيل آخر المضي حتما
٥٤) وما قبيل آخر المضارع	يجب فتحه بلا منازع
٥٥) وظاهرا ومضمرا أنصاب ثبت	كأكرمت هند وهند ضربت

قوله (باب النائب عن الفاعل) نائب الفاعل هو المفعول به المسند إليه بعد الفعل المجهول وشبهه نحو (يكرم المجتهد والمحمود خلقه ممدوح) فالمجتهد أسند إليه الفعل المجهول وهو (يكرم) وخلقه أسند إليه شبه الفعل المجهول وهو (المحمود) فكلاهما نائب فاعل أسند إليه والمراد بشبه الفعل المجهول اسم المفعول والاسم المنسوب إليه فاسم المفعول

كما مثل.

والاسم المنسوب إليه نحو (صاحب رجلا ينوي خلقه) فخلقه نائب فاعل لينوي مرفوع به لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول والتقدير (صاحب رجلا منسوبا خلقه إلى الأنبياء) ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائب منابه وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام لغرض من الأغراض فينوب عنه بعد حذفه غيره، قوله

إذا حذفت في الكلام فاعلا ... مختصرا أو متهما أو جاهلا

يعني أن هذا البيت يشير به الناظم إلى الأسباب التي يحذف الفاعل من أجلها أي يحذف الفاعل إما لعلم به فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف نحو (وخلق الإنسان ضعيفا) وإما للجهل فلا يمكن تعيينه نحو (سرق البيت) إذا لم يعرف السارق وإما للرغبة في إخفائه للإبهام نحو (ركب الحصان) إذا عرفت الراكب غير أنك لم ترد إظهاره وإما للخوف عليه نحو (ضرب فلان) إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه فلم تذكره أو خوفا منه لأنه شرير مثلا وإما لشرفه نحو (عمل عمل منكر) إذا عرفت الفاعل فلم تذكره حفظا على شرفه وإما لأنه لا تتعلق بذكره فائدة نحو قوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) فذكر الذي يحيي لا فائدة منه وإنما الغرض وجوب رد التحية لكل من يحيي قوله (فأوجب التأخير للمفعول به) (والرفع حيث ناب عنه فانتبه) يعني أن كل ما تقدم من أحكام الفاعل يجب أن يراعى مع نائبه لأنه قائم مقامه فله حكمه فيجب رفعه وأن يكون بعد المسند وأن يذكر في الكلام فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر وأن يؤنث فعله إن كان هو مؤنثا وأن يكون فعله موحدا إن كان هو مثنى أو مجموعا ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه ونائب الفاعل كالفاعل في أن يكون صريحا وضميرا ومؤولا فالصريح نحو (يحب المجتهد) والضمير إما متصل كالتاء من أكرمت وإما منفصل نحو (وما يكرم إلا هو) وإما مستتر نحو (أكرم) وتكرم، وتكرم، وزهير يكرم، وفاطمة تكرم)

والمؤول نحو (يحمد أن تجتهدوا) والتأويل (يحمد اجتهادكم) قوله

فأول الفعل أضممن وكسر ما ... قبل آخر المضي حتما

(وما قبل آخر المضارع يجب فتحه بلا منازع) يعني أن الفعل يضم أوله إذا أسند لنائب الفاعل وإذا كان الفعل المركب لنائب الفاعل ماضيا يكسر ما قبل آخره نحو (أكرم الرجل الصالح) وإذا كان الفعل مضارعا يفتح ما قبل آخره نحو (يكرم العالم) ويأتي الفعل المركب للنائب ظاهرا ويأتي مضمرا كما قال الناظم في عجز بيته (كأكرمت هند وهند ضربت) وإذا كان الفعل المركب للنائب ماضيا مبدوءا بهمزة

وصل ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر مثل استغفر الله ونحو انطلق بزيد وفي المبنوء بتاء زائدة بضم أوله وثانيه كتعلم وإذا كان الماضي الثلاثي معل العين مثل قال وباع يجوز في فائه ثلاثة أوجه

١) الكسر الخالص ويكون حرف العلة ياء افتعال في مثل باع وقال بيع وقيل

ب) الضم الخالص ويكون حرف العلة واوا نحو قول القول ونوع المتاع ومنه قول الشاعر: ليت وهل ينفع شيء ليت ... ليت شبابا بوع فاشتريت

والضم الخالص لغة فصحاء بني أسد وبني دبرين

ج) الإشمام وهو الإتيان بالفاء محركة بالضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط

وإذا كان الماضي ثلاثيا مضعفا مثل شد ومد وعد وحب جاز في فائه عند البناء للمجهول الأوجه الثلاثة الضم والكسر والإشمام وإذا كان الفعل الأجوف غير الثلاثي وكان على وزن افتعل مثل انقاد وانجاز واختار واختان جاز في حرفه الثالث عند البناء للمجهول الأوجه الثلاثة الضم والكسر والإشمام فالضم مثل انقود واختور والكسر مثل انقيد واختير وإن شئت أشممت

وقد ينوب عن الفاعل في حالة حذفه أربعة أشياء ١) المفعول به نحو (يكرم المجتهد) والأصل (يكرم الأستاذ التلميذ المجتهد) وإذا وجد في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده لأنه أولى من غيره بالنيابة لكون الفعل أشد طلبا له من سواه فيرتفع هو على النائبة وينتصب غيره نحو (أكرم زهير يوم الجمعة أمام التلاميذ بجائزة سنية أكراما عظيما).

وقد ينوب المجرور بحرف الجر مع وجود المفعول به الصريح وذلك قليل نادر كقول الشاعر: لم يغن بالعلياء إلا سيدا ... ولا شفى ذا الغي إلا ذو الهدى

بالعلياء: بتاء حرف جر متعلق بيغن والعلياء مجرور بالباء لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل ليغن وسيدا مفعول به له وقد ناب المجرور مع وجود المفعول الصريح وحقه أن يقول (لم يغن بالعلياء إلا السيد) برفع السيد وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة أقيم المفعول الأول مقام الفاعل فيرتفع على النائبة وينتصب غيره نحو (أعطى الفقير درهما، وظن زهير مجتهدا وعلمت الأمر واقعا) وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى إن لم يقع لبس نحو (كسى الفقير ثوبا وأعطى المسكين دينارا) فإن لم يؤمن اللبس لم تجز نيابة الثاني نحو (أعطى سعيد سعيدا) ولا يقال (أعطى سعيدا سعيد ليتبين الأخذ من المأخوذ لأن كلا منهما صالح لذلك فلا يتعين الأخذ إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل)

٢) المجرور بحرف الجر نحو انظر في الأمر والأصل نظر الناس في الأمر ومنه قوله

تعالى (ولما سقط في أيديهم) على شرط ان لا يكون حرف الجر للتعليل، فلا يقال وقف لك ولا من اجلك) لا ده جعلت نائب الفعل ضمير الوقوف المفهوم من (وقف) فيكون لتقدير وقف الموقوف الذي تعهد لك او من اجلك، واذا ناب المجرور بحرف الجر يكون له محلان من الاعراب الجر لفظ والرفع محلا على انه نائب فاعل عبر عنه اذا كان مؤنث لا يؤنث فعله بل يجب ان يبقى مذكرا تقول (ذهب بفاطمة) ولا يقال ذهبت بفاطمة

٣) الظرف المتصرف المختص نحو (مشى يوم كامل وصيم رمضان) والمتصرف من الظروف ما يصح وقوعه مسند اليه كاليوم وبينه وشهر ودهر وأمام ووراء ومجلس وجهة ونحو ذلك وغير المتصرف منها ما لا يقع مسند اليه فلا يكون الا ظرفا كحيث وعوض وقط والآن ومع وقد وظرف مجرور بمن كعند ولدي ولدن وقبل وبعد وثم بفتح الثاء و كأين وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل لانه لا يسند اليه اذ لا يجوز فيه الرفع كما يجوز ان تسند الى يوم وشهر ورمضان فتقول جاء يوم الجمعة ومضى على شهر ورمضان شهر مبارك والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل الا اذا كان مع تصرفه مختصا، و المراد بالاختصاص ان يكون مفيد عبر مبهم وهو يختص بالوصف نحو (جلس مجلس مفيد) و بالاضافة نحو (سهرت ليلة القدر) و بالعلمية نحو (صام رمضان) فلا ينوب عن الفاعل مثل زمان ووقت ومكان ونحوها من ظروف المبهمة عبر المختصة فلا يقال (وقف زمان) ولا اسطروقت ولا جلس مكان فان اختصت بقيد بقيدها جازت نيابتها نحو (وقف زمان طويل)وانتظر وقت قصيروجلس مكان رحب

٤) المصدر المتصرف المختص نحو (احتفل احتفال عظيم) و المتصرف من المصادر هو ما يقع مسندا اليه كاكرام واحتفال و عطاء وفتح ونصر ونحو ذلك وغير المتصرف منها ما لا يصح ان يقع مسندا اليه لانه لا يكون الا منصوبا على المصدرية

اي مفعولية المطلقه نحو (سبحان الله وسبحان الله) فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل لانه لا يجوز رفعه فيسند اليه كما يصح الاسناد الى كرام وفتح ونصر نحو (اكرام الضيف سنة ابراهيم خليل الله عليه السلام) ونحو (ان جاء نصر الله والفتح)

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل الا اذا كان مع تصرفه مختصا و المراد بالاختصاص ان يكون مفيد عبر مبهم ويختص بالوصف نحو (وقف وقوف طويل) او بيان العدد نحو (نظر في الامر نظرتان و نظرت) او بيان النوع نحو(سير سير الصالحين) وقد ينوب عن الفاعل ضمير المصدر المتصرف المختص نحو (هل كتبت كتابة حسنة) فتقول (كتبت)(فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى الكتابة وقد يعود الضمير على مصدر الفعل وان كان لم يذكر لكونه مفهوم معهودا للسامع كقوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) اي حيل يحول المعهود فنائب الفاعل

ضمير المصدر المفهوم من الكلام ومنه قول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

اي يغضي الاغضاء الذي يشهد وهو اغضاء الاجلال مهابته له فالفاعل ضمير الاغضاء المفهوم من(يغضي) ولا يجوز ان يكون(من مهابته في موضع الرفع على النيابة لان حرف الجر هنا للتعليل والمجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله وان كان حرف الجر لتعدية يصير المجرور به عن الفاعل كما علمت لان المفعول لاجله مبني على سؤال مقدر اذا قلت (وقف الناس) فكان سائلا سأل سؤالا مبنيا على فهم مفهوم من الفعل المذكور فكذلك هنا في بيت الفرزدق والتقدير يغضي اغضاء لاجلال اي يغضي الناس اغضاء الاجلال وانما يغضون ذلك الاغضاء من اجل مهابته اي مهابة له و جلالا لمقامه).

وان قد يكون المفعول به من الكلام حازت نيابته كل واحد من المجرور والمصدر والظرف مختصين كانوا او غير مختصين فمثل نيابة المصدر المختص قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) ومثل نيابة المجرور ان تقول (يشاور الناس شاورة عظيمة) ومثل نيابة الظرف قولك (يصلي يوم الجمعة صلاتك)

باب المبتدأ والخبر

٥٦) مُبْتَدَأٌ اسْمٌ مُنَ عَوٍ مِل سَلِم ... لِتَيْبِيهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ قَدْ وُسِم

٥٧) وَصَاهِرًا يَأْتِي وَبَاقِي مَضْمَر ... كَالْقَوْلِ يُسْتَفْتَحُ وَهُوَ مِصْرِي

٥٨) وَالْخَبَرُ الإِسْمُ الَّذِي قَدْ أُسْنِدَا ... إِلَيْهِ وَرَفْعُهُ أَلْزَمَ أَبَدَا

٥٩) وَمُفْرَدٌ يَأْتِي وَغَيْرُ مُفْرَدِ ... فَأَوَّلٌ نَحْوُ سَعِيدٌ مُهْتَدِي

٦٠) وَالثَّانِي قُلْ أَرْبَعَةٌ مُجْتَزَوْ ... تَحْتَوِ تُعْقُوبَهُ لِمَنْ يَخْتَزِوْ

٦١) وَالظَّرْفُ نَحْوُ الْخَبَرِ عِنْدَ الْفُلَا ... وَالْفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ كَقَوْلِنَا

٦٢) زَيْدٌ أَتَى وَالسَّنَدُ مَعَ الْخَبَرِ ... كَقَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَبُوهُ ذُو نَظَرِ

قوله (باب المبتدأ و الخبر) المبتدأ و الخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة نحو(الحق منصور) ويتعبر المبتدأ عن الخبر بان المبتدأ مخبر عنه والخبر مخبر به والمبتدأ هو المسند اليه وهو اسم لم يسبقه عامل وهو قول الناظم (المبتدأ اسم من عوامل سلم) يعني من العوامل اللفظية وسيمته اي علامته الرفع

قوله وظاهر يأتي وباقي مضمر كالقول يستفتح وهو مفترى يعني ان للمبتدأ له حالتان،

الاولى ياتي ظاهرا(كالقول يستفتح وهو مفترى) فالقول مبتدأ ظاهر وهو ضمير المبتدأ الظاهر نحو العلم نور – العمل شرف – الصحة نعمة الشمس ضاحية ، كما ن

لمسد يأتي دون خبر ولكن له مرفوع سد مسد الخبر لانه في هذه الحالة يأتي وصف والوصف كالفعل يحتاج الى فاعل وسنتكلم عن فاعل لتتم به المعنى نحو المسافر اخوك المحبوب المجتهد من مذهب البصريين الاخفش نحو مقيم الصيف وما عدا الشهدان فان لم يعتمد الوصف على نفي و استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين ففي مثل قائم محمد قائم خبر مقدم ومحمد مبتدأ مؤخر بشرط ان يكون مرفوعه اسما ظاهرا مثل ناجح الطالبان او ضميرا منفصلا مثل ناجح هما عند بعض العرب (وهي الضمير المنفصل خلاف) فاذا رفع الوصف ضمير مستتر لا يكون مبتدأ فلا يدل في مثل ما محمد قائم ولاقاعد فقاعد مبتدأ و ضمير مستتر فاعل سد مسد الخبر لانه ليس بمنفصل بل تعرب (قاعد) معطوف على قائم الواقع خبرا.

ثالث ان يتم بكلام بمرفوع المذكور، فان لم يتم به كلام لم يكن الوصف مبتدأ ففي مثل هل حاضر اخوه على لا يجوز ان يعرب(حاضر) مبتدأ لانه لا يستغنى بمرفوعه، فلو قلت على حاضر اخوه وسكت لا يتم كلام لان الضمير لابد له من عائد يعود عليه

وانما يعرب الوصف عربة اخر فمفعول حاضر خبر مقدم وعلى مبتدأ مؤخر واخواه فاعل بحاضر ويكون التقدير على حاضر اخوه.

الخلاف بين البصريين والكوفيين

قد بين البصريين يشترطون اعتماد الوصف على استفهام ونفي فلا يكون الوصف عندهم مبتدأ مكتفيا بمرفوعه الا ان يعتمد على نفي او استفهام قبله وعلى ذلك فلا يجوز عندهم مثل قائم الزيدان ومذهب الاخفش و الكوفيين عدم اشتراط ذلك فاجازوا، قائم الزيدان فقائم عندهم مبتدأ والزيدان فاعل سد مسد الخبر، وابن مالك جاز ذلك بقلة حيث شبه له بقوله وقد يجوز نحو رفيقي و لو نرشد) اي قد يجر استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير ان يسبقه نفي و استفهام ورغم ان مالك و سيبويه جر دلل على ضعف

و بعد تعريف المسند وتقسيمه الى ما يحتاج الى خبر و الى وصف يكتفي بمرفوعه اشار الى ذلك بقوله

(مبتدأ زيد وعامر خبر، ن قلت زيد عامر من عندنا قول مبتدأ و الثاني فعل اغنى في اسم ن) ويتبين مما ذكر ن الخبر هو ما سند الى مبتدأ

وهو الذي تتم به مع المسند فائدة و لجملة المؤلفة من مبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية

للمبتدأ خمسة احكام

الاول وجوب رفعه وقد يجر بمن زائدة ومن الزائدة في حرف جر شبيه بالرائد لفظا نحو(ما جاءني من احد) والثاني نحو (هل من خالق غير الله) والثالث نحو (بحسبك درهم) فدرهم مبتدأ مجرور لفظا بالباء الزائدة وحسبك مجرور لفظا بالباء الزائدة مرفوع محلا على انه مبتدأ والكاف ضمير في محل جر مضاف اليه وخبره محذوف تقديره يكفيك درهم والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الاول

الثاني وجوب كونه معرفة نحو (محمد رسول الله) او نكرة مفيدة نحو(مجلس علم ينتفع به خير من عشرة مجالس سفه) ونكرة لا تجوز الابتداء بها لانها ليست كذلك نحو (رجل من بني نجد عندنا) ولا تجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد كقولك (رجل جاءني) وتكون النكرة مفيدة في المواضع الاتية

اولا باضافته لفظا نحو (خمس صلوات كتبهن الله) او معنى نحو (كل يوم لك واحدة) اي كل واحد يوم لك وواحدة) ونحو (كل رجل يعمل على شاكلته) اي كل واحد ثابت بالوصف لفظا نحو (ولعبد مؤمن خير مشرك) او تقديرا نحو (شر اهر ذا ناب) اي شر عظيم او امر عظيم او معنى ان تكون مصغرة نحو (رجيل عندنا) اي رجل حقير لان التصغير فيه معنى الوصف.

ثالثا ان يكون خبرها ظرف او جار ومجرور مقدما عليها كما قال محمد بن مالك

(ونحو عندي درهم ولي وطر ... مشترط فيه تقدم الخبر)نحو (وفوق كل ذي علم عليم) ولكل اجل كتاب)

رابعا ان يقع بعد نفي او استفهام او نولا او انما لفائدة

١) نحو (ما احد عندنا)٢) نحو أإله مع الله)

ونحو قول الشاعر

نولا الصفدر لا ودي كل ذي مقة ... لم استقلت مطايانا من اللجم

٤) نحو(خرجت فاذا اسد رابض)

٥) ان تكون عامة نحو (اعطاء فرش في سبيل العلم ينهض بالامة

ونحو (امر بمعروف صدقة)و(نهي عن منكر صدقة) فاعطاء عام النصب في (فرش) على انه مفعول به وامر ونهي يعمل فيهما حرف الجر والمجرور مفعول بهما غير صريح

٦) ان تكون مبهمة كالاستفهام والشرط والاستفهام و(ما) التعجبية وكم الخبرية فمن

ثانيا اذا كان خبره مصدرا نائبا عن فعله نحو (صبر جميل) وسمع وطاعة اي صبري صبر جميل وامري سمع وطاعة.

ثالثا اذا كان الخبر مخصوصا بالمدح او الذم بعد نعم وبئس) مؤخرا عنهما نحو نعم الرجل ابو بكر وبئس الرجل ابو لهب فهو في المثالين خبر لمبتدأ محذوف تقديره(هو)

رابعا ان كان في الاصل نعتا قطع عن النعتية في معرض مدح او ذم او ترحم نحو (خذ بيد زهير الكريم) وداع مجالسة فلان اللئيم واحسن الى فلان المسكين) فالمبتدأ في هذه الامثلة محذوف وجوبا والتقدير هو الكريم وهو اللئيم وهو المسكين ويجوز ان تقطعه عن الوصفية للنصب على انه مفعول به لفعل محذوف تقديره في الاول امدح وفي الثانية والثالثة ارحم كما ان الاصل في المبتدأ ان يتقدم على الخبر وقد يجب تقديم الخبر عليه لقول محمد بن مالك رحمه الله تعالى(ونحو عندي درهم ولي وطر، ملتزم فيه تقدم الخبر) وقد يجر فيه الامران قوله (وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا ، الخ البيت يعني ان المبتدأ اما صريح نحو (الكريم محبوب) واما ضمير منفصل نحو (انت مجتهد) أو مؤول نحو قوله تعالى (وان تصوموا خير لكم) وقوله تعالى (سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون) ومنه المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) فقوله تعالى في الآية (وان تصوموا الخ الآية فالتأويل صومكم خير لكم) والآية الاخرى(سواء عليهم انذرتهم الخ الآية فالتأويل انذارك وعدم انذارك سواء فما بعد همزة التسوية مؤول بمصدر مرفوع وسواء قبله خبره وهمزة التسوية سبق الكلام عليها في اخر مبحث الفاعل وفي مثل بالمعيدي فالتأويل فيه سماعك بالمعيدي خير من رؤيتك اياه) قوله

(والخبر الاسم الذي قد اسند اليه وارتفاعه الزم ابدا)

وكان صوابه في نظري رحمه الله تعالى ان يقول كما قال محمد بن مالك عند قوله

(والخبر الجزء المتم الفائدة ، كالله بر والايادي شاهده)

فالخبر له احكام سبعة وهي

١) وجوب رفعه ، ٢) ان الاصل فيه ان يكون نكرة مشتقة وقد يكون جامدا نحو هذا حجر) ، ٣) وجوب مطابقته للمبتدأ افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، ٤) جواز حذفه ان دل عليه دليل نحو (خرجت فاذا الاسد اي فاذا الاسد حاضر) وتقول من المجتهد فيقال في الجواب (زهير) اي زهير مجتهد ومنه قوله تعالى(اكلها دائم وظلها اي وظلها كذلك ٥) وجوب حذفه في اربع مواضع

١) ان دل على صفة مطلقة اي دالة على وجود عام وذلك في مسألتين الاولى ان يتعلق بها ظرف او جار ومجرور نحو (الجنة تحت اقدام الامهات) و(العلم في الصدور)

و شاذه ان يقع بعد لولا وهو ما ، نحو (لولا الدين لهلك الناس) اوبو ما الكثيرة لصلح كثر لعم)فان كان صفه مقدره دالة على وجود خاص كالمشي و لقعود والركوب و لاكل و شرب ونحوه وجب ذكره ان لم يدل عليه دليل نحو (لولا العدو سالمك ماسلم) ونحو حديث مكث في قبره و لصفور مغفرة فوق العصن) ومنه حديث (لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنت بكعبه على قواعد ابراهيم) فان دل عليه دليل جاز حذفه وذكره نحو (لولا نصيره لهلك) اي لولا نصيره حصوله لهلك) ونحو (على على فرسه و (على راكب على فرسه، ٣) ان يكون خبر مبتدا صريح في لقسم نحو (لعمرك لافعلن) كذا ونحو (يمين لله لاجتهدن) قال العريري،

لعمرك ما لانسان لا ابن يومه على ما تجلى يومه لابن امسه
وما لفخر لا لعظم برميم وابن فخار الذي يبقي لفخر بنفسه

فان كان مبتدا غير صريح في لقسم بمعنى انه يستعمل في لقسم وغيره جاز حذف خبره و شاذه نقول (عهد الله لاقولن الحق وعهد الله عليّ لاقولن الحق)

٣) ان يكون مبتدا مصدر او اسم تفصيل مضاف الى مصدر وبعدهما حال لا تصلح ان تكون خبر وانما تصلح ان تسد مسد الخبر في الدلالة عليه فالاول نحو (تأدبي لغلام مسيئ ي حاصل عند سماعه واشاني قضي صلاتك خفف مما يشغلك) ولا فرق بين ان يكون اسم لتفصيل مضاف الى مصدر صحيح كما مثل او مؤول نحو (احسن ما يفعل بغير مستترا) وكذا لافرق ان تكون الحال مفردة كما ذكرا وجملة كحديث (اقرب ما يكون لعبد من ربه وهو ساجد) وقول لشاعروقد اجتمعت فيه لحالتان

خير اقتراني من مولى حسن رضي، وشر تعدي عنه وهو عصيان

فالحال في لامثلة المتقدمة دالة على الخبر محذوف وهوحاصل وسادة مسده ولاكنها غير صالحه للاخبار بها مباشرة لمابتها مبتدا اذ لا معنى لقولك (تأدبي الغلام مسيئ و فصل صلاتك خفف مما يشغلك) وهلم جرا فان صلح الاخبار بالحال وجب رفعها لعدم مناسبها حينئذ للمبتدأ نحو تأدبي لغلام شديد) وشذ قولهم (حكمك مسمط) اي مثبت مافدا اذ يصح ان تقول . (حكمك مسمط).

رابعا ان يكون بعد واو مشعرة ان يكون بمعنى (مع) نحو (كل امرئ وما فعل) اي كل امرئ وفعله مقترنان فان لم يتعين كونها بمعنى(مع) جاز اشاته كقول شاعر

تموت مع الموت لذي يشعف الغنى وكل امرئ و لموت يلتقيان

كما يجوز ان يتعدد لخبر والمبتدأ نحو (خليل كاتب شاعر خطيب) كما ان الاصل في الخبر ان يتاخر عن المبتدأ وقد يتقدم عليه جوازا او وجوبا وسنتكلم عليه ان شاء الله

تعالى قول فالخبر قسمان مفرد وجملة فالخبر المفرد ما كان غير جملة وان كان مثنى او مجموعا نحو (المجتهد محمود والمجتهدان محمودان والمجتهدون محمودون) وهو اما جامد واما مشتق والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف نحو (هذا حجر) وهو لا يتضمن ضميرا يعود الى المبتدأ الا اذا كان في معنى المشتق فيتضمنه نحو (عليٌ اسد) فاسد هنا بمعنى شجاع، فهو يحمل ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود الى علي وهو ضمير الفاعل وقد ذهب الكوفيون الى ان خبر الجامد يحمل ضميرا يعود الى المبتدأ وان لم يكن في معنى المشتق فان قلت هذا حجر هو) وما هو ببعيد من الصواب حسب قول بعض ائمة هذا الفن لانه لابد من رابط يربط المبتدأ بالخبر وهذا الرابط معتبر في غير العربية من اللغات) والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف نحو (زهير مجتهد) وهو يتحمل ضميرا يعود الى المبتدأ الا اذا رفع الظاهر فلا يتحمله نحو (زهير مجتهد اخوه فمجتهد في المثال الثاني فقد رفع اخواه على الفاعلية فلم يتحمل ضمير المبتدأ ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا نحو (علي مجتهد وفاطمة مجتهدة والتلميذان مجتهدان والتلميذتان مجتهدتان والتلاميذ مجتهدون والتلميذات مجتهدات) فان لم يتضمن ضميرا يعود الى المبتدأ فيجوز ان يطابقه نحو

(الشمس والقمر آيتان من آيات الله) ويجوز ان لا يطابقه نحو (الناس قسمان عالم ومتعلم والاخير في ما بينهما اما خبر الجملة هو ما كان جملة فعلية او جملة اسمية فلا بد من رابط يربط بينهما.

والرابط اما ضمير بارز نحو (الظلم مرتعه وخيم) او مستتر يعود الى المبتدأ نحو (الحق يعلو) او مقدرا نحو الفضة والدرهم بقرش) الفضة مبتدأ اول والدرهم بقرش مبتدأ ثان وخبره والجملة خبر عن المبتدأ الاول والرابط هو الضمير المحذوف والتقدير (الدرهم منها بقرش) واما اشارة الى المبتدأ نحو (ولباس التقوى ذلك خير) فلباس مبتدأ اول وذلك مبتدأ ثاني وخبره والجملة خبر المبتدأ الاول والرابط اسم الاشارة

اما اعادة المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) فالحاقة مبتدأ اول وما اسم استفهام مبتدأ ثان والحاقة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وقد تكون الجملة الواقعة خبرا لنفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج الى رابط لانها ليست اجنبية عنه فتحتاج الى ما يربطها به نحو (قل هو الله احد) ونحو (نطقي الله حسبي) فهو ضمير الشأن والجملة بعده هي عينه كما تقول (هو علي مجتهد) وكذلك نطقي الله حسبي، فالمنطوق به هو الله حسبي وهو عين المبتدأ وهو نطقي واما فيما سبق فانما احتيج الى

رابط ان الخبر خبري عن المبتدأ فلابد له من رابط يربطه به وقد يقع الخبر ظرف او
جار ومجرور فالاول نحو (محمد عندك نعم) والثاني نحو (العلم في الصدور
في السطور) ويخبر بظروف المكان عن اسماء المعاني وعن اسماء الاعيان فالاول
نحو (الحضور امامك او تحتك نحو) والثاني نحو (الصلاة امامك والصوم عندك) الا ان الخبر
المفيد بالاخبار به عن اسماء الاعيان قليل نحو (الله الهلال) ونحن في شهر كذا
ومنه (اليوم خمر وغدا امر) وكذا يجب تقديم المبتدأ على الخبر في ستة مواضع نذكر
منها مايلي

اولا ان يكون من الاسماء التي لها صدر الكلام كاسماء الشرط نحو (من ينو الله
يفلح) واسماء الاستفهام نحو (من) و(ما) المعجمة نحو (من احسن لفضله واكم)
الخبرية نحو (كم كتاب عندك).

الثاني ان يكون مشتملا باسم يشرط نحو (الذي يجتهد فله جائزة) و(كل تلميذ يجتهد
هو على هدى)

الثالث ان يضاف الى اسم له صدر الكلام نحو (رجل كم من في بيت).

الرابع ان يكون مقترنا بلام التوكيد وهي التي تسمى لام الابتداء نحو قوله تعالى (
ولعبد مؤمن خير من مشرك)

الخامس ان يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة او نكرة، وتسمى هذه قرينة تعين
احدهما فيتقدم المبتدأ حتما ليتميز بالمسند اليه نحو (خوف علي) ان اردت الاخبار عن
الاخ وعلى خوفك ان اردت الاخبار عن علي) ونحو (من من اسن مني) ان قصدت
الاخبار عمن هو اسن من مخاطبك واسن مني ومن من اسن منك ان اردت الاخبار عمن هو
اسن منك بنفسك فان كانت هناك قرينة تعين المبتدأ والخبر جاز التقديم والتاخير
نحو (رجل صالح حاضر) وحاضر رجل صالح) ونحو (ابو اسامة نور بتقديم المبتدأ،
ونورا ابو اسامة) بتقديم الخبر لانه سواء تقدم احدهما ام تاخر فالمعنى على كل حال
ابو اسامة هو نور.

السادس ان يكون المسند محصورا في الخبر وذلك ان يقترن الخبر بالا فقط نحو (وما
محمد الا رسول) او معنى نحو (انما انت نذير) فالمعنى ما انت الا نذير ومعنى الحصر
هنا ان المبتدأ وهو محمد في المثال الاول منحصر في صفة الرسالة فهو قيل (ما رسول
الا محمد بتقديم الخبر فسد المعنى لان المعنى يكون حينئذ ان صفة الرسالة منحصرة
في محمد مع انها ليست منحصرة فيه بل هي شاملة له ولغيره من المرسلين صلوات الله

عليهم جمعين وهكذا الشأن في المثال الثاني

وقد يجب تقديم الخبر على المبتدأ في اربعة مواضع

الاول: اذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة مخبرا عنها بظرف او جار ومجرور نحو (في الدار رجل) وعندنا صنف ومنه قوله تعالى (ولدينا مزيد وعلى ابصارهم غشاوة) وانما وجب تقديم الخبر هنا لان تأخيره يوهم انه صفة وان الخبر منتظر فان كانت نكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها كقوله تعالى (واجل مسمى عنده) لان النكرة وصفت بمسمى فكان الظاهر في الظرف انه خبر لا صفة

الثاني: اذا كان الخبر اسم استفهام او مضافا الى اسم استفهام فالاول نحو (كيف جاءك) والثاني نحو (اين من انت) (وصبيحة اي يوم سفرت) وانما وجب تقديم الخبر هنا لان لاسم الاستفهام وما يضاف اليه صدر الكلام

الثالث: اذا اتصل بالمسند اليه ضمير يعود الى شيء من الخبر نحو (في الدار صاحبها) ومنه قوله تعالى (ام على قلوب اقفالها) وكقول الشاعر

هاتك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عيني حبيبها

وانما وجب تقديم الخبر هنا لانه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ضعيف قبيح منكر

الرابع: ان يكون الخبر محصورا في المبتدأ وذلك بان يقترن المبتدأ بالا لفظا نحو (ما خالق إلا الله) او معنى نحو (انما محمود من يجتهد) اذ المعنى (ما محمود الا من يجتهد) ومعنى الحصر هنا ان الخبر وهو خالق في المثال منحصر في الله فليست صفة الخلق لانه تعالى سبحانه، فلو قيل ما الله الا خالق بتقديم المبتدأ لفسد المعنى لانه يقتضي ان لا صفة لله تعالى الا الخلق وهو ظاهر الفساد وهكذا الحال في المثال الثاني، وفي حالة الابتداء بالصفة يرجع الوصف بالابتداء ان لم يطابق موصوفه تثنية او جمعا فلا يحتاج الى خبر بل يكتفي بالفاعل او نائبه فيكون مرفوعا به سادا مسد الخبر بشرط ان يتقدم الوصف نفي او استفهام وتكون الصفة حينئذ بمنزلة الفعل ولذلك لا تثنى ولا تجمع ولا توصف ولا تصغر ولا تعرف، ولم يشترط الاخفش والكوفيون ذلك فاجازوا ان يقال (ناجح ولداك وممدوح ابناؤك، ولا فرق بين ان يكون الوصف نحو (ما ناجح الكسلان) لان ما نافية وناجح مبتدأ والكسلان فاعل ناجح اغنى عن الخبر وهل محبوب المجتهدون او اسم جامد فيه معنى الصفة نحو (هل صخر هذان المعاندان وما وحشي اخلاقك في المثال الثاني هل حرف استفهام ومحبوب مبتدأ ومجتهدون نائب فاعل لمحبوب اغنى عن الخبر والثالث صخر مبتدأ وهو اسم جامد بمعنى الوصف لانه بمعنى صلب وهذان فاعل لصخر اغنى عن الخبر

و ر بع وحتى مبتدأ وهو اسم جامد فيه معنى صفة لانه اسم مسبوك فهو بمعنى سم المفعول و خلاف ذلك فاعل له غنى عن الخبر و بغيره نحو (ليس كسول ولدك) وغير كسول ابوك) غير به مع ان يكون الوصف اسما له و لمرفوع بعده مرفوعه به سدا مسد خبرها ومع عرف بسقل مبتدء فيها ونحو (وصف بالصدقة ابنه

وتكون ما بعد الوصف مرفوعة به سد مسد الخبر وقد يكون النفي في المعنى نحو(ما محمد وما ب) و التاويل (ما محمد الا ولد ل) فان لم يقع الوصف بعد نفي او استفهام فلا يجوز فيه هذ الاستعمال فلا تقول (محمد علامك) بل تجب المطابقة نحو (محمد ر علامك) وحينئذ يكون خبر ما بعده مقدم عليه ويجوز غي ضعف ومنه قول شاعر

خبير بنو لهب فلا ان معشر مقدمة لهبي يا لطير صيرت

والصفة التي تقع مبتدأ بعد ما نرفعه بالظهر كقول الشاعر

اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ان يصعنوا فمقيم عيشنا من فصد

والضمير المنفصل كقول الشاعر

خليلي ما و ف بعهدي انتما ا لم تكونا لي غنى من اقاطع

فان رفعت صفة بضمير لمستتر نحو (رهير لا كسول ولا بطيء) لن تكن من هذا لباب فهي قد خبر عن قبلها وكذ ان كانت تكتفي بمرفوعها نحو (ماكسول خواه رهير) و علة ن لصفة التي يبتدأ بها تكتفي بمرفوعها عن الخبر بل هي الصفة التي تحذف ما بعدها شبيه وجمعه كما مر في صاحبه في تثنيته و جمعه كانت خبرا مقدما وكان ما بعدها مبتدأ مؤخر نحو (ما مسافران اخواي) فهل مسافرون خوتك) ما ذا صدقته في غير ه نحو (هل مسافر اخوك) خبر جعل الوصف مبتدأ فيكون ما بعده مرفوعا به وقد غنى عن الخبر وجاز جعله خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا

باب كان واخواتها

٦٢) ترفع الاسم وتنصب الخبر بهذه الأفعال حكم معتبر

٦٤)كان و مسى ظل بات اصبح اضحى وصار ليس مع ما برحا

٦٥) مازال مه انفك ومافتئ ما دام ومه بينهن تصرف حكمه

٦٦) مه بمه لها ككان قائما زيد وكن برا واصبح صائما

قوله (باب كان واخواتها)

يعني ان الناظم رحمه الله تعالى تكلم هنا على ما كان من الافعال الناقصة و الفعل الناقص هو ما يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الاول تشبيها له بالفاعل وينصب الاخر

تشبيه له بمفعول به نحو (كان عمر عدلا) ويسمى هذا بعد نحويهم خلفه ونائبا لها
و بخبر لها

و تفعل الدقص على قسمين كان وأخواتها وهي التي يكتفى بها المسند في نظمه وترك
كذا وأخواتها وقد تكون ناقصة وترجع وتستعمل بمعنى صار وبمعنى وجد وبمعنى وقع ثابت
و بقلب ومعنى استقر بمعنى (صار) فهي تحتاج إلى اسم يتعلق به ظرف حكمه
ومن معاني كان هو التصاف لمسند إليه بالمسند في الماضي وقد تكون تصافه به على
وجه الدوام إن كانت هذه قرينة كما هو قوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) أي كان
ولم يزل عليما حكيما

(أمسى وأصبح وأضحى وصار وليس وما زال وما فتئ وما برح) فكل منهن معنى
خاص به فأمسى تفيد تصاف لمسند إليه بالمسند في المساء وأصبح تصافه به في
الصباح وأضحى تصافه به في الضحى وصار تصافه به وقت بعد وقت تكون تارة
وتارة تصافه به وقت فوقت وقد تكون لتلا ومعنى صار التحول وكذلك ما تصاف
ومعنى ليس النفي في الحال وليس فعل ماض ينفي مضمون الاسمية وهي فعل يشبه
الحرف ولولا قبولها علامة الفعل نحو ليست وليسا وليسوا وليست وليسن لحكم بحرفية
النحو بحرفيتها ومعنى ما زال وما انفك وما فتئ وما برح ملازمة المسند إليه للمسند
فقد مر ذكرها وقد فالمعنى به ملازم موقوف
في الماضي ومعنى ما دام) هو استمرار تصاف لمسند إليه بالمسند فمعنى قوله
تعالى (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) أي وصاني بهما مدة حياتي وقد
تكون (كان وأمسى وأصبح وأضحى وصار وزال بمعنى صار) إن كانت قرينة تدل
على أنه ليس للزمن تصاف لمسند إليه بالمسند في وقت مخصوص مما تدل عليه هذه
الأفعال ومنه قوله تعالى (فكنتم من الخاسرين) أي صارتم وقوله تعالى (فصرهن إليك)
أي ضمهن وقوله تعالى (فظلت أعناقهم لها خاضعين) أي صارت وقوله تعالى (ظل وجهه
مسودا) أي صار، قوله أي الناظم (ما زال ما انفك وما فتئ وما برح ما ذكره
مسبوقا بما وكان صوابه أن يشير في نظمه بحرف النفي إلى توجيهه و بشرط أن يتقدم
على هذه الأفعال المسبوقة بما) لأنها ليست مخصوصة بما) نحو (ولا يزالون
مختلفين)و(إن تبرح تسبه عاكفة) لأنين . ى لا تدخل تنفيها و نهي كقول
الشاعر

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فحسبك به ضلال مبين

أو دعاء نحو (لا زلت بخير) وقد جاء حذف النهي منها بعد القسم و بعد مضارع لمنفي
بـ(لا) وذلك جائز مستملح ومنه قوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) والتقدير (لا تفتأ)

وقول مري بقسر
فقسر حتى الله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

و تقدير الا برح قاعد ولا يشترط في ما ان يكون ناقصا فهو يكون تامة بمعنى ثبت ويكون بمعنى نحو (بسم الله مجريها ومرسيها) ان ربي لغفور رحيم ومعنى دائما نحو (وكان الله غفورا رحيما) وقد تأتي (وني يفتي ودام يديم بمعنى زال) ناقصة فتعمل عملها وتشترط فيها ما تشترط فيها ومنه قول الشاعر

فما رجعة الشيب المفلل بيننا ... وأرحام مال لا تني تتقطع

اي لا تزال تتقطع وقول الآخر

فما دمت مني ما تديم مودتي ... فقد أبعدت في رومك الرمي

اي لا تزال و لا تبرح منيبة ويشترط في(دام) ان تتقدمها (ما) مصدرية لظرفية كقوله تعالى (و وصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا) ومعنى كونها مصدرية انها تحلل ما بعدها في تاويل مصدر ومعنى كونها ظرفية انها تنبئ عن الظرف في المدة لان تقدير مدة دوامي حيا) سمته (ر ن) الدقصة مضارعها يزال (ما زال الشيء يزول بمعنى ذهب وزال فلان عن هذا يزول ويقال هو اصبح بزوك مسافر فتقول (صبح) و تقدير اصبح هو مسافر) تنقسم كان و حوتها الى ثلاثة اقسام

الاول ما لا يتصرف بحال وهو (ليس ودام فلا يأتي منه المضارع و الامر يأتي من دام على قلة كقول كعب بن زهير

فعد سدوم على حال تكون بها ... كما كانوا في ثوابها تعول

الثاني ما يتصرف تصرفا تاما بمعنى انه يأتي منه الافعال الثلاثة وهي (كان و صبح و امسى واضحى وظل و بات و صار)

الثالث ما يتصرف تصرفا ناقصا بمعنى انه يأتي منه الماضي والمضارع لاغير وهو (ما زال وما انفك وفتئ وما برح) قوله (وما منها تصرف احكما له بما لها الخ البيت وما اعطى عليه من مثل بقوله. ككان قائما زيد وكان بر واصبح صائما

عمل ما تصرف من هذه الافعال عمل عملها فيرفع الاسم وينصب الخبر سما كان او صفة او مصدر نحو (امسى المجتهد مسرورا و مسى ذا وكونك مجتهدا خير لك قال تعالى (قل كونوا حجارة او حديدا) وقال الشاعر

وما كل من يبدي البشاشة كائنا ... اخاك اذا لم تلفه لك منجدا

غير ان المصدر كثيرا ما يضاف الى الاسم نحو (كون الرجل تقيا خير له) فالرجل مجرور لفظا لانه مضاف اليه مرفوع محلا لانه اسم المصدر الذي هو اصيف

المصدر الناقص الى الضمير او الى غيره من المبنيات كان له محلان من الإعراب محل قريب وهو الجر بالاضافة ومحل بعيد وهو الرفع لانه اسم للمصدر الناقص قال الشاعر

تبدل وحلم ساد في قومه الفتى ... وكونك اياه عليك يسير

وقد تكون هذه الافعال تامة فتكتفي برفع المسند اليها على انه فاعل لها ولا تحتاج الى الخبر الا ثلاثة افعال منها قد لزمت النقص فلم ترد تامة وهي ما فتئ وما زال وليس فاذا كانت وامسى بمعنى دخل في المساء واصبح بمعنى دخل في الصباح واضحى بمعنى دخل في الضحى وظل بمعنى دام واستقر في وقت القيلولة وبات بمعنى نزل ليلا او ادركه الليل او دخل مبيته وصار بمعنى انتقل او مال ودام بمعنى بقي واستمر وبقي بمعنى انفصل وانحل وبرح بمعنى ذهب وفارق كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها ومن تمام هذه الافعال قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) وقوله (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسورة) وقوله تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله (فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك) قرئ بضم الصاد من صاره يصوره وبكسرها من صاره ويصيره وكقول الشاعر

تطاول ليلك بالاثمد ... وبات الخلي ولم ترقد

واذا وقع خبر كان واخواتها جملة فعلية فالاكثر ان يكون فعلها مضارعا وقد يجيء ماضيا ان اقترن بقد كقول الشاعر

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ... اذ هم قريش واذ ما مثلهم احد

وقد وقع مجردا منها وكثر ذلك في الواقع خبرا عن فعل شرط ومنه قوله تعالى (ان كان كبر عليكم مقامي) وقوله (ان كان كبر عليك اعراضهم) وقوله (ان كنت قلته فقد علمته) وقل في غيره كقول الشاعر

وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو ابداها ولم يتجمجم

وقال الآخر

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد

حكم التقديم والتأخير في اسم كان وخبرها، فالاصل في الاسم الناقص ان يلي الفعل الناقص ثم يجيء بعده الخبر وقد يعكس الامر فيتقدم الخبر على الاسم كقوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وقول الشاعر

لا طيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم

وقال الآخر

سلني ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

و لقائل (سعوّل)
ويجوز ن يتقدم بخبر عنها و على سمها الا (ليس) وما كان في اوله (ما) الدهشة او (ما) المصدرية فيجوز ن يكون (مصيحة كانت لسعاد) وعزيز امسى لصر) وبعضع ن يقال (جاهلا ليس سعيدا و(كسولا مادر [سليم) و قفا ما دام خالد) و جازه بعض العلماء في غير ما دام)
ام تقدم معمول خبرها عليها فجائز يض كما يجوز تقدم الخبر قال تعالى (وانفسهم كانوا يظلمون) وقوله تعالى (اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) كما ان حكم هذه الافعال وخبرها في التقديم و التأخير كحكم المبتدأ وخبره لانهما في الاصل مبتدأ وخبره، كما تختص (كان) من بين سائر خواتها بستة اشياء
١)انها قد تكون زائدة في المواضع الاتية احدهما ان تكون بلفظ الماضي نحو (ما كان اصبح علم من تقدم) كما قال محمد بن مالك في شطريته الاخير من الفيته (كان اصبح علم من تقدما) وشذت زيادتها بقوله الصراع في قول ام عقيل بن ابي طالب

ست تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بليل

والآخر ن تكون بين شيئين متلازمين ليس جار ومجرور وشذت زيادتها بينهما في قول الشاعر حسبك مني ما بكر تسامى على(كان) المسوفة انجراء
واكثر ما ترد بين (ما) وفعل التعجب نحو (ما كان اعدل عمر) وقد تزاد بين غيرهما ومنه قول الشاعر

ومهما تشأ منه فزارة تبلغ اوفهما ومهما كان شيئة محتال

فقد زيدت بين نعم وفاعلها وقول بعض العرب وقد زارها بين الفعل وبائب الفاعل وزيدت بين المعطوف عليه و المعطوف بقوله

في لجة اغمرت اثال بحورها في الجاهلية (كان) والاسلام

سميه اعلم ن كان نزائدة معناها التاكيد وهي تدل على الزمن الماضي وليس المراد من تسميتها بالزائدة انها لا تدل على معنى ولا زمان بل المراد انها لا تعمل شيئا ولا تكون حاملة لضمير بل تكون بلفظ المفرد المذكر في جميع احوالها ويرى سيبويه انها ---
يلحقها الضمير مستدلا بقول الفرزدق

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

٢) انها تحذف هي و اسمها ويبقى خبرها وكثر ذلك بعد(ان ولو) الشرطيتين فمثال(ان) (ائت مسرعا ان ركبا وان مشيا) وقولهم (الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان

وقول لشاعر لاتعـــرض لدهر ل مصوده ن صد ابدا و ن مطلوبـــا

وقول لاخر حدثت على بطون حسنه كلهـ ن طنك فـــيهم و ن مصنوف

وقول عبره قد فيل ما قد ن صدقه و ن كذب فقد عذرك من قول د قيلا

ومثال(لو) حدث (لنمس ولو خاتما من حديد) و لتقدير ولو كان ما تلتمسه خاتما من حديد) وقولهم (لاتضرم ولو تحر) ى ولو كان لمضروم نمر وقول شاعر

لا يمنعن لدهر لو نحي وان ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
ولو كان هوملك

٣) نهب قد تحذف وحذف وتبقى سمعها وتحرف وتعوض عنها(ما) ز ندة وذلك بعد (ن) مصدريه نحو (من ما من تقصر) و لاصل لان كنت من تقصر) فحذفت لام لتعلين ثم حذفت كان وعوض منها(ما) ز ندة وبعد حذفها تفصل تصدر بعد اتصاله فصارت (ان ما نت)فقلبت نون منها لاما لادغام وادغمت في ميم) فصارت(ام ما) ومن ذلك قول لشاعر

ا حذر شره ما ن ا نقر من قومي ثم نكلهم نصنع

و لتقدير (لان كنت)

٤) نهب قد تحذف هي و سمها وتحرف معا وتعوض من لجميع(ما) ز ندة وذلك بعد(ن) شرطية في مثل قولهم (فعل هذا ما ن) الاصل (فعل هذ ن كنت لاتفعل غيره) فحذفت(كن) مع سمها وحرف وتعوض(ما) الدالة ند حلة على لحذر ثم زيدت(ما) بعد(ن) تكون عوض فصارت (ن ما ف عت نون في لميم بعد قلبها ميما فصارت(اما)

٥) نهب قد تحذف هي و سمها وحرف بلا عوض بقول لا تحشر فلانا فانه فاسد لاخلاق فيقول لجاهل (بي عنه و ن) اي و ن كان فاسدا وانه قالت بنت العم يا سلمى و ن كان فقير معدما قالت و ن يريد اني اتزوجه و ن كان فقيرا معدما والابيات بعدها هي

مرت بنا تميس في بسج اليمن ذات اللما ولو عرفت بنت من

مليحة الخدين حصرء ندن ماء الملاحة بثغرها سكن

ووجهها كر فتى به فتن اذا الغريب رآها لا عرو ان

تسليه منها عن بلده ولوطن ثلاثة تجلو عن القلب الحزن

ماء و خضراء و لوجه نحسن قالت لتربة معها سكرة

بنصري قد الذي رءاه من قالت فتى يشكو لهوى متمن

قالت بمن قلت بمن قالت بمن وحاجتي من لها عندي ثمن

ميسورة قضاؤها مني ومن قالت سلمى ليت لي بعض بمن

بعض حسني ولمس لحسن قالت بنات العم ياسلمى وان

كان فقيرا معدما قالت وان

٦) انها يجوز حذف نون المضارع منها بشرط ان يكون مجزوما بالسكون وان لا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى (ولم أك بغيا)

وكقول الشاعر: فإن لم تك المرآة أبدت وسامة ... فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وقول الآخر: إذا لم تك الحاجات من همة الفتى ... فليس بمغن عنك عقد الرتائم

فقالوا انه ضرورة وقال بعض العلماء لا بأس بحذفها وان التقت بساكن بعدها وما قوله ببعيد عن الصواب حسبما قاله بعض ائمة هذا الفن وقد قرئ شذوذا (لم يك الذين كفروا) خصوصية كان وليس)

تختص ليس وكان بجواز زيادة الباء في خبرهما ومنه قوله تعالى (أليس الله بأحكم الحاكمين) أما (كان) فلا تزاد الباء في خبرها إلا إذا سبقها نفي أو نهي نحو (ما كنت بحاضر) ولا تكن بغائب وقول الشاعر

وإن مدمت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أشجع القوم أعجل

الخشع بفتحتين شدة الحرص على الطعام) على أن زيادة الباء في خبرها قليلة بخلاف (ليس) فهي كثيرة شائعة

وبما أن كاد وأخواتها والتي هي أفعال المقاربة لم يذكرها الناظم في نظمه واختصر على (كان) وأخواتها وبما أن كاد وأخواتها لهم ارتباط وثيق بـ (كان) وأخواتها فسنتكلم عليها هنا إن شاء الله تعالى

فأقول إن كاد وأخواتها وهي أفعال المقاربة تعمل عمل (كان) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وتسمى أفعال المقاربة وليست كلها تفيد المقاربة وقد سمي مجموعها بذلك تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره لشهرته وكثرة استعمالها وفي هذا البحث ستة مباحث أذكر منها ما يلي

١) أفعال المقاربة وهي التي تدل على قرب وقوع الخبر وهي ثلاثة (كاد، وأوشك وكرب) تقول (كاد المطر يهطل) و(أوشك الوقت ينتهي) وكرب الصبح ينبلج).

٢) أفعال الرجاء وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاثة أيضا (عسى وحرى واخلولق) نحو (عسى الله أن يأتي بالفتح) وقول الشاعر

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ونحو (حرى المريض أن يشفى) و(اخلولق الكسلان أن يجتهد).

٣) أفعال الشروع وهي ما تدل على الشروع في العمل وهي كثيرة منها (أنشأ خليل يكتب وعلقوا ينصرفون) وأخذوا يقرؤون وابتدءوا يتقدمون وجعلوا يستيقظون وقاموا

تسهون و سرو تستمرشمور) فكل ما تقدم ذكره و حوته من الاحكام و الاقسام يعطي لاسم كاد و اخواتها لانه لا يختص به احد من شروط خبر كان بشرط في خبر كاد و اخواتها ثلاثة شروط

١) ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى ضمير يعود الى اسمها سواء كان مقترنا بـ (ان) نحو (اوشك اسهدوا ان ينقضي) ومن دون قرينة دالة (لا تكادون تفقهون حديثا) و قوله تعالى (وتقف مخصفات عليهن من ورق الجنة) ويجوز بعد عسى ان يسند الى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود الى اسمها نحو (عسى الغوير ان يمنح في عمله ومنه قول الشاعر

عسى الحنين لحنة يبعث جهده اذا نحن حنينا حنين زياد

ولا يجوز ان يقع خبر كاد جملة منفية ولا منفية كما لا يجوز ان يكون اسم كان من ذلك فشاذ لا يلتفت اليه وأما قوله تعالى (فطفق مسحا بالسوق و الاعناق) فمسحا ليس هو الخبر و انما هو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر و التقدير (يمسح مسحا)

٢) ان يكون متأخرا عنها ويجوز ان يتوسط بينها وبين اسمها نحو (يكاد يتقضي الوقت) ونحو (شرع يتصرفون الناس) ويجوز حذف الخبر اذا علم ومنه قوله تعالى الذي سبق ذكره (فطفق مسحا بالسوق و الاعناق) ومنه الحديث (من ينهى فصاب أو كاد) ومن عمل احطأ و كاد) اي كاد يصيب وكاد مخفف ومنه قول الشاعر

ما كان ذنبي في جار جفت به عشية وقد دنا طعم النوم وكرى

اي كرى يدوفه ونقول ((ما فعل ولكنه كاد) اي كاد يفعل)

٣) يشترط في خبر جرى و اخواتها ان يقترن بـ (ان) ما كان واخواتها من حيث تقترن خبرها بـ(ان فهو على ثلاثة اقسام،

١) ما يجب ان يقترن خبره بها وهو جرى واخواتها من الافعال الرجاء،

٢) ما يجب ان يتجرد منها وهي افعال الشروع، فلا يجوز اقترانها بـ (ان) لان المقصود من هذه الافعال هو وقوع الخبر في الحال و(ان) للاستقبال فتخصص فتناقض باقتران خبرها بها

٣) ما يجوز فيه الوجهان اقتران خبره بـ(ان) وتجرده منها وهي افعال المقاربة و(عسى) من افعال الرجاء غير ان الاكثر في (عسى) واوشك ان يقترن خبرهما بها، كما قال

---

١) لوقت اسم (يكاد) وقد عن بمقضي ضمير يعود الى الوقت و جملة خبر ويجوز ان يكون الوقت فاعلا بمقضي فيكون اسم (يكاد) ضميرا يعود الى الوقت وحينئذ فلا شاهد فيه لان الخبر والحالة هذه لا يكون متوسطا بينها وبين اسمها بل يكون متأخرا عنها

تعالى (عسى ربكم ...) ... شاعر

ولو سئل الناس التراب لا وشكوا ... اذا هيل ... ملوا ويمنعو

وتجرده منها قليل قال الشاعر

عسى ... يكون وراءه ... قريب

وقال آخر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

و الاكثر في (كاد وكرب) ان يجرد خبرهما منها قال تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون

وقال الشاعر

كربت تقتلني حواء بنت ... حين قال الوشاة هند غضوب

و قد ترد بها كثيرة ومنه الحديث (اكاد الفقر ان يكون كفرا) وقول الشاعر

سقاها بو ... احلام سجلا على بعد ... وقد كربت عدقها ان يقطعا

حكم الخبر المقترن بان و المجرد منها اذا كان الخبر مقترنا بـ (ان) مثل (اوشك السماء ان تمطر وعسى الصديق ان يحضر) فليس المضارع نفسه هو الخبر بل الخبر مصدره المؤول من (ان ويكون المقدير (وشك السماء . مطر وعسى الصديق ... حضور) غير انه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول لان خبرها لا يكون في اللفظ اسما و ان كان غير مقترن بها نحو (وشك السماء بمطر) فيكون الخبر نفس الجملة وتكون منصوبة محلا على انها خبر المتصرف من هذه الافعال وغير المتصرف منها وهذه الافعال كلها ملازمة صيغة الماضي الا (وشك وكاد) من افعال المقاربة فقد ورد منها المضارع و المضارع من كاد كثير شائع ومن (وشك) كثر من المضارع ومن ذلك قوله تعالى (فكادوا يفعلون) و الحديث (يوشك ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا) ما تختص به (عسى واخلولق، واوشك) تختص عسى و اخلولق واوشك من بين افعال هذا الباب بانهن قد يكن تامات فلا يحتجن الى الخبر وذلك ان ولتهن (ان) والفعل فيستدل الى مصدره المؤول من (ان) على انه قد عن لهن نحو (عسى ان تقوم واخلولق ان تسافرو واوشك ان ترحل ومنه قوله تعالى (عسى ان تكرهو شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبو شيئا وهو شر لكم) وقوله تعالى (عسى ان يهديني ربي) وقوله (عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها) فان لم يتقدم عليهن اسم هو المسند اليه في المعنى كقولك زيد قام فان تقدم عليهن اسم يصح اسنادهن الى ضميره كانت ناقصات وهو الافصح فتكون المصدر المؤول منصوبا على انه خبر لهن نحو (عسى عسى ان يذهب وهند عسى ان تذهب و الرجلان عسى ان يذهبا و الزيدان عسى ان تذهب والمسافرون

عسى أن يحضروا والمسافرات عسى أن يحضرن) بتجريد عسى من الضمير وإن شئت جعلتهن ناقصات فيكون اسمهن ضميرا وحينئذ يتحمل ضمير مستتر أو ضمير بارز مطابق لما قبلهن إفرادا أو تثنية أو جمع أو تذكيرا أو تأنيثا فيقول فيما تقدم من الأمثلة (عسى أن يذهب وهند عست أن تذهب والرجلان عسيا أن يذهبا والمرأتان عسيتا أن تذهبا والمسافرون عسوا أن يحضروا والمسافرات عسين أن يحضرن) والأولى أن تجعلهن في مثل ذلك تامات وإن تجردن من الضمير فتبقين بصيغة المفرد المذكر وأن تسندن إلى المصدر المؤول من الفعل بأنه فاعل لهن وهذه لغة الحجاز التي نزل بها القرآن الكريم وهي الأفصح والأشهر قال تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) ولو كانت ناقصة لقال (عسوا وعسين) بضمير الجماعة المذكور العائد إلى قوم وضمير جماعة الإناث العائد إلى نساء وقد تختص عسى وحدها بأمرين

١) جواز كسر سينها وفتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة و(نا) والفتح أولى لأنه الأصل وقد قرأ بعض القراء (فهل عسيتم) أن توليتم بكسر السين والبعض يقرأ بفتحها

٢) أنها قد تكون حرفا بمعنى لعل فتعمل عملها فتنصب الاسم وترفع الخبر وذلك إذا اتصلت بضمير النصب وهو قليل كقول الشاعر

فقلت عساها نار كأس وعلها ... تشكي فتأتي نحوها فأزورها

فتسمع قولي قبل حتف يصيبني ... تسرية أو قبل حتف يصيبها

وبما أن (ما ولا ولات) تشبه ليس في العمل وتعمل عملها وتؤدي معناها فلا بد من الكلام عليها وإن كنت في نفس الأمر أشرح ما تضمنه نظم عبيد ربه فقط ولكن عبيد ربه ضمن نظمه (كان وأخواتها وأمن حملتهن ليس وهذه الحروف المذكورة والتي تعمل عملها وتؤدي معناها كما ذكر فلا بد من الكلام عليها لإفادة القارئ في هذا الموضوع فأقول أما (ما) فتعمل عمل (ليس) بأربعة شروط الأول أن لا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها كقولهم (ما مثلي من عنب) ثانيا أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها نحو (ما أمر الله أنا عاص) إلا أن يكون معمول الخبر ظرفا أو مجرورا بحرف جر فيجوز نحو (ما عندي أنت مقيم) وما أنا أنا منتصر) أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه دون الاسم بحيث يتوسط بينهما فلا يبطل عملها وإن كان غير ظرف أو جار ومجرور نحو (ما أنا أمرك عاصيا)

ثالثا أن لا تزاد بعدها (إن) فإن زيدت بعدها أن بطل عملها كقول الشاعر

بنو عدانة ما إن أنتم ذهب ... ولا صريف ولاكن أنتم الخزف

٤) ان لا ينتقض نفيها بـ(لا) فان انتقض بها بطل عملها كقوله تعالى (وما امرنا الا واحدة) وقوله (وما محمد الا رسول) وذلك لانها لا تعمل في مثبت فان فقد شرط من الشروط بطل عملها وكان ما بعدها مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون اسمها معرفة كما تقدم وان يكون نكرة نحو (ما احد افضل من المخلص في عمله) واذا كانت (ما) لا تعمل في موجب ولا تعمل الا في نفي وجب رفع ما بعدها (بل ولكن) في نحو قولك (ما سعيد كسولا بل مجتهد وما حسن مسافر لكن مقيم) على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو لا عاطفتين فلو عطفت لاقتضى ان تعمل فيما بعد (بل ولكن) غير منفي بل هما مثبت لانهما مقتضيان الايجاب بعد النفي فاذا كان العاطف غير مقتض للايجاب كالواو ونحوها جاز نصب ما بعده بالعطف على الخبر (وهو الاجود) نحو (ما سعيد كوسلا ولا مهملا) وجاز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف نحو (ما سعيد مسولا ولا مهمل) اي ولا هو مهمل وهكذا الشأن في ليس فيجب رفع ما بعدها (بل ولكن) في نحو (ليس خالد شاعرا بل كاتب) ويجوز النصب والرفع بعد الواو ونحوها مثل (ليس خالد شاعرا ولا كاتبا او لا كاتب) والنصب اولى لانه نوع من التبعية

واعلم ان (ما) هذه لا تعمل عمل (ليس) الا في لغة اهل الحجاز (الذين جاء القرآن الكريم بلغتهم) ولغة اهل تهامة ونجد ولذلك تسمى (ما النافية الحجازية وهي نافية مهملة في لغة تميم على كل حال فما بعدها مبتدأ وخبر، (لا) المشبهة بـ(ليس) هي مهملة عند جميع العرب وقد يعملها الحجازيون اعمال (ليس) بالشروط التي تقدمت لـ(ما) ويزاد على ذلك ان يكون اسمها وخبرها نكرتين وندر ان يكون اسمها معرفة كقول الشاعر

وجدت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا

وقال المتنبي:

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مسكوبا ولا المال باقيا

وقد اجاز ذلك بعض علماء العربية والغالب في خبر (لا) هذه ان يكون محذوفا كقول

القائل من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اي لا براح لي ويجوز ذكره كقول الآخر

تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر من ما قضى الله واقيا

واعلم ان (لا) المذكورة يجوز ان يراد بها نفي الواحد وان يراد بها نفي الجميع فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس والقرينة ان تعين احدهما فان قلت لا رجل حاضرا) صح ان يكون المراد ليس احد من جنس الرجال حاضرا، وان يكون المراد (ليس رجل واحد حاضرا) فيحتمل ان يكون هناك رجلان او اكثر لذلك صح ان تقول (لا رجل

حاضرا بل رجلان او رجال اما (الا) فلا تعمل عمل (ليس) ولا معنى لها الا في الحسن عند عدم ذكر المستثنى منه الا رجل حاضر اكن المعنى (ليس احد من الحسن بحال حاضر) هذا لا يجوز ان تقول بعد ذلك بل رجلان او رجال لانها في الحقيقة اداة استثناء لا عمل لها الا في(١) هذه التي تهمل وتجعل ما بعدها مبتدأ وخبر وقد تقدم في الاحسن الحسنة ان تكرر كقوله تعالى (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ما(لات) المشبهة بـ (ليس) فهي تعمل عمل ليس بشرطين

١) ان يكون اسمها وخبرها من اسماء الزمان كالحين والساعة والاوان ونحوها

٢) ان يكون احدهما محذوفا والغالب ان يكون المحذوف هو اسمها كقوله تعالى (ولات حين مناص) ومنه قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

اي ولات الحين حين مناص ولات الساعة ساعة مندم

ويجوز ان ترفع المذكور على انه اسمها فيكون المحذوف منصوبا على انه خبرها عند من لوحظ قلتها حسب فهو بعض النحاة في كلامهم وعلم ان (لات) ان دخلت على غير اسم الزمان كانت مهملة لا عمل لها كقول الشاعر

تهدي عليك التهمة من حائف يمشي حيرى حين لات مصير

ومن جر بلات والجر بها شاذ قال الشاعر

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ولات قحم حتى لات مجبر

اما (ان) المشبهة بليس فقد تكون نافية بمعنى(ما) النافية وهي مهملة غير عاملة وقد تعمل عمل (ليس قليلا وذلك في لغة اهل الحجاز من العرب وأهل العالية اسم لكل ما كان جهة نجد من المدينة من القرى والعمائر في تهامة ومنه قولهم (من اين حضرا من حد العالية) وقول الشاعر.

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بان يمشى عليه فيخذلا

وقول الاخر

ان هو مستوليا على احد الا على ضعف المجانين

واما تعمل(ان) المذكورة عمل (ليس) بشرطين

١) ان لا يتقدم خبرها على اسمها فان تقدم بطل عملها

٢) ان لا ينتقض نفيها بـ (الا) فان انتقض بطل عملها نحو (ان انت الا رجل كريم) وانتقاض النفي الموجب ابطال العمل انما هو بالنسبة الى الخبر ولا يضر انتقاضه بالنسبة لمعمول الخبر نحو (ان انت احد لابيه تبائيسين) واعلم ان القائل في (ان)

الدفيه ان يعبرن بخبر بعدها (بـ (الا) كقوله تعالى (ان هذا الا ملك كريم) وقد يستعمل الكلام معها بدون (لا) كالبيت السابق (ان المرء ميتا بانقضاء حياته الخ)

باب إن واخواتها

٦٧) عمل كأن عكسه لأن إن ... لكن ليت ولعل وكأن

٦٨) تقول إن مالك العالم ... ومثله ليت الحبيب قائم

٦٩) كذا بأن إن شبه بكأن ... لكن يا صاح للاستدراك عن

٧٠) وللتمني ليت عندهم حصل ... وللترجي والتوقع لعل

قوله باب إن واخواتها) وهذه الحروف مشبهة بالفعل ولاشك ان هذه الحروف المشبهة بالفعل ستة وهي التي جمعها الناظم رحمه الله تعالى في البيت الاول بقوله

عمل كأن عكسه لأن إن لكن ليت ولعل وكأن) وحكمها انها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الاول وتسمى اسمها وترفع الاخر ويسمى خبرها وقد اعطى الناظم مثالا لذلك بقوله تقول إن مالك العالم الخ البيت ولهن امثلة غير ذلك نحو (إن الله غفور رحيم)و(كأن العلم نور) وهي مشبهة بالفعل بفتح أواخرها كالماضي ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها لان التوكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي هي من معاني الافعال كما يجوز في لعل ان يقال فيها (عل) كقول الشاعر

فقلت عساها نار كأس وعلها ... تشكي فأتي نحوها فأزورها

وكأس اسم امرأة كما ان (ان) و (ان) يؤتى بهما لمعنى التوكيد فهما لتوكيد اتصاف المسند اليه بالمسند وكأن يؤتى بها للتشبيه فاذا قلت (كأن العلم نور) فالاصل ان العلم كالنور) لانها في الاصل مركبة من (ان) التوكيدية وكاف التشبيه ثم انهم لما ارادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة قدموا الكاف وفتحوا همزة (ان) مكان الكاف التي هي حرف جر وقد صارت واياها حرفا واحدا يراد به التشبيه للتوكيد ومعنى لكن للاستدراك والتوكيد فالاستدراك نحو (زيد شجاع ولكنه بخيل) وذلك لان من لوازم الشجاعة الجود فاذا وصفت زيدا بالشجاعة فربما يفهم منه انه جواد ايضا لذلك استدركت بقولك لكنه بخيل) والتوكيد نحو (لو جاءني جبين لاكرمته ولكنه لم يجئ تأكيد لنفي مجيئه ومعنى(ليت) للتمني وهو طلب ما لا مطمع فيه اوفيه عسير فالاول كقول الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب

وقد تستعمل في الامر الممكن وذلك قليل نحو (ليتك تذهب) ومعنى(لعل) الترجي والاشفاق فالترجي طلب الامر المحبوب نحو (لعل الصديق قادم) والاشفاق هو الحذر

من وقوع المكروه نحو (انظر لئلا تعثر) وهي لا تستعمل الا في الممكن وقد تأتي للاستدراك عن وتستعمل لعل عندهم حصل والترجي و لتوقع لعل وقد تأتي (لعل) في الكلام بمعنى (كي) التي للتعليل كقوله (اتقوا الله لعلكم تفلحون) كتب علي كي يكتب وكقوله تعالى (لعلكم تتقون) (لعلكم تعقلون) (لعلكم تذكرون) اي كي تتقوا وكي تعقلوا وكي تتذكروا) وقد تأتي بمعنى لعل نحو (لعلي ارجع اليوم) و (لعلي اصلي ركعتين) ومنه قول امرئ القيس

وبدت قرحة دامية بعد صحة ... لعل من بدت تحولن بؤسى

وتأتي بمعنى عسى كقولك (لعلك تجتهد) كقول شاعر

لعلك يوما ان تلم ملمة ... عليك من اللاتي يدعن احدعا

بدليل دخول (ان) في خبرها كدخولها في خبر عسى) وخبر هذه الحروف المشبهة بالفعل يقع مفردا اي غير جملة ولا شبيها بها نحو (كأن النجم ديناران) وجملة فعلية نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) وجملة اسمية نحو (ان العالم قدره مرتفع وشأنه جليل) وهو ان يكون الخبر مقدما مدلولا عليه بظرف او جار ومجرور متعلق به) نحو (ان لنا لاجرا غير ممنون وان الظالمين في ضلال مبين) والخبر هنا يصح ان تقدره مفردا ككائن وموجود وان تقدره جملة نحو يكون ويوجد فهو مقدر باعتبار تقديره مفردا وجملة باعتبار تقديره جملة فالحقيقة فيه انه شبيه بالمفرد وبالجملة وشبيهه بشبيه الجملة فيها كذلك. واختصارا كما انه يجوز حذف خبر هذه الاحرف وبقاء على صريح خبرها وجوبا فيحذف جوازا اذا كان كونا خاصا من الكلمات التي يرد بها معنى خاص) بشرط ان يدل عليه دليل كقوله تعالى (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز) اي ان الذين كفروا بالذكر معاقبون وهالكون و معذبون)

وكقول الشاعر

قومي هم قتلوا اميم اخي فان ... فاذهب فما بك والايمان من عجب

اي لعلها تبدلت او لعلها فعلت ذلك، وبحذف وجوبا اذا كان كونا عاما اي من الكلمات التي تدل على وجود او كون مطلق فلا يفهم منها حدث خاص و فعل معين ككائن او موجود او حاصل وقد في موضعين الاول بعد لات نحو (بلغ شعري متى تنهض امتي فدل الشاعر

الا بلغ شعري كيف حدث بوصلها ... وكيف تراعي وصلة المتغيب

أي ليت شعري أي علمي حاصل والمعنى ليتني شعر بذلك أي أعلمه وأدريه وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لأنه مصدر شعري

ثانيا: أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به فيستغنى بهما عنه نحو (إن العلم في الصدور) و(إن الخير أمامك) فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل)

كما يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها أما معمول الخبر فيجوز أن يتقدم على الاسم إن كان ظرفا أو مجرورا بحرف جر نحو (إن عندك خالدا مقيم) قال الشاعر

فلا تلحني فيها فإن بحبها ... أخاك مصاب القلب جم بلابله

ومن ذلك أن يكون الخبر محذوفا مدلولا عليه بمتعلق به من ظرف أو جار ومجرور متقدمين على الاسم نحو (إن في الدار زيدا) ومنه قوله تعالى (إن فيها قوما جبارين) وقوله (إن مع العسر يسرا) ويجب تقديم معمول الخبر إن كان ظرفا أو مجرورا في موضعين

١) أن يلزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممنوع نحو (إن في الدار صاحبها) فلا يجوز أن يقال إن صاحبها في الدار لأنها عائدة على الدار وهي متأخرة لفظا لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبر.

٢) أن يكون الاسم مقترنا بلام التوكيد كقوله تعالى (وإن لنا للآخرة والأولى) وقوله تعالى (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه بحيث يتوسط بين الاسم والخبر فجائز سواء كان معموله ظرفا أو مجرورا أم غير ذلك فالأول نحو (إنك عندنا مقيم) وقوله تعالى (إننا عندنا ميكن أمين) والثاني نحو (إنك في المدرسة تتعلم) والثالث نحو (إن سعيدا درسه يكتب) متى جاء بعد (إنّ) أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور كان اسمها مؤخرا فينتبه الطالب إلى نصبه فإن كثيرا من الكتاب والمتكلمين يخطئون فيرفعونه لتوهمهم أنه خبرها نحو (إن عندك لخيرا) ونحو (لعل في سفرك خيرا) حسبما ذكر بعض النحاة، حكم التوكيد بعد (إن) المكسورة الهمزة تختص (إنّ) المكسورة الهمزة دون سائر أخواتها بجواز لام التوكيد وهي التي يسمونها «لام الابتداء» على اسمها نحو (إن في السماء لخيرا وإن في الأرض لعبرا) وعلى خبرها نحو (إن الحق لمنصور) وعلى معمول خبرها نحو (إنه للخير يعمل) وعلى ضمير الفصل نحو (إن المجتهد لهو الفائز)

شروط ما تصحبه لام التوكيد

١) يشترط في دخول لام التوكيد على اسم (إن) أن يقع قبل ظرف أو جار ومجرور

يتعلقان بخبرها محذوف نحو (إن عبدك لخير عصفور) وإن لم يحتمل كريم كان وقع قبلها لم يجز اقترانه باللام فلا يقال (إن لخير عبدك وإن لجيد كريما لك)

٢. يشترط في دخولها على الخبر أن لا يقترن بإحدى شرط وهي وإن لا تكون منصوبة بفعل محذوف من (قد) فإن كان خبر واحد منها قد يجوز دخول هذه اللام عليه فمثال المستكمل للشروط قوله تعالى (وإني لسميع دعاء) وإن ربك لعليم، وما نحن نحيي ويميت ومثال فقد الماضي لمتصرف بـ (قد) جاز دخول اللام عليه نحو (إنه قد جهد) ومثال ستوفي خبر (إن) شروط اقترانه باللام لتوكيد خبر دخولها عليه ولا فرق بين أن يكون مفردا نحو (إن الحق لصوت) وجملة اسمية نحو (إن الحق لصوته مرتفع) وجملة مصدرة بفعل نحو (إن ربك ليحكم بينهم) الآية وجملة فعلية جامد نحو (إنك لتعلم ما نحن) أو متصرف مقترن بـ (قد) نحو (إن الفرع لقد ذل) وقد يحذف الخبر جوازا لدخول هذه اللام على ظرف أو مجرور المتعلقين به نحو (إن أحدا لعندي) وإن مالا لفي الدار ومنه قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم)

٣) يشترط في دخولها على معمول الخبر شرطان الأول أن يتوسط بين اسمها وخبرها والثاني أن يكون الخبر مما يصح دخول هذه اللام عليه نحو (إن سيما لفي حاجتك ساع وإنه ليوم الجمعة آت)

٤) ما ضمير الفصل فلا يشترط في دخولها عليه شيء كقوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) وضمير الفصل هو ما يؤتى به بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصله مبتدأ وخبر للدلالة على أنه خبر لا صفة وصورته كصورة الضمير المنفصل ثم إن دخوله بين المبتدأ والخبر المسوحين بكان وظن وأخواتها يمنع لدخوله بينهما قبل نسخ نحو (إن وجدنا لهود لشاعر) وكان علي هو الجواد وصدق عبد الله هو المكافأ وضمير الفصل يفيد تأكيد الحكم لما فيه من رده الربط ومن لعلماء النحويين من يسمي ضمير الفصل عمادا لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والصفة

لام الابتداء:

ويعنون لام الابتداء لها علاقة وثيقة بهذا الموضوع ولم يذكرها المصنف في نظمه المراد شرحه إن شاء الله تعالى فسنتكلم عليها بعون الله تعالى فأقول تدخل لام الابتداء على المبتدأ لتقدم وعلى الخبر ودخولها عليه هو الأصل فيها نحو (لأنتم أشد رهبة في صدورهم) فإن تأخر عن الخبر امتنع دخولها عليه فلا يقال (قائم لزيد) وما سمع من ذلك فضرورة كالشعر وهو شاذ لا يقاس عليه.

٢) ان تدخل على الخبر بشرط ان يتقدم على المبتدأ نحو (المجتهد انت) فان تأخر عن امتنع دخولها عليه فلا يقال (انت مجتهد) وما سمع من ذلك فشاذ لا يلتفت اليه ومن العلماء النحويين من لا يجوز دخولها على الخبر سواء تقدم على المبتدأ ام تأخر، الموضوع الثاني من المواضع التي تدخلها لام الابتداء في بابها إنه المكسورة الهمزة يحتوي على ثلاث مسائل ذكر منها ما يلي

١) الفعل المضارع نحو لتنهض (لامة مفتتحة اثر جدودها)

٢) الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون)

٣) الماضي المتصرف المقرون بـ (قد) نحو قوله تعالى (لقد كان في يوسف و حوته ايات للسائلين) ولام الابتداء هذه تسمى الاولى توكيد الجملة المثبتة ولذا تسمى لام التوكيد وايضا يسمونها لام الابتداء لانها في الاصل تدخل على المبتدأ و لانها تقع في بدء الكلام، وان كانت للتوكيد فانها متى دخلت عليها(ان) زحلقوها الى الخبر نحو (ان ربي لسميع الدعاء) وذلك كراهية مؤكدين في صدر الجملة وهما ان واللام وقد تسمى لام المزحلقة وقد تجور على قلة دخولها على المنفي لفظا او معنى فالاول نحو (انت لتكذب والثاني نحو (انت لو اجتهدت لاكرمتك) وذلك لولا اهمالك لعرفت، فالاجتهاد والاكرام منتفيان بعد (لو) و لفوز وحده منتف بعد (لولا) الفائدة الثانية تخليصه الخبر للحال لذلك كان المضارع بعدها خالصا للزمان الحاضر بعد ان كان محتملا للحال و الاستقبال و ن كانت لتوكيد الخبر في الحال امتنعت من الماضي و المضارع لمستقبل لا ان يكون الماضي جامدا و متصرف مقترنا بـ(قد) اما الجامد فانه لا يدل على حدث ولا زمان و ما المقترن بـ (قد) فلان قد تقرب الماضي من الحال ولا فرق بين ان يكون المضارع لمستقبل مسبوقا بادات تخلصه للاستقبال كالسين وسوف وادوات الشرط الجازمة وغيرها او غير مسبوق بها وانما القرينة تدل على استقباله نحو (انه يجئ غدا) واما قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) فانما جاز دخول اللام على الفعل لان لمستقبل هنا نزل منزلة الحاضر لتحقق وقوعه لان الحكم بينهم واقع لا محالة فكانه حاضر وكذا قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فان الاعطاء محقق فكانه واقع حالا واما قوله تعالى على لسان يعقوب (انه ليحزنني ان تذهبوا به) فان الذهاب و ن كان مستقبلا فاثره حاضر وهو الحزن لانه عليه السلام حزن بمجرد علمه بهم د ضمن به فلم يخرج المضارع هنا وهو (يحزنني) عن كونه للحال

ويرى الكوفيون انها لاتمحض المضارع للحال بل يجوز ان تدخل عليه بالاداة و بدونها وجعلوا الاستقبال في الاية على حقيقته، (حكم)(ما) الكافة بعد الحروف المشبهة نحو كقوله تعالى

له واحد) وكأنما العلم نور) غير أن (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد (ما) هذه تقول (ليتما الشباب يعود) وليتما الشباب يعود وإعمالها حينئذ أحسن من إهمالها وقد روي بالوجهين نصب ما بعد (ليتما) ورفعه قال الشاعر

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا ونصفه فقد

فمتى لحقت (ما) الكافة هذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء فقد أهملت وجاز دخولها على الجملة الفعلية كما تدخل على الجملة الاسمية إلا (ليت) فمن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى (كأنما يساقون إلى الموت) وقال الشاعر

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ومن دخولها على الجملة الإسمية قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد) وقوله تعالى (إنما الله إله واحد) وأما (ليت) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء بعد أن تلحقها (ما) الكافة فلا تدخل على الجمل الفعلية لذلك يرجح أن تبقى على عملها من نصب الاسم ورفع الخبر كما تقدم إن كانت (ما) اللاحقة هذه الأحرف اسما موصولا أو حرفا مصدريا فلا تكفها عن العمل بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر فإن لحقتها ما الموصولة كان اسمها منصوبا محلا وإن لحقتها ما المصدرية كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم (إن) نحو (إنّ ما تستقم حسن) أي إن استقامتك حسنة وحينئذ تكون ما منفصلة كما رأيت بخلاف (ما) الكافة فإنها تكتب متصلة كما عرفت فيما سبق وقد أجتمعت (ما) المصدرية و(ما) الكافة في قول امرئ القيس

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليلا من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

فما في البيت الأول مصدرية والتقدير لو أنّ سعي وفي البيت الآخر زائدة كافة أي: ولكني أسعى لمجد مؤثل

حكم العطف على أسماء هذه الأحرف

إذا عطفت على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل عطفت بالنصب سواء وقع المعطوف قبل الخبر أم بعده فالأول نحو (إن سعيدا وخالدا مسافران) والثاني نحو (إن سعيدا مسافر وخالدا وقد يرفع ما بعد حرف العطف بعد استكمال الخبر وذلك بعد إن وأن (ولكن) فقط فمثال (إن) نحو (إن سعيدا مسافر وخالد) ومنه قول الشاعر

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه ... فإنّ لك الأمّ النجيبة والأب

وقال لاخر

إن الخلافة و النبوه فيهم والمكرمات وسدة أظهر

ومثال (أن) قوله تعالى (و ذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله) ومثل بكل قول الشاعر

وما زلت سباقا إلى كل غاية بها يبتغي في الناس مجد واجلال

وما قصرت بي في التسامي خئولة ولكن عصّتني منابت الأصل و الخال

وقد يرفع ما بعد العاطف قبل استكمال الخبر بغرض معنوي على أنه مبتدأ محذوف الخبر فتكون جملته معترضة بين اسم (ن) وخبرها كقول الشاعر

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ففي وقيار بها لغريب

حكم (ان) المكسورة الهمزة

يجب أن تكسر همزة (إن) حيث لا يصح أن يقوم مقامها ومقام معموليها مصدر ويجب فتحها حيث يقوم مصدر مقامها ومقام معموليها كما قال محمد بن مالك في الفيته

وهمز إنّ افتح سدّ مصدر مسدها وفي سوى ذاك اكسر

يعني أن همزة إن المكسورة تفتح إذا سد المصدر مسدها أي إذا أولتها هي وما بعدها بمصدر وإذا لم يسدّ المصدر مسدّها ثم (إن) في دلك على ثلاثة أقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم يجوز فيه كسرها وفتحها وقسم يجب فيه الفتح فالذي يجب فيه الكسر فيه وجوب حيث لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر في أثني عشر موضعا أذكر منها مايلي

١) أن تقع في ابتداء الكلام أو حقيقة كقوله تعالى (وما أنزلناه في ليلة القدر) أو حكما كقوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) وإن وقعت بعد حرف تنبيه كألا أو استفتاح كـ (لا) و(اما) او تحضيض كهلا أو ردع ككلا أو جواب كنعم ولا فهي مكسورة لهمزة لأنها في حكم الواقعة في الابتداء، وكذلك إذ وقعت بعد حتى الابتدائية نحو (مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه) وقال ماله حتى إنهم لا يكلمونه والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية واستئنافية

٢) ان تقع بعد حيث نحو (اجلس حيث إنّ العلم موجود)

٣) أن تقع بعد (إذ) نحو (جئتك حيث إذ ان الشمس تطلع)

٤) أن تقع صدر الجملة او وقعة صلة الموصول نحو (جاء الذي إنه محتهد) ومنه قوله تعالى (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)

٥) أن تقع جوابا لقسم نحو (والله إن العلم نور) ومنه قوله تعالى (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين)

٦) أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن كقوله تعالى (قال إني عبد الله) فان تضمن القول معنى الظن فتحت بعده لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به

نحو (أتقول إنّ عبد الله يفعل هذا) أي أتظن إنه يفعله

٧) أن تقع مع ما بعدها حالا نحو (جئت وإن الشمس تغرب) ومنه قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)

٨) أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها نحو (جاء رجل إنه فاضل)

٩) أن تقع صدر جملة استئنافية نحو (يزعم فلان إني أسأت إليه إنّه لكاذب) وهذه من الواقعة ابتداء كما قال محمد بن مالك في ألفيته

واكسر في الابتداء وفي بدء صلة وحيث إن اليمين مكملة

١٠) أن تقع في خبرها لام ابتداء نحو (علمت إنك لمجتهد) ومنه قوله تعالى (والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون)

١١) أن تقع مع ما بعدها خبرا عن اسم عين نحو (خليل إنّه كريم) ومنه قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) وحيث لم أذكر أمثلة للمواضع التي تكون فيها (إن) مفتوحة الهمزة وجوبا فأقول (تفتح همزة) (إن) وجوبا حيث يجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور وذلك في أحد عشر موضعا أذكر منها ما يلي

١) أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل نحو (بلغني أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى (أو لم يكفهم أنا أنزلنا إليك الكتاب) ومن ذلك أن تقع بعد (لو) نحو (لو أنك اجتهدت لكان خيرا لك) ومنه قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) ومن ذلك أن تقع بعد (ما) المصدرية الظرفية) نحو (لأكلمك ما أنت كسول) ومنه قولهم (لا أكلمه ما إن جراء مكانه أو ما أن في السماء نجما)

٢) أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل نحو (علم أنك منصرف) ومنه قوله تعالى (قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن)

٣) أن تكون هي وما بعدها في موضع المبتدأ نحو (حسن أنك مجتهد أي اجتهاد حسن)

٤) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف أو البدلية فالأول نحو (علمت مجيئك وأنك منصرف) ومنه قوله تعالى (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) والثاني نحو (احترمت خالدا أنه حسن الخلق) ومنه قوله تعالى (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) ويؤول بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع

١) أن تقع بعد حرف جر وما بعدها في تأويل مصدر مجرور به نحو (عجبت من أنك مهمل) والتأويل عجبت من إهمالك) ومنه قوله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق)

٢) أن تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه نحو (جئت قبل أن تطلع الشمس) التقدير جئت قبل طلوعها) ومنه قوله تعالى (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)

٣) أن تقع هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور بالعطف أو البدلية فالأول نحو (سررت

من أدب خليل وأنه عاقل) والتقدير سررت من أدب خليل وعقله، والثاني نحو (عجبت منه أنه مهمل) أي عجبت من اهماله.

المواضع التي يجوز فيها (إن) و (أن)

أي يجوز الأمران كسر همزة (إن) وفتحها حيث يصح الاعتبار أن تأويل ما بعدها بمصدر وعدم تأويله وذلك في أربعة مواضع أولا بعد إذا الفجائية نحو (خرجت فإذا إن سعيد واقف) فالكسر هو الأصل وهو على معنى فإذا سعيد واقف والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ محذوف الخبر والتأويل فإذا وقوفه حاصل وقد روي بالوجهين ومنه قول الشاعر

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ... إذا إنه عبد القفا واللهازم

فالكسر على معنى (فإذا هو عبد القفا) والفتح على معنى (فإذا عبوديته حاصلة)

٢) أن تقع بعد فاء الجزاء نحو (إن تجتهد فأنت تكرم) وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى (من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم) وقوله تعالى (من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإن الله يتوب عليه)

٣) أن تقع مع ما بعدها في موضع التعليل نحو (أكرمه إنه مستحق الإكرام) وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى (وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم) قراءة (عاصم)

٤) أن تقع بعد لا جرم) نحو (لا جرم أنت على حق) والفتح هو الكثير والغالب قال تعالى (لا جرم أن الله يعلم ما يسرون) وإليك نظما على همز (إن) بالوجهين

وهمزان بالوجهين عرفا ... في أربع حدها إليك وعرفا

بعد إذا وبالتعليل وبقا ... لا جرم إن عرفت ما قد عرفا

تخفيف : (إن) و (أن) وكأن و (لكن)

يجوز تخفيف هذه الحروف المذكورة بحذف النون الثانية منها لأن كل حرف مشدد فهو حرفان الأول ساكن والثاني متحرك فيقال (إنْ) و (أنْ) و (كأنْ) ولكنْ)

وإذا خففت (إن) أهملت وجوبا إن وليها فعل كقوله تعالى (وإن نظنك لمن الكاذبين) فإن وليها اسم فالكثير الغالب إهمالها نحو (إن أنت لصادق) ويقل إعمالها نحو (إن زيد منطلق) ومنه قوله تعالى (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) ومهما خففت وأهملت لزمتها أي لزمت خبرها اللام المفتوحة وجوبا نحو (إن سعيد لمجتهد) تفرقة بينها وبين (إن) النافية كيلا يقع اللبس وتسمى اللام الفارقة فإن أمن اللبس جاز تركها نحو قول الشاعر

أنا ابن أبات الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن

لأن المقام هنا مقام مدح فيمتنع أن تكون (إن) نافية وإلا انقلب المدح ذما وإذا خففت لم يلها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة لحكم المبتدأ والخبر أي التي تنسخ حكمها من حيث الإعراب وهي كان وأخواتها وحينئذ تدخل اللام الفارقة والأكثر أن يكون الفعل

يسمح لدى بليه مصب كقوله تعالى (و ن كانت لكبيرة لا على لذين هدى الله) وقوله (تالله ان كنت لتردين وقوله (و ن وجد اكثرهم لفسقين) وقد يكون مضارع كقوله تعالى (و ن نصنك لن الكذبين) و حون (ان) مخففه عن ثقيله من لافعال شذ ذكر فيه ورد منه لا يقاس عليه حكم ن مخففه لفتوحه اذا خففت (ن) لفتوحه فمذهب سيبويه و لكوفيين انها مهملة لاتعمل شيئ في ظاهر ولا مضمر فهي حرف مصدر كسائر احروف لمصدرية وتدخل حينئذ على الجمل لاسميه و لفعليه وهذا ما يظهر به حق وهو مذهب لايكلف فيه وأما قول جنوب بكامنة

سقى علم لمرملون إذ أعبرت افو وهب شدا لا 1
أتت ربيع وعث مريء وأنت هبل تكون شدا لا

وقال آخر

فوالله في يوم الرحيء سألتني طلاقك لم أبخل و أنت صديق

فضرورية شعريه لا يقاس عليها و علم أن (ان) مخففه من ثقيله فهي فلا بد أن تكون من افعال اليقين أو ما جرى مجراها من كل فعل قلبي يؤدي معنى يقين لا رجح فلا يكون كقوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى) ومنه قول الشاعر

إذ مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني في الفلاة فإنني أخاف إذا مت أن لا أذوقها

فخوفه ن لا يذوقها بعد ممته يقين عنده محقق لديه و بناني كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا وليه) وقوله أيحسب أن لم يره أحد واعلم أن (ن) المخففه لا تدخل إلا على لجمل عند من يهتمها وعند من يهملها في الضمير لمحذوف إلا ب شذ من دخولها على الضمير لدور في الشعر لضرورة وقد علم به ندر فحذف كثير شيوع من كلام العرب

والجملة بعدها إما اسميه وإما فعلية فإن كانت خبره اسميه أو فعلية فعليه جامد لم تحتج إلى فاصل يفصل بينها وبين (ن) فالاسميه كقوله تعالى (و خر دعوى هم ان لحمد لله رب لعالمين) وقول الشاعر

مع فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

هالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة بعدي فعليه جامد كقوله تعالى (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) وقوله تعالى (وأن عسى ن يكون قد اقترب أجلهم) وإن كانت

---

1) في جنوب بنت عمرو ذي كلب ابن لعجلان النكحي وقد رثت أحد عشر ا لكل بقصيدة منها هذ ن لبيتان وفيل أن لقصيدة لاحتها عمرة بصيغة بصيغ على الواحد و لجمع وأرادت به هنا لجمع كما قال تعالى (هؤلاء ضيفي) وقوله تعالى (وهل أتيك حديث ضيف براهيم لمكرمين و مرملون لذين فقدو ر دهم) واشتمال ريح نهب من ناحية القطب لشمالي ونصبت هبل على لحال و تمييز وفعل هبت ضمير يعود ى لريح لمعلومه من المقام مفسرة بالشمال

الجملة بعدها فعلية فعلها متصرف ولا يحسن ولا يكثر أن يفصل بينها وبين جملتها بحرف
جملة شيء
١) قد كقوله تعالى (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) وقول الشاعر
شهدت بأن قد حط من فوكس وشك سحيق من بشاء ونشب
٢) حرف التنفيس (السين وسوف) فالسين كقوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى
وقول الشاعر:
زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب البين
وسوف كقول الشاعر
وعلم فسوف يأتي كل حي أجله أن سوف يأتي كل ما قدرا
٣) نفي بـ (لن) أو (لم) أو (لما) كقوله تعالى (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه)
وقوله (أيحسب أن لم يره أحد) وقوله (ألا يرون أن لا يرجع إليهم قولا)
٤) إذا وقع شرط كقوله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وقوله (وأن لو
استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
٥) رب كقول الشاعر
ثقلت إذ أتيت مرادي رب هيل حمدت أمست وحمدت سحال أميه
وقد يؤتى بالفاصل ليبين أن (ما) محققة من (إن) لا بمعنى (لعل) ناصبة للمضارع
ويجوز أن لا يفصل بين (إن) و(لعل) فاصل لأن كلا منهما يدل على العمل ليقيني كقول
الشاعر
فقلت أن يؤسوني فحانوا فقال أن يدركوا فعلي وأين
وذلك لما وجب أن تعتبر (إن) الساكنة محققة من (إن) المشددة إذا وقعت بعد فعل
يقيني وإن يجوز أن تكون هي الناصبة للمضارع كما يجوز ترك الفصل بينهما سهلا لأن
الفاصل يتكون ليميز أحدهما عن الأخرى ثلا يؤمن من وقوع الأمر بينهما ليست هي
الناصبة للمضارع وإنما هي المخففة

حكم (كأن) المخففة

إذا خففت (كأن) فالحق أنها مهملة لا عمل لها وعلى هذا الكوفيون أن الجمهور فيرون
أنها عاملة في الضمير المحذوف وقد تعمل عندهم في الظاهر نادر وحذف عندهم
يكون مقدرا نحو (وكأن زيدا أسد) ويكون جملة إن عملت في الضمير نحو (كأن على
حقه المسن) وهذا هو الكثير المشهور ولا نحقق ما في هذا القول من التكلف وقول
الكوفيين لا تكلف فيه وعلى كل حال فيجب أن يكون ما بعدها جملة فإن كانت اسمية لم
تحتج إلى فاصل بينها وبين (كأن) وإن كانت جملة فعلية وجب فترتها بأحد حرفين.

١) قد كقول الشاعر

زف الرحيل غير ان ركابنا لمّا تزل برحالنا وكأن قد

وقول آخر

لا تهولنّ اصطلاء بطي الحر ب فمحبورها كأن قد ال

٢ لم) كقوله تعالى (كأن لم تغن بالأمس) وقول الشاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وإنما فصل بينهما تمييز لها عن (ن) المصدرية الداخلة عليها كاف التشبيه

حكم لكن المخففة

إذا خففت (لكن) أهملت وجوبا عند الجميع وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية نحو (جاء خالد لكن سعيد مسافر وسافر عليّ ولكن جاء خليل ولا الأخفش ويونس أجاز إعمالها

باب ظنّ وأخواتها

٧١) انصبْ بأفعال القلوب مبتدا وخبراً وهي ظننتُ وجدا

٧٢) رأى حسبتُ وجعلتُ زعما كذاك خلتُ واتخذتُ عالما

٧٣) تقولُ قد ظننتُ زيداً صادقا في قوله وخلتُ عمرا حاذقا

قوله (باب ظن وأخواتها)

يعني أن القول قد يتضمن معنى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين له كما تنصبهما (ظن) وذلك بشرط أن يكون الفعل مضارعا للمخاطب مسبوقا بالاستفهام وأن لا يفصل بين الفعل والاستفهام بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول الفعل كقول الشاعر

متى تقول القلوص الرواسما يحملن أم قاسم والقاسما

ومثال الفصل بينهما بظرف زماني ومكاني نحو (اليوم الخميس تقول علينا مسافر وعند سعيد تقوله نازلا) قال الشاعر

أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم أم تقول البعد محتوما

ومثال ما فصل فيه بينهما بالجار والمجرور نحو (أبالكلام تقول الأمة بالغة مجد آبائها الأولين ومثال الفصل بمعمول الفعل كقول الشاعر

أجهالا تقول بنو لؤيّ لعمر أبيك أم متجاهلين

فإن فقد شرط من هذه الشروط الأربعة تعين الرفع عند عامة العرب لابني سليم فهم ينصبون بالقول المتضمن معنى الظن مفعولين بلا شرط ويجب في القول المتضمن معنى الظن المستوفي الشروط أن ينصب المفعولين بل يجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر كما كان وإن لم يتضمن الأول معنى الظن فهو متعد إلى واحد ومفعوله إما مفرد (أي غير جملة) وإما جملة محلية فالمفرد على نوعين مفرد في معنى الجملة نحو (قلت شعرا أو خطبة) أو قصيدة أو حديثا) ومفرد يراد به مجرد اللفظ مثل (رأيت رجلا يقولون له خليلا) أي يسمونه بهذا الاسم وأما الجملة المحكية بالقول فتكون في موضع نصب على أنها مفعوله نحو (قلت لا إله إلا الله)

وهمزة (إن) تكسر بعد القول الخالي من الظن وتفتح بعد القول المتضمن معناه كما سبق في مبحث (إن)

الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب

الإلغاء إبطال عمل الفعل القلبي لفظا ومحلا الناصب للمبتدأ والخبر لا لمانع فيعودان مرفوعان على الابتداء والخبرية مثل (خالد كريم ظننت) والإلغاء جائز في أفعال القلوب إذا لم تسبق مفعوليها فإن توسطت بينهما فإعمالها وإلغاؤها سيان تقول (خليلا ظننت مجتهدا وخليل ظننت مجتهد وإن تأخرت عنهما جاز أن تعمل وإلغاؤها أحسن

تقول (المطر نازل حسبت) و(الشمس طالعة خلت) فإن تقدمت مفعوليها فالفصيح الكثير إعمالها وعليه أكثر النحاة تقول (رأيت الحق أبلج) ويجوز إهمالها على قلة وضعف وعليه بعض النحاة ومنه قول الشاعر كعب بن زهير

رجو وأمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

وقال الآخر

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... إني وجدت ملاك الشيمة الأدب

والتعليق إبطال عمل الفعل القلبي لفظا لا محلا لمانع فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسد مفعوليه مثل (علمت لخالد شجاع) فيجب تعليق الفعل إذا كان هناك مانع من إعماله وذلك إذا وقع بعده أحد الحروف الآتية

١)(ما) و(إن) و(لا) النافيات نحو (علمت ما زهير كسول وظننت أن فاطمة مهملة وحسبت لا رجل سوء موجود وحسبت لا أسامة بطيء ولا سعاد) وقال تعالى (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

٢) لام الابتداء (مثل علمت ان لاخوك مجتهد قال تعالى ولقد علمتموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق)

٣) لام القسم كقول الشاعر

ولقد علمت لتأتينَّ منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها

٤) الاستفهام سواء كان بالحرف كقوله تعالى (وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) أم بالاسم كقوله تعالى (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) وقوله (ولنعلمن أيُّنا أشدّ عذابا) وسواء كان الاستفهام مبتدأ كما في هذه الآيات أم خبرا مثل (علمت متى السفر) أم مضافا إلى المبتدأ مثل (علمت فرس أيهم سابق) أم إلى الخبر مثل (علمت أين من هذا) وقد يعلق الفعل المتعدي من غير هذه الأفعال عن العمل كقوله تعالى (فلننظر أيها أزكى طعاما) وقوله (ويستنبئونك أحق هو) وقد اختص ما يتصرف من أفعال القلوب بالإلغاء والتعليق وقد علمت أن الإلغاء جائز عند وجود سببه وأن الملغى لا عمل له البتة وأن المعلق إن لم يبطل عمله محلا لجواز العطف بالنصب على الجملة التي تقع بعده فتقول (علمت لخالد شجاع وسعيدا كريما) بالعطف على محل خالد وسعيد لأنهما مفعولان للفعل المعلق عن نصبهما بلام الابتداء ويجوز رفعهما بالعطف على اللفظ قال الشاعر

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا[1] ... ولا موجعات القلب حتى تولت

ويروى بنصب موجعات عطفا على محل (ما البكا) ويجوز الرفع عطفا على البكا والجملة بعد الفعل المعلق عن العمل في موضع نصب على المفعولية وهي سادة مسد المفعولين إذا كان يتعدى إلى اثنين ولم ينصب الأول فإن نصبه سدت مسد الثاني مثل (علمتك أي رجل أنت) وإن كان يتعدى إلى واحد سدت مسده مثل (لا تأتي أمرا لم تعرف ما هو) وإن كان يتعدى بحرف الجر وكانت الجملة منصوبة محلا بإسقاط الجار وهو ما يسمونه النصب بنزع الخافض) مثل (فكرت أصحيحا هذا أم لا لأن فكر يتعدى بفي تقول فكرت في الأمر وأفعال القلوب التي ذكر النظام يعني أن معناها هو الظن والظن محله الحدس القلبي وهو أعدّها في نظمه المختصر حيث قال وهي ظننت وجد إلى قوله واتخذت عالما وأعطى مثالين على تلك الأفعال بقوله (ظننت زيدا صادقا في

---

١) ما استفهامية أي اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم والبكا مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب بأدري وقد سدت مسد مفعوليها

قوله وحلت عمرا حادقا).

باب النعت

٧٤) النَّعْتُ قد قال ذوو الألباب ... يَتْبَعُ للمنعوت في الإعراب

٧٥) كذاك في التعريف والتنكير ... كجاء زيدٌ صاحب الأمير

٧٦) واعلم هديت الرُّشْد أنّ المعرفة ... خمسة أشياء عند أهل المعرفة

٧٧) وهي الضمير ثم الاسم العلم ... وذو الأداة ثم الاسم المبهم

٧٨) وما إلى أحد هذي الأربعة ... أضيف فافهم المثال واتبعه

٧٩) نحو أنا وهند والغلام ... وذاك وابني عمنا العام

٨٠) وإن ترى اسماً شايعاً في جنسه ... ولم يعين واحد بنفسه

٨١) فهو المنكر ومهما ترد ... تقريب حدّه لفهم المبتدي

٨٢) فكل ما لألف ولام ... يصلح كالفرس والغلام

قوله باب النعت:

يعني أن النعت ويسمى الصفة أيضا هو ما ذكر بعد اسم لتبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به فالأول نحو (جاء التلميذ المجتهد) والثاني نحو (جاء الرجل المجتهد غلامه) فالصفة في المثال الأول تبين حال الموصوف نفسه وفي المثال الثاني لم تبين حال الموصوف نفسه وهو الرجل وإنما بينت حال من يتعلق به وهو الغلام) وفائدة النعت التفرقة بين المشتركين في الاسم ثم إن كان الموصوف معرفة ففائدة النعت التوضيح وإن كان نكرة ففائدته التخصيص فإن قلت جاء علي المجتهد فقد وضّحت من هو الجائي من بين المشتركين في هذا الاسم وإن قلت صاحب رجلا عاقلا فقد خصصت هذا الرجل من بين المشتركين له في صفة الرجولية، والأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل نحو جاء التلميذ المجتهد وكرم خالدا المحبوب وهذا رجل حسن خلقه وسعيد تلميذ أعقل من غيره وقد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق وذلك في تسع صور اذكر منها ما يلي

١) المصدر نحو (هو رجل ثقة) أي موثوق به وأنت رجل عدل أي عادل.

٢) اسم الاشارة نحو (كرم عليا هذا) أي المشار اليه.

٣) ذو التي بمعنى صاحب وذات التي بمعنى صاحبة نحو (جاء رجل ذو علم وامرأة ذات فضل أي صاحب علم وصاحبة فضل

٤) الاسم الموصول المقترن بال نحو (جاء الرجل الذي اجتهد) أي المجتهد.

المكتبة الخاصة
عبد ربه أمير قنيه
د. وليد مصطفى [illegible]

٥) ما دل على عدد المنعوت نحو (جاء رجال أربعة) أي [illegible] العدد

٦) الاسم الذي لحقته تاء التثنية نحو (رأيت رجلا دمشقيا) أي منسوبا إلى دمشق

٧) ما دل على تشبيه نحو (رأيت رجلا أسدا) أي شجاعا وفلان رجل ثعلب أي محتال والثعلب يوصف بالاحتيال

٨) ما النكرة التي يراد بها الإبهام نحو (أكرم رجلا ما) أي رجلا مطلقا غير مقيد بصفة ما وقد يراد بها مع الإبهام التهويل ومنه المثل (لأمر ما جدع قصير أنفه) أي لأمر عظيم

٩) (كل) وأي الدالتين على استغراق الموصوف للصفة نحو (أنت رجل كل الرجل) أي الكامل في الرجولة ويقال أيضا جاءني رجل أيما رجل بزيادة ما) كما ينقسم النعت إلى حقيقي وسببي

فالأول ما تبين صفة من صفات الموصوف نفسه نحو (جاء خالد الأديب) والسببي ما يبين صفة من صفات من ماله تعلق بمتبوعه وارتباط به نحو (جاء الرجل الحسن خطه) فالأديب صفة بينت صفة الموصوف نفسه وهو خالد أما الحسن فلم تبين صفة الرجل وإنما بينت صفة الخط الذي له ارتباط بالرجل إذ ليس القصد وصفه بالحسن نفسه وإنما القصد الخط الذي له ارتباط به وهو النعت السببي

قوله في البيت الأول

(النعت قد قال ذوو الألباب ... يتبع للمنعوت في الإعراب)

كذلك في التعريف والتنكير الخ البيت.

يعني أن النعت يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير إلا إذا كان النعت سببيا غير متحمل لضمير المنعوت فيتبعه حينئذ وجوبا في الإعراب والتعريف والتنكير فقط ويراعى في تأنيثه تذكير ما بعده ويكون مفردا دائما، فتقول في النعت الحقيقي (جاء الرجل العاقل وجاء الرجلان العاقلان ورأيت الرجلين العاقلين وجاء الرجال العقلاء وجاءت الفاطمات العاقلات ورأيت الفاطمات العاقلات ومررت بفاطمة العاقلة) وتقول في النعت السببي الذي لم يتحمل ضمير المنعوت نحو (جاء الرجل الكريم أبوه، والرجلان الكريم أبوهما والرجال الكريم أبوهم والرجل الكريمة أمه والرجلان الكريمة أمهما والرجال الكريمة أمهم والمرأة الكريم أبوها والمرأتان الكريم أبوهما والنساء الكريمة أمهن أما النعت السببي الذي يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كما يطابقه إعرابا وتعريفا وتنكيرا فتقول (جاء الرجلان الكريما الأب والمرأتان الكريمتا الأب والرجال

الكر م الاب وا ذكر أربعة أشياء اذكر منها ما يلي
١) الصفات التي على وزن فعول بمعنى فاعل نحو (صبور وغيور وفخور وشكور او على وزن (فعل) بمعنى مفعول) نحو جريح وقتيل وخصيب أو على وزن مفعال نحومهدار ومكسال ومبسام وعلى وزن مفعيل نحو معطير ومسكين أو على وزن (مفعل) نحو مغشم ومدعس ومهذر فهذه الاوزان الخمسة يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث فتقول (رجل عيور ، وامرأة عيور ورجل جريح وامرأة جريح الخ
٢) المصدر الموصوف به فانه يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث نحو (رجل عدل وامرأة عدل ورجال عدل، وامرأتان عدل ورجال عدل ونساء عدل
٣) ما كان نعتا لجمع ما لا يعقل فانه يجوز فيه وجهان أن يعامل معاملة الجمع وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث فتقول (عندي خيول سابقات وخيول سابقة وقد يوصف الجمع العاقل إن لم يكن جمع مذكر سالم بصفة المفردة المؤنثة كالامم الغابرة
٤) ما كان نعتا لاسم الجمع فيجوز فيه الافراد باعتبار لفظ المنعوت والجمع باعتبار معناه فتقول (ان بني فلان قوم صالح وقوم صالحون)(النعت المفرد و الجملة وشبه الجملة،

ينقسم النعت الى ثلاثة أقسام مفرد وجملة وشبه جملة فالمفرد ما كان غير جملة و لاشبهها وان مثنى او جمعا نحو (جاء الرجل العاقل والرجلان العاقلان والرجال العقلاء والنعت بالجملة ان تقع الجملة الاسمية او الفعلية منعوتا بها نحو (جاء رجل يحمل كتابا وجاء رجل أبوه كريم) ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة وإنما تقع نعتا للنكرة كما رأيت وان وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها نحو (جاءعلي يحمل كتابا)<
الا اذا وقعت بعد المعرف بال الجنسية فيصح أن تجعل نعتا له باعتبار المعنى لأنه في المعنى نكرة وان تجعل منه باعتبار اللفظ لانه معرف لفظا بال نحو (لا تخالط الرجل يعمل عمل السفهاء ومنه قول الشاعر

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

وقال الآخر

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض لعصفور بلله القطر

فليس القصد رجلا مخصوصا ولالئيما مخصوصا لانك ان قلت لاتخالط رجلايعمل عمل السفهاء لقد أمرُّ علي لئيم يسبني كما انتفض عصفور بلله القطر) صح، ومثل المعرف بال الجنسية ما اضيف إلى المعرف بها كقول الشاعر

وتضيء في وجه الظلام مضيئة كجمانة البحري سل نظمها

اي كحمالة تحري مثل بطانة ، وشرط الجمله المنعوته كالجمله بعد نكرة و بجمله و قعه بعد خبر أن تكون جملة خبرية غير طلبية، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان ضميرا مذكورا نحو (جاءني رجل يحمله علامه أم مستتر نحو (جاء رجل يحمل عصا) أو مقدرا كقوله تعالى (و تقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) والتقدير لا تجزي فيه) ولا يقال جاء رجل اكرمه) على أن جمله أكرمه نعت لرجل ، لا حذف النعت كقول الشاعر

جئنا لسقيان ومعزاهم تئط حتى بدا جمن الظلام واختلط

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

والتقدير جاؤا بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط) والمذق بفتح الميم وسكون الذال المخلوط بالماء فيشبه لونه لون الذئب) و نعت لشبيه بالجملة أل يقع بظرف و لجار و مجرور في موضع النعت كما يقعان في موضع الخبر وتحمل على ما تقدم نحو (في الدار رجل أمام الكرسي) ورأيت رجلا على حصانه) والنعت في الحقيقه انما هو متعلق بظرف أو حرف الجر المحذوف

والاصل في الدار رجل كائن أو موجود أمام الكرسي ورأيت رجلا كائنا اوموجودا على حصانه

وقد نعت بمفرد وظرف و مجرور وجملة فالاصل تاخير الجمله كقوله تعالى (وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه) وقد تقدم الجملة كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكفرين)

وقد يقطع النعت عن كونه تابعا لما قبله في الاعراب فيأتي كونه خبرا لمبتدا محذوف أو مفعولا به لفعل محذوف والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح و الذم أو الترحم نحو (الحمد لله العظيم بالرفع أو العظيم بالنصب، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف و لتقدير هو العظيم، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف و لتقدير أمدح العظيم) ومنه قوله تعالى(وامرأته حمالة الحطب) وتقول أحسنت الى فلان المسكين) فالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف و نصب على انه مفعول به لفعل محذوف و لتقدير أرحم المسكين وقد يقطع غيره ممّا لم يؤت به لذلك نحو مررت بمحمد النجار أو النجار بالفتح، وتقدير الفعل هو (أمدح فيما أريد به المدح وأذم فيما أريد به الذم وأرحم فيما أريد به الترحم و هي فيما لم يرد به مدح ولا ذم ولا ترحم

وحذف المبتدأ أو الفعل في المقطوع المراد به المدح أو الذم أو الترحم واجب فلا يجوز

اظهارهما ولا يقطع النعت عن متبوعه إلا بشرط أن يكون منتفيا عنه بحيث يستقل الموصوف عن الصفة فإن كانت الصفة متممة معنى الموصوف بحيث لا يتضح إلا بها لم يجز قطعه عنها نحو (مررت بسليم التاجر) إذا كان سليم لا يعرف إلا بذكر حرفته وإذا تكررت الصفات فإن كان الموصوف لا يتعين إلا بها كلها وجب اتباعها كلها نحو (مررت بخالد الكاتب الشاعر الخطيب) إذا كان هذا الموصوف وهو خالد يشارك في اسمه ثلاثة أحدهم كاتب شاعر وثانيهم كاتب خطيب وثالثهم شاعر خطيب وإن تعين بعضها دون بعض وجب اتباع ما تعين به وجاز في ما عداه الاتباع والقطع وإن تكررت النعوت لمجرد المدح أو الذم أو الترحم فالأولى اتباع الصفات كلها، وما قطع منها كلها وكذا إن تكرر ولم يكن لمدح أو ذم جاز الاتباع في هذا أولى على كل حال سواء تكررت الصفة أم لم تتكرر واعلم بأن الاسم العلم لا يكون صفة وإنما يكون موصوفا بموصوف بأربعة أشياء بالمعرف بأل نحو (جاء الحسن المجتهد) وبالمضاف إلى معرفة نحو (جاء علي صديق خالد) وباسم الإشارة نحو (أكرم علي هذا) وبالاسم الموصول المصدر بأل نحو (جاء علي الذي اجتهد

٢) المعرف بأل يوصف بما فيه (أل) ويوصف به فيقال إن نحو الغلام المجتهد وجاء الرجل صديق القوم

٣- المضاف للعلم يوصف بما يوصف به العلم نحو جاء تلميذ علي المجتهد وجاء تلميذ علي صديق خالد وجاء تلميذ علي هذا وجاء تلميذ علي الذي اجتهد

٤ - اسم الإشارة وأي يوصف بما فيه «ال» مثل جاء هذا الرجل ونحو (يا أيها الناس) وتوصف (أي) أيضا باسم الإشارة نحو (يا أيها هذا الرجل وأيها)

٥) قال الجمهور: من حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة وأعرف منها ومساويا لها، لذلك امتنع وصف المعرف بأل باسم الإشارة وبالمضاف إلى ما كان معرفا بغير (أل) فإن كان بعده معرفة غير هذين فيجب نعتا له إن هي تلته منه أو عطف بيان نحو (جاء الرجل هذا أو الذي كان عندنا وصديق علي أو صديقنا) ويصحيح أنه يجوز أن يتبع الأعم بالأخص كما يجوز العكس فتوصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة

٦) حق الصفة أن تصحب الموصوف وقد يحذف الموصوف إذا ظهر أمره فيهم مستغنى معه عن ذكره فحينئذ تقوم الصفة مقامه كقوله تعالى (أن عمن سابحات) أي دورع سابحات) ونحو نحن فريقان منا ظعن ومنا أقام والتقدير منا فريق ظعن ومنا فريق أقام) ومنه قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين) والتقدير (نساء قاصرات الطرف)

الأستاذ الدكتور
وليد مصطفى شاويش

وقول الشاعر

يا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى تضع العمامة تعرفوني

والتقدير (يا ابن رجل جلا) أي جلا الأمور بأعماله وكشفها وقد تحذف الصفة إن كانت معلومة كقوله تعالى (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) والتقدير يأخذ كل سفينة صالحة

٧) إذا تكررت الصفات وكانت واحدة يستغنى بالتثنية أو الجمع عن التفريق نحو (جاء علي وخالد الشاعران) وعلي وخالد وسعيد الشعراء أو الرجلان الفاضلان أو الرجال الفضلاء) وإن اختلفت وجب التفريق فيها بالعطف بالواو نحو (جاءني رجلان كاتب وشاعر أو رجال كاتب وشاعر وفقيه)

٨) الأصل في الصفة أن تكون للبيان الموصوف وقد تكون لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات المعروفة لله تعالى أو لمحض الذم والتحقير نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو التأكيد نحو (أمس الدابر لا يعود) ومنه قوله تعالى (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)

المعرفة والنكرة

فالناظم رحمه الله تعالى تكلم هنا في نظمه المختصر على النعت والمعرفة والنكرة وكان صوابه أن يقول (باب النعت والمعرفة والنكرة) بدلا من (باب النعت فقط) وبما أنني سبق لي أن تكلمت عن النعت فسأتكلم إن شاء الله هنا على المعرفة والنكرة بعون الله تعالى فأقول المعرفة اسم دل على معين كعمر ودمشق ومراكش وأنت والمعارف سبعة أنواع ١) الضمير ٢) العلم ٣) اسم الإشارة ٤) الاسم الموصول ٥) الاسم المقترن بـ (ال) ٦) والمضاف إلى معرفة ٧) المنادى المقصود بالنداء والمقترن بـ (ال) وهو اسم سبقته (ال) فأفادته التعريف فصار بها معرفة بعد أن كان نكرة كالصالح والعالم والساجد والراكع ونحو ذلك وال كلها حرف تعريف لا اللام وحدها على الأصح وهي إما أن تكون للتعريف الجنس وتسمى الجنسية وإما للتعريف حصة معهودة منه ويقال لها (ال) العهدية وإما أن تكون للعهد الذكري وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام كقولك (جاءني ضيف فأكرمت الضيف) أي الضيف المذكور ومنه قوله تعالى (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) وإما أن تكون للعهد الحضوري وهو ما يكون مصحوبها حاضرا مثل (جئت اليوم) أي اليوم الحاضر الذي نحن فيه وإما أن تكون للعهد الذهني وهي ما يكون مصحوبها معهودا ذهنيا فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به مثل (حضر الأمير) وكأن يكون بينك وبين مخاطبك عهد برجل فتقول (حضر الرجل) أي

لرجل معهود ، هذا شبه وبين محاصد ما لحسنة ما ن تكون بلاستغراق و أو لس
لحقيقة الاستغراق فيه و ما ن تكون لاستغراق حصه فرد لحس وهي ما تشمل جميع
فر ده كقوله تعالي (وخلق الانسان ضعيف) أي كل فرد منه و ما لاستغراق في جميع
حصائصه مثل رأت لرجل أي جميع فعل كل صفات الرجولة ن الاستغراقية ا
تصلح «كل» موقعها كما رأيت و ره التي تكون لتعيين لحقيقه هي التي تبين حقيقة
الحس وما هيته وشعبه بقطع النظر عما تصدق عليه من فر ده ولذلك لاتصلح أ
تحل «كل» محلها وتسمى لام الحقيقه والماهية والطبيعه وذلك مثل (الانسان حيو
ناطق) أي حقيقته أنه عند مدرك وليس كل انسان كذلك ومثل الرجل اصبر من المرأة
فليس كل رجل كذلك فقد يكون من النساء من تفوق بمجلد وصبرها كثير من الرجال
قد (ل) هذ لتعريف لحقيقة غير متصور بها الى جميع أفر د الحس بل الى ما قامت
من حيث هي و عم أن ما تصحبه (ل) لحسنه هو في حكم النكرة من حيث معناه و ن
سبقته (ل) لأن تعريفه بها لفظي لا معنوي فهو في حكم علم الحس ما تعرف بـ (ل)
لعهدنه فهو معرف بفظ لاقتر نه بـ (ل) ومعنى لدلالته على معين و لفرق بين تعرف بـ
(ل) الحسنه و سم لحس و نكرة من وجهين معنوي ولفظي ه من جهة لمعنوي لأن
لمعرف بها في حكم المفيد و لغاري منها في حكم لمطلق فإذا قلت أحترم المرأة فمعنى
معنى مرأه غير معينة في ذهنك صورة معينة تدعو إلى حتر مها وليست بمعنى مطلق
امرأه أي امرأه من ائة كما صفتها و خلافها و قلت (ما رأيت مرأة مضروبة
فتصرف) فمعنى مطلق امرأه أيه كانت لا مرأه لها في نفس صفتها ومعيرتها
واما من جهة لفظ فلأن اسم الحس فهو نكرة لفظ
كما في النكرة معنى المعرف بـ (ل) لحسنة نكرة معنى معرفه لفظا لإقتر نه بال فهو
تجرى عليه أحكام لمعرف لصحة الابتد ء به مثل (الحديد أنفع من الذهب) ومجيء
الحال منه مثل (كرم الرجل عند عاملا) و ما وصف مصحوب (ال) فلاتفيد لتعريف و
زيدتها ما لم تكون لازمة فلا تفارق ما تصحبه لزيادتها في الاعلام التي قارنت
ونحوهما لأن تعريف الموصول بها هو بالصله لا بـ (ل) على الأصح و ما الآن فارجح
مبني على تضمنه معنى اسم الاشارة لأن معنى (أل) هذ الوقت الحاضر و ما
أن تكون زيادتها غير لازمة كزيدتها في بعض الأعلام المنقوله عن أصل لتمح لمعنى
لاصلي أي ملاحظه ماتضمنه الأصل لمنقول عنه من المعنى ودلك كالفضل و لحارث

و بعض و سعادة و تولد و ترسد و نحوه ومصدر حدوث عنه
لا يدخلها سبب عليه فلا يقال الحمد و محمود بصبح قد
يقاس عليه عنده كذ قد يحمد ولا يرى يحمد في
يدخله فيه من الاعلام تقوله عن سعد يحمد و صفه
من يحمد قد حاز لهم من دين لعمي
ن يقول فيمن اسمه صالح (حد يصلحه) سمع في
يرد (ل) صفة راكد ساحة على علم لم يسمع بحوبها عليه في غير ضروره كقول
الشاعر

رب ابن عوسجة من اليربوع منكرك شديد ناجذه بطلاقه كهله

فدخل (ل) على يربوع لضروره الشعر وهي صفة
أي (ل) الموصولية قد تكون في اسم موصول بلفظ واحد للمفرد و مثنى و جمعه و لمذكر
و مؤنث وهي داخلة على اسم فاعل و اسم مفعول بشرط أن يراد بهما العهد و الجنس
نحو (كرم المكرم ضيفه أي الذي أكرم ضيفه فهل أريد بهما العهد نحو نصر المظلوم
كانت حرف تعريف لا موصولية

و إن كانت موصولية بصلة الصفة بعدها لأنها في قوة جملته فهي سببه جملته لدلالتها
على الزمان ورفعها الفاعل أو نائبه ظاهر أو مضمرا فاظهر نحو (كرم المكرم أبوه
ضيفه والمضمر نحو (كرم المكرم ضيفه)

والإعراب إنما هو (ل) فهي في محل رفع أو نصب أو جر وتظهر عربتها على صلتها
وصلتها لا عراب لها و لرفع والنصب و لجر الذي يلحقها وإنما هو أثر محل (ل)
الموصولية في قوله بفعل ومرفوعه كقوله تعالى (و بعولتهن أحق بردهن فيها
فالضميرات صلتا فأثرن به بفعل فوصل به حتما ونحو (ن المصدقين و لمصدقات
وأقرضوا الله قرضا حسنا) أما إن كانت الصفة المقترنة بـ (ل) صفة مشبهة أو اسم
تفضيل أو صفة مبالغة فـ (ال) فيها حرف تعريف
لأن هذه الصفات تدل على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته على التجدد فلا يصح
أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل

أما تعريف العدد فإنه إذا كان العدد مفردا يعرف كما يعرف سائر الأسماء
فيقال (الواحد والاثنان و لثلاثة والعشرة وإن كان مركبا يعرف جزؤه الأول فيقال الأحد
عشر و لتسعة عشر، و إن كان مركبا إضافيا يعرف جزؤه الثاني مثل (ثلاثة الأقلام وستة
الكتب وعشرة الدراهم و نيف الدينار و قد تعددت الإضافة عرفت آخر مضاف إليه مثل

(خمسمائة ألف وسبعة آلاف درهم وخمسمائة ألف دينار الرجل وستمائة ألف درهم
غلام لزيد و ن كان بعد معطوف ومعطوف عليه بحرف يجوز أن معه كالخمسة
والخمسين رجلا والست والثمانين امرأة
ومن العلماء من أجاز تعريف الجزأين من المركب الإضافي فيقول (ثلاثة الرجل
والمائة الكتب) قوله

(ومن بنى حذف هذه الأربعة اضيف فافهم المثال واتبعه

بي قوله (او ن و بني عند العدم) يعني أن يعرف بالإضافة هو اسم نكرة يضاف
بي واحد من المعارف السابق ذكرها فكتاب لتعريفه بإضافته مثل (كتاب) في قولنا
(اخذت كتابي وكتاب علي وكتاب هذا الغلام وكتاب الذي كان عندك) لأن
و نكتب قبل الإضافة كان نكرة كما رأيت وأتى بأمثلة لذلك بقوله (نحو انا) الضمير كله
معرفة (وهذا) اسم عام و لعلم كله معرفة والغلام) يعني به المعرفة بـ (ال) السابقة
لذكر (او ما) يعني به اسم الإشارة كله معرفة (واسمي) يعني به الاسم المضاف إلى
المعرفة كله معرفة وقوله (وان تر سما شائعا في جنسه. إلى قوله فكل ما لا لف ولام
يصلح كالفرس و لغلام) يعني به النكرة وهي المجردة في الحال من لا لف و للام ولكنك
إذا أدخلت عليه صار بها معرفة وقبل دخولها عليه كان نكرة إلى قوله (ومهما تردي
تقريب حده لفهم المبتدئ) فتقول له كل اسم مجرد من الالف و للام ويصلح أن تدخل عليه
فهو لنكر

باب العطف

٨٣) هذا وإن تعطف بصفا تابعْ حُذُوفَهُ عشرة فاسمعْ
٨٤) لكنْ وحتى لا وأمْ فحدهنّ لكنْ وحتى لا وأمْ فحدهنّ
٨٥) كجاء زيدٌ ومحمدٌ وقد سقيتُ عمراً وسعيداً من ثقدْ
٨٦) وقولُ عامرٍ وخالدٍ سدد ومن ينبْ ويستقم ينفي الرشدْ

قوله (باب العطف ...)

العطف على قسمين عطف بيان وعطف نسق

١) عطف البيان وهو تابع جامد يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف
النعت ويتبع من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة للكلمة قبلها كقول الراجز (قسم
بالله أبو حفص عمر) فعمر عطف بيان على أبي حفص) ذكر لتوضيحه والكشف عن
المراد به وهو تفسير له وبيان) وتسميته بعطف البيان لأنه يبين متبوعه

قال محمد بن مالك في الفيته

(لعطف إمّا ذو بيان أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق)

أي عطف البيان إلى أن قال أيضا

(فذو البيان تابع شبه الصفة ... حقيقة يقصد به منكشفه)

فعطف البيان يوافق متبوعه في عدة مسائل منها الرفع والنصب والجر والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما قال محمد بن مالك

(فقد يكونان منكرين ... كما يكونان معرفين)

وفائدته إيضاح متبوعه إن كان المتبوع معرفة وتخصيصه إن كان نكرة نحو (اشتريت حلبا سوارا) ومنه قوله تعالى (فكفارته إطعام عشرة مساكين) ومن عطف البيان ما يقع بعد (أي) و(أن) التفسيريتين غير أن (أي) تفسر بها المفردات والجمل و(أن) لا يفسر بها إلا الجمل المشتملة على معنى القول دون أحرفه تقول (رأيت ليثا أي أسدا) فأسدا عطف بيان على ليث ويجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر وإلا فهو بدل نحو (جاء هذا الرجل) فالرجل بدل من اسم الإشارة وليس عطف بيان لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بـ (أل) وأجاز بعض النحويين أن يكون عطف بيان لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع وما هو بالرأي السديد لأنه إنما يؤتى به للبيان والمبين لا بد أن يكون أوضح من المبين

فالفرق بين البدل وعطف البيان أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبين منه وأما عطف البيان فليس هو المقصود بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع وإنما جيء بالتابع (أي عطف البيان) توضيحا له وكشفا عن المراد منه

فكان ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل الكل من الكل إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان فمثال عدم جواز الاستغناء عن التابع قولك (فاطمة جاء حسين أخوها) لأنك لو حذفت أخوها من الكلام فسد التركيب وكقول الشاعر

أبا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

فعبد شمس معطوف على أخوينا) عطف بيان ونوفلا معطوف بالواو على عبد شمس ومن ذلك أن تقول (يا زيد الحارث) فالحارث عطف بيان على زيد ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأنك لو حذفت المتبوع وأحللت التابع محله لقلت يا الحارث) وذلك لا يجوز لأن (يا) و(أل) لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة وإن عطف البيان جملة كقوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) فجملة (قال يا آدم هل

ذلك) عطف بيان على جملة فوسوس إليه الشيطان وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل وجعلوه من باب البدل وأشبه علماء المعاني وهو أحق على قوله بعض النحاة ومنه قوله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة) فجملة (أن تلكم الجنة عطف بيان على جملة نودوا) قوله:

(هذا وإن العطف أيضا تابع ... حروفا عشرة بالسامع

(الواو والفا ثم أو إما وبل ... لكن وحتى لا وأم فاجهد تبل

الخ البيت يعني أن المعطوف بالحرف هو تابع لا معطوف عليه المتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف نحو (جاء علي وخالد وأكرمت سعيدا ثم سليمان، وهو قول الناظم (هذا وإن العطف أيضا تابع) أي للمعطوف عليه في جميع أحواله كما أعطى الناظم أمثلة على ما ذكر من العطف بالحرف وهو قوله (كجاء زيد ومحمد وقد سقيت عمرا وسعيدا من ثمد وقول عامر وخالد سدد ومن يبت ويستقم يلقى الرشد) ويسمى المعطوف بالحرف عطف النسق أيضا

معاني أحرف العطف التي ذكر الناظم

فالواو تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعا مطلقا فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا فإذا قلت جاء علي وخالد) المعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء سواء أكان علي قد جاء قبل خالد أم بالعكس أم جاءا معا وسواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم تكن

أما الفاء فتكون للترتيب والتعقيب فإذا قلت جاء علي فسعيد فالمعنى أن عليا جاء أول وسعيد جاء بعده بلا مهلة بين مجيئهما

وثم تكون للترتيب والتراخي فإذا قلت جاء علي ثم سعيد ـ) فالمعنى أن عليا جاء أول وسعيد جاء بعده وكان بين مجيئهما مهلة

قوله حتى العطف بها قليل وشرط العطف بها أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا وأن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء منه وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه وأن يكون مفردا لا جملة نحو (يموت الناس حتى الأنبياء) وعليك الناس حتى الصبيان وحتى تكون حرف جر وتكون حرف ابتداء فما بعدها جملة مستأنفة كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أما (أو) إن وقعت بعد الطلب فهي إما للتخيير نحو (تزوج ليلى أو أختها) وإما للإباحة نحو (جالس العلماء أو الزهاد) وإما للاضطراب نحو (ذهب إلى رباط الفتح أو دع ذلك

فلا تذهب اليوم أي أمرته بالذهاب ثم عدلت عن ذلك، [illegible] بعد كلام خبري فهي إمّا للشك كقوله تعالى (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم [illegible] كقوله تعالى [illegible] وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين [illegible]

نحن أو أنتم إلى ألفوا الحق [illegible] وأفتقد المتطلبين وسحقا

وإما للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف وإما للتفصيل بعد الإجمال نحو اختلف القوم فيمن ذهب فقالوا محمد أو زيد أو زهير ومنه قوله تعالى (قالوا ساحر أو مجنون) أي بعضهم قال ساحر وبعضهم قال مجنون وإما للإضراب بمعنى بل كقوله تعالى (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) أي بل يزيدون و(أم) على نوعين متصلة ومنقطعة فالمتصلة هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية فالأول كقولك (أمحمد في الدار أم سعيد) والثاني كقوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وكونها متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

و(أم) المنقطعة هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ومعناها الإضراب كقوله تعالى (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء) والمعنى بل جعلوا لله شركاء.

(بل) تكون للإضراب والعدول عن شيء إلى آخر إن وقعت بعد كلام مثبت خبرا كان أم أمرا وللاستدراك بمنزلة (لكن) إن وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر كان معناها سلب الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه وجعله لما بعدها نحو (قام محمد بل زهير) ونحو (ليقم خالد بل محمد) وإن وقعت بعد النفي أو النهي كان معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها نحو (ما قام عمرو بل سعيد) ولا تذهب زهير بل خالد) فإن تبعتها جملة لم تكن للعطف بل تكن حرف ابتداء مفيد للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي فالأول كقوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون) وقوله (أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق) والثاني قوله تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا) وقوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة) وقد تزاد قبلها (لا) بعد إثبات أو نفي فالأول كقول الشاعر

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقضي للشمس كسفة وأفول

لكن تكون للاستدراك بشرط أن يكون معطوفها مفردا أي غير جملة وأن تكون مسبوقة

النفي والنهي نحو (لا تعتزز [illegible]) ونحو (ما مررت برجل ظالم لكن صالح) ونحو (لا تقم
محمد لكن زهير) فإن وقعت بعد جملة أو وقعت هي بعد الواو فهي حرف ابتداء
فالأول كقول الشاعر

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

والثاني كقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)
فرسول الله منصوب لأنه خبر كان المحذوفة وليس معطوفا على أبا وكذلك إن وقعت بعد
الإيجاب فهي حرف ابتداء مثل (قام سعيد لكن خالد) خالد مبتدأ محذوف الخبر
والتقدير لكن خالد لم يقم وهي بعد النفي والنهي مثل بل معناها إثبات النفي أو النهي
لما قبلها وجعل ضده لما بعدها (لا) تفيد مع معنى العطف وهي تفيد إثبات الحكم لما قبلها
ونفيه عما بعدها وشرط معطوفها أن يكون مفردا أي غير جملة وأن يكون بعد الإيجاب أو
الأمر نحو (جاء زهير لا سعيد) ونحو (خذ المسطرة لا القلم) وأثبت الكوفيون العطف
بـ(ليس) إن وقعت موقع (لا) نحو (خذ القلم ليس الكتاب) وعليه قول الشاعر

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

والعطف نسق فيعطف الظاهر على الظاهر نحو (جاء محمد وخالد) والضمير على
الضمير نحو (أنا وأنت صديقان) ونحو (أكرمتهم وإياكم) والضمير على الظاهر
نحو (جاءني زهير وأنت) ونحو (أكرمت سعيدا وإياك) والظاهر على الضمير
نحو (ما جاءني إلا أنت وزيد) غير أن الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا
يحسن أن يعطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل نحو (جئت أنا وزهير)
ومنه قوله تعالى (يدخلونها ومن صلح) وقوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) فقد عطف
(من) في الآية الأولى على الواو لوجود الفاصل وهو (ها) التي هي ضمير المفعول به
وعطف (آباء) في الآية الثانية على (نا) في (أشركنا) لوجود الفاصل وهو (لا) وذلك جائز،
ثم العطف على الضمير المجرور فالحق أنه جائز ومنه قوله تعالى (وكفر به والمسجد
الحرام) وقوله: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) كما يعطف الفعل على الفعل
بشرط أن يتحدا زمانا سواء اتحدا نوعا كقوله تعالى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم
أجوركم) أم اختلفا نحو (إن جئتني أكرمتك وأعطيتك ما تريد) ويجوز حذف الواو والفاء
مع معطوفهما إذا كان هناك دليل كقوله تعالى (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست)
أي فضرب فانبجست) كما تختص الواو من بين سائر أخواتها بأنها تعطف اسما على
اسم نحو (اختصم زيد وخالد واشترك زيد وبكر وجلست بين محمد وخالد) فإن
الاختصام والاشتراك من المعاني التي لا تقوم إلا على اثنين فصاعدا ولا يجوز أن تقع

الفاء ولا غيرها من أحرف العطف مثل هذا الموقع فلا تقل جاءني زيد ثم بكر ولا جلست بين سعيد أو سبيع

باب التوكيد

٨٧) وتستتبع المؤكَّد استوكيدُ في ... رفعٍ ونصبٍ ثم خفضٍ فاعرف

٨٨) كذاك في التعريف دفعُ الإنْ ... وهْمِ وهذه نفسه كما ترى

٨٩) لنفسٍ و لعينٍ وكلٍّ أجمعْ ... وقبل أجمع لتتمة سمع

٩٠) كجاءَ زيدٌ نفسُهُ يصقول ... فاء قومي كلهم عقول

٩١) وقمر دا سالقوم أجمعين ... فاجمعهم مثلا جمعاً قمعا

قوله (باب التوكيد) التوكيد والتأكيد يرد به تثبيت المكرر في نفس السامع نحو (جاء زيد نفسه وجاء علي علي ، والتوكيد قسمان لفظي ومعنوي

فاللفظي يكون باعادة المؤكد بلفظه او بمرادفه سواء كان اسما ظاهرا ام ضميرا ام فعلا ام حرف ام جملة فالظاهر نحو (جاء محمد محمد) والضمير نحو (جئت انت وقمنا نحن) ومنه قوله تعالى (يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة) اي اسكن ضمير منفصل في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في اسكن والفعل نحو (جاء جاء زيد) والحرف نحو (لا لا توح بالسر) والجملة نحو (جاء زيد جاء زيد وعمي علي محمد) والمرادف نحو (اتى جاء محمد) وفائدة التوكيد اللفظي تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكنه من ازالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

واما التوكيد المعنوي فيكون بلفظ النفس و العين و جميع او عامة و كلا وكلتا على شرط ان تضاف هذه المؤكدات الى ضمير يطابق المؤكد نحو (جاء محمد نفسه و عينه والرجلان نفساهما والمرأتان نفساهما والقوم كلهم و جاءت الي فقراء القرية عامتهم وجاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما وفائدة التوكيد دفع احتمال ان يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان و اذا اريد تقوية التوكيد اتى بعد كلمة (كله) بكلمة (جمع) أو كلمة جمعاء وبعد كلمة كلهم بكلمة أجمعين وبعد كلمة كلهن بكلمة جمع تقول (جاء الصف كله أجمع) وجاءت القبيلة كلها جمعاء) قال تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وتقول (جاء النساء كلهن جمع) وقد يؤكد بجمع وجمعاء وأجمعين وجمع و ان لم يتقدمهن لفظ (كل) ومنه قوله تعالى (لا غوينهم أجمعين) ولا يجوز تثنيه (أجمع وجمعاء) سبقت عن ذلك بلفظي كلا وكلتا كما ستعلم تثنية(سي) عن تثنية (سواء) فقالوا عمرو وخالد سيان في الفضيلة ولم يقولوا : سواءان).

ولا تجوز توكيد نكرة إلا إذا كان توكيدها مفيدا نحو: جاءني رجل نفسه، وتوكيد المعرفة الإحاطة والشمول نحو: (جاءني القوم كلهم) ولا تؤكد اسم الجنس نحو: سهر الليل كله ولا سهر شهر نفسه لأن المراد منهم واحد لا شمول فيه. ولا تؤكد اسم العدد نحو: عندي عشرة كلها ولا تؤكد الضمير المرفوع المتصل أو المستتر إلا بالنفس أو العين نحو: توكيد ولا تؤكد الضمير المتصل المرفوع المنفصل أو المستتر إلا بالنفس أو العين نحو: (أكرمتك أنت نفسك) أو (هو هو نفسه) ولا تؤكد الضمير المنفصل المنصوب أو المجرور فلا تجد فيه ذلك نحو: (أكرمتهم نفسهم ومررت بهم أنفسهم) ويؤكد كل من كل توكيد عن النفس والعين نحو: (قوموا كلهم واقعدوا كلهم) ويؤكد كل ضمير متصل مرفوع منفصل مرفوع كل نحو: (قمت أنت نفسك) أو منصوب نحو: (أكرمتك أنت) أو مجرورا نحو: (مررت بك أنت) ويكون في محل رفع من أكد به الضمير المرفوع وفي محل نصب إن أكد به الضمير المنصوب وفي محل جر إن أكد به الضمير المجرور كما يؤكد الظاهر مثله لا بالضمير فتقول جاء زيد نفسه) ولا تقل جاء علي هو نفسه) والضمير يؤكد مثله والظاهر أيضا فالأول نحو: (أحسنت أنت نفسك) والثاني نحو: (أحسنت إليهم أنفسهم) وإن كان المؤكد بالنفس والعين مجموعا جمعتهما فتقول جاء التلاميذ أنفسهم أو أعينهم وإن كان مثنى فالأحسن أن تجمعهما نحو: (جاء الرجلان أنفسهما أو أعينهما وقد يجوز أن تثنيا مع اللفظ المؤكد فتقول: (جاء الرجلان نفسهما أو عيناهما وهذا أسلوب ضعيف في العربية

كما يجوز أن تجر النفس أو العين بباء الزائدة نحو: (جاء علي بنفسه والأصل جاء علي نفسه كما قال الناظم (كجاء زيد بنفسه بصوب ... وإن قومي كلهم عدول) الخ

باب البدل

٩٢) إذا تم اسم بحلّ ... عِرَارَتُهُ وَلَمْ يَكُ أَبْيَضَ تَبْدُلُ)

٩٣) أَقْسِمُ لَوْ أَرْتَعَهُ فِي نَرْدِ ... خَصَّكَ عَاشَتْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ)

٩٤) فَتَبْدُلُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ كَمَا ... زَيْدٌ أَخُوكَ ذَا سُرُورٍ بَهَجَا)

٩٥) وَبَعْضَ لِلْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَمَنْ ... يَأْكُلُ رَغِيفًا نِصْفَهُ بَعْطِي الثَّمَنْ)

٩٦) وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ نَحْوُ رَاقَنِي ... مُحَمَّدٌ جِسْمًا وَقَدْ شَاقَنِي)

٩٧) وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَدْ رَكِبْ ... زَيْدٌ حِمَارًا فَرَسًا بِسَعْيِ الْبَعْثِ)

قوله

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو (واضع لنحو لامم علي) والبدل أربعة أقسام: البدل المطابق ويسمى بدل الكل من الكل) وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال، والبدل المباين وقد أعطى الناظم رحمه الله تعالى بعض لأمثلة

بقوله في أول البيت (فبدل الشيء من الشيء كذا وإلى آخر [illegible]
فبدل الكل من الكل هو بدل الشيء مما كان طبق معناه كقوله تعالى (اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) فالصراط المستقيم وصراط الذين أنعمت عليهم بدله
مطابقان معنى لأنهما كليهما يدلان على معنى واحد وبدل البعض من الكل هو بدل
الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا للنصف أو أكثر منه نحو (جاء [illegible]
ربعها أو نصفها أو ثلثاها) ونحو (الكلمة ثلاثة أقسام [illegible]
(جاء التلاميذ عشرون منهم) وبدل الاشتمال هو بدل الشيء مما يشتمل عليه على شرط
أن لا يكون جزءا منه نحو (نفعني المعلم علمه وأحببت خالدا شجاعته وأعجبت بعلي
خلقه الكريم) فالمعلم يشتمل على العلم وخالد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل على
الخلق، والكل من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءا مما يشتمل عليه وكقول الناظم في
عجز بيته (محمد جماله فشاقني) كما قال محمد بن مالك في [illegible]

(التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطة هو المسمى بدلا)
(مطابقا أو بعضا أو ما يشتمل ... عليه يبقى أو كمعطوف بيل) [illegible]
(كرره خالدا وقبله بيد ... وعرفه حقه وجد بيلا مدى)

ولا بد لبدل البعض وبدل الاشتمال من ضمير يربطهما بالبدل مذكورا كان كقوله
تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) وكقوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)
أو مقدرا كقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقوله
تعالى (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) فالنار بدل من الأخدود وهو بدل
الاشتمال، والبدل المباين هو بدل الشيء مما يباينه بحيث لا يكون مطابقا له ولا بعضا
منه ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه وهو ثلاثة أنواع بدل الغلط وبدل النسيان وبدل
الإضراب، فبدل الغلط ما ذكر ليكون بدلا من اللفظ الذي سبق وليه النسيان فذكر غلطا
نحو (جاء المعلم التلميذ) أردت أن تذكر التلميذ فسبق لسانك فذكرت المعلم غلطا
فتذكرت غلطك فأبدلت منه التلميذ ومنه قول الناظم (وبدل الغلط نحو قد ركبا زيد
حمارا فرسا يبغي اللعب) وبدل الإضراب نحو (خذ الورقة القلم) وليس بمشروط أن
يطابق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا، بل لك أن تبدل أي النوعين شئت من الآخر قال
تعالى (إلى صراط مستقيم صراط الله) فأبدل صراط الله وهو معرفة من صراط
مستقيم) وهو نكرة وقال لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) فأبدل ناصية وهي
نكرة من الناصية وهي معرفة غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت
موصوفة كما رأيت في الآية الثانية ولا يبدل المضمر من الظاهر على الصحيح كما يبدل

الظاهر من الظاهر ولا يبدل المضمر من المضمر وأما مثل (قمت أنت ومررت بك أنت) فهو التوكيد ولا يبدل المضمر من الظاهر على الصحيح قال ابن هشام (وأما قولهم رأيت زيدا إياه) فمن وضع النحويين وليس بمسموع ويجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب كقوله تعالى (وأسروا النجوى الذين ظلموا) فبدل (الذين) من (الواو) التي هي ضمير الفاعل ومن ضمير المخاطب والمتكلم على شرط أن يكون بدل البعض من الكل أو بدل الاشتمال فالأول كقوله تعالى (لقد كان لكم (في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فبدل الجار والمجرور وهما لمن) من الجار والمجرور المضمر وهما (لكم) وهو بدل بعض من كل لأن الإسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم الثاني كقولك (أعجبتني علمك) فعلمك بدل من التاء التي هي ضمير الفاعل وهو بدل اشتمال ومنه قول الشاعر

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فبدل مجدنا من (نا) التي هي ضمير الفاعل وهو بدل اشتمال نصب كما أنه يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله فإبدال الاسم من الاسم قد تقدم وإبدال الفعل من الفعل كقوله تعالى (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) فبدل يضاعف من (يلق) وإبدال الجملة من الجملة كقوله تعالى (أمدكم بما تعملون أمدكم بأنعام وبنين) فبدل جملة (أمدكم بأنعام وبنين) من جملة أمدكم بما تعملون) وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى والتقدير الإعرابي (أشكو هاتين الحاجتين لتعذر التقائهما والتقدير المعنوي أشكو إلى الله تعذر التقاء هاتين الحاجتين وإذا بدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط وجب ذكر همزة الاستفهام أو (إن) الشرطية مع البدل فالأول نحو (كم مالك عشرون أم ثلاثون من جاءك أعلى أم خالد ما متعت خيرا أم شرا والثاني نحو (من يجتهد إن علي وإن خالد فأكرمه ما تصنع إن خيرا وإن شرا تجزى به حيثما تنظرني إن في المدرسة وإن في الدار آتيك

باب منصوبات الأسماء فأولها المفعول به

٩٨) وإن ترَ اسماً وقعَ الفعلُ به ... فذاكَ مفعولٌ فقُلْ بنصبِهِ)

٩٩) كمثلِ زرتُ العالمَ الأديبا ... وقد ركبتُ الفرسَ النجيبا)

١٠٠) وظاهراً بأني وبأني مضمرا ... فأوّلٌ مثالُهُ ما ذُكِرا)

١٠١) والثاني قُلْ متصلٌ ومنفصلْ ... كزارني أخي وإيّاهُ أصِلْ)

دونه (و ان تو اسما وقع الفعل به الخ
شيء وقع عليه فعل الفاعل نحو ضربت زيدا ولا ينعكس لانه صار به المفعول به (وهو اسم جامد على
السحد والذي نحو (ما فعلت سوء وقد يتعدد المفعول به في كلام واحد كما يتعدد
متعديا الى اكثر من مفعول به واحد نحو (اعطيت الدرهم لزيد) (ظننت الخبر واقعا
وعلمت زيدا الامر حسنا) و المفعول به قسمان صريح وغير صريح و صريح
يسمى ظاهرا نحو (فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة اكرمته) و ضمير متصل
نحو (كرمتك و كرمتهم) او منفصل نحو (اياك نعبد و اياك نستعين) ونحو (اياه اريد)
وغير الصريح ثلاثة اقسام مؤول بمصدر بعد حرف مصدري نحو (علمت انك مجتهد)
وجملة مؤولة بمفرد نحو (اظنني احضر) وجار ومجرور نحو (امسكت بيدك) وقد
يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على انه مفعول به وسمي منصوبا بنزع الخافض
كقول الشاعر

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام

للمفعول به اربعة احكام

١) وجوب نصبه

٢ انه يجوز حذفه لدليل نحو (رعد الشمس) وتقول هل زيدا ضربت فتقول زيدا فعلت او ربما قال
بعضهم (ما وسعت رجلك وما مشى) وقال تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور) اي يخشى الله) وقد يترك المتعدي لازما لقصد تعلق غرض بالمفعول به
فلا يذكر له مفعول ولا يقدر كقوله تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون
وينصب مفعولين من افعال يقرب خبرها حذف مفعوليه معا وحذف احدهما لدليل
فمن حذف احدهما قول عنترة

وقد نزلت فلا تدعني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

اي فلا تظني غيره و قعا ومن حذفهما قوله تعالى (اين شركائي الذين كنتم تزعمون) اي
تزعمونهم شركائي ومن ذلك قولهم (من يسمع يخل) اي يخبر ما يسمعه حق
٣ يجوز ان يحذف فعله لدليل كقوله تعالى (ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) اي (انزل
خيرا ويقال لك من اكرم فتقول لعلماء اي اكرم العلماء ويجب حذفه في الامثال
ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل نحو (الكلاب على البقر) اي ارسل الكلاب ونحو (مر
مكيدتك لامر مصحكاتك) اي الزم و قبل ونحو (كل شيء ولا شتيمة حر) اي ائت كل
شيء ولا تات شتيمة حر) ونحو (اهلا وسهلا) اي جئت اهلا ونزلت سهلا) ومن ذلك
حذفه في ابواب التحذير والاغراء و الاختصاص و الاشتغال و المفعول

٤) ان الاصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل وقد يتقدم على الفعل والفاعل معا والاصل في الفاعل أن يتصل بفعله لأنه كالجزء منه ثم يأتي من بعده المفعول وقد يعكس الامر، وكل ذلك إما جائز وإما واجب وإما ممتنع كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه نحو (كتب زهير الدرس وكتب الدرس زهير) ويجب تقديم أحدهما على الآخر في خمس مسائل

١) إذا خشي الالتباس والوقوع في الشك بسبب خفاء الاعراب مع عدم القرينة فلا يعلم الفاعل من المفعول فيجب تقديم الفاعل نحو (علّم موسى عيسى وأكرم ابني أخي وعلى هذا ذلك فإن أمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم المفعول نحو (أكرمت موسى سعدي وأضنت سعدي الحمى).

٢) أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول نحو (أكرم سعيدا غلامه ومنه قوله تعالى (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) وقوله (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) ولا يجوز أن يقال (اكرم غلامه سعيد) لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك محظور فإن اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل جاز تقديمه وتأخيره فتقول (أكرم الاستاذ تلميذه) وأكرم تلميذه الاستاذ لأن الفاعل رتبته التقديم سواء تقدم أم تأخر.

٣) أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول نحو (اكرمته).

٤) أن يكون أحدهما ضميرا متصلا والآخر اسما ظاهرا فيجب تقديم الضمير منهما فيقدم الفاعل في نحو (أكرمت عليا) ويقدم المفعول في نحو (أكرمني علي) وجوبا

٥) أن يكون أحدهما محصورا في الفعل بـ (إلا) أو (إنّما) فيجب تأخير ما حصر فيه الفعل مفعولا كان أو فاعلا فالمفعول المحصور نحو (ما أكرم سعيد إلا خالدا) والفاعل المحصور نحو ما أكرم سعيدا إلا خالد وإنما أكرم سعيد خالدا وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر إذا كان المحصور فيه الفعل إذا كان الحصر بـ(إلا) تمسكا بما ورد من ذلك فمن تقديم المفعول المحصور بـ (إلّا) قول الشاعر

وما أبى إلّا جماحا فؤاده ... ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

وقول الآخر

تزودت من ليلى بتكليم ساعة ... فما زاد إلّا ضعف ما بي كلامها

والحق أن ذلك ضرورة سوغها ظهور المعنى المراد ووضوحه وسهلها عدم الالتباس واعلم انه متى وجب تقديم أحدهما وجب تأخير الآخر بالضرورة كما يجوز تقديم المفعول به

عن يعاقب و لمفعول معا في نحو (علم أكرمت واكرمت عمر) ومنه قوله تعالى (ثم يكلمهم ويقولون يقتلون) ويجب تقديم المفعول به على الفاعل في أربعة مسائل

١) ان يكون اسم شرط كقوله تعالى (من يضلل الله فما له من هاد) ونحو (أيهم تكرم اكرما) أومضاف لاسم شرط نحو (هدى من تتبع يتبع سبيل)

٢) ان يكون اسم استفهام كقوله تعالى (فبأي ايات الله تنكرون) ونحو (من كرمت ومن يسب وكم كتابا اشتريت و مضافا لاسم استفهام نحو (كتاب من حدث) و جاز بعض النحاة تأخير اسم الاستفهام إذا لم يكن الاستفهام عن ما قصد به الاستثناء من لازم كان نحو (فعلت كذا وكذا) فاستثنيت لازم نحو (فعلت ماذا) وفي فيهم يبعيد من تصويب

٣) ان يكون(كم) و (كأين) الخبريتين) نحو (كم كتاب ملكت) ونحو (كم من عالم جربت) و مضاف لي(كم) الخبريه نحو (رب كم مدن عمرت) ما (كأين) فلا تضاف ولا تضاف البتة وانما وجب تقديم المفعول به إن كان واحد مما تقدم لأن هذه الكلمات لها صدر الكلام وجوبا فلا يجوز تأخيرها)

٤) أن يتصل جواب (ما) وليس جوابها منصوب مقدم عنه كقوله تعالى (فما تسقم فلانظهر وأنت لسانك فلا تنهر) واذا تعددت المفاعيل في كلام فيجب اتصاله في تقديم على بعض ما يكونه مبتدأ في الأصل كما في ظن وأخواتها و ما يكونه فاعلا في المعنى

كما في باب كسا لان المفعول الاول فاعل في المعنى فاذا قلت (لبست الثوب) فالتقدير فاعل في المعنى لانه لبس الثوب) فاذا كان الفعل ناصبا لمفعولين فالأصل تقديم المفعول الأول لأن أصله مبتدأ في باب ظن) ولأنه فاعل في المعنى في باب اعطى نحو (ظننت البدر طالعا) وأعطيت زهيرا القلم ويجوز العكس إن امن اللبس نحو (ظننت طالعا البدر) ونحو أعطيت القلم محمدا) يجب تقديم أحدهما على الآخر في أربع مسائل اذكر منها مايلي.

١) ان لا يؤمن اللبس فيجب تقديم ما حقه التقديم وهو المفعول الاول نحو (عصمك ان كان المخاطب هو المعطي له لاحد) وعكسه هو المعطي للجود ونحو (ضرب زهير محمد) إن كان زهير هو المطلوب انه محمد و لا عكست

٢) ان يكون احدهما ظاهرا والاخر ضمير فيجب تقديم ما هو ضمير وتأخير ما هو ظاهر نحو (اعطيتك درهما) والدرهم اعطيته سعيد)

٣) ان يكون المفعول الأول مشتملا على ضمير يعود الى المفعول الثاني فيجب تأخير

الاول وتقديم الثاني نحو (أعطيت نفوس دونها)

حكم الشبه بالمفعول به

ان كان معمول الصفة المشبهة معرفة فحقه الرفع لانه فاعل بها نحو (زهير حسن خلقه) غير أنهم اذا قصدوا المبالغة حولوا الاسناد عن فاعلها الى ضمير مستتر فيها يعود الى موصوفها ونصبوا ما كان فاعلا تشبيها له بالمفعول به فقالوا: علي حسن خلقه بنصب أي بنصب على التشبيه بالمفعول به وليس مفعولا به لان الصفة المشبهة قاصرة غير متعدية ولا تمييز لانه معرفة بالاضافة الى الضمير والتمييز لا يكون الا نكرة

التحذير

التحذير هو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير وتقدير بما يناسب المقام كاحذر وباعد وتجنب و (ق) وتوق ونحو ذلك وفائدته تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه والتحذير تارة يكون بلفظ (اياك) وفروعه من كل ضمير منصوب متصل للمخاطب نحو (اياك والكذب) و(اياكما من الحقد واياكن والرذيلة) و اياكم والضلال واياك والشر وقد يكون تارة بدونه نحو (نفسك والشر، الاسد الاسد وقد يكون بإياه واياي وفروعهما اذا عطف علي المحذركقول الشاعر

لا تصحب أخا الجهل واياك واياه فكم لئيم ردى حليما حين حاباه

ونحو (واياي والشر ومنه قول عمر (اياي وان يحذف احدكم الأرنب) يريد أن يحذفها بسيف ونحوه وحمل الجمهور ذلك من الشذوذ ويجب في التحذير حذف العامل مع إياك في جميع استعمالاته ومع غيره ان تكرر او لعطف عليه كما رأيت والا جاز ذكره وحذفه نحو(الكسل نفسك الشر فيجوز في هذا ان تقول احذر او توق الكسل وقي نفسك الاسد وقد يرفع المكرر على انه خبر لمبتدأ محذوف نحو (الاسد الاسد بالرفع أي هذا كذا) فتقول (اياك) اي احذرن نفسه وماكان من التحذير بغير اياك وفروعه جاز فيه ذكر المحذر و المحذر منه وحذفه نحو (الاسد الاسد) ومنه قوله تعالى (ناقة الله وسقياها)كما سيأتي في هذا الباب الاغراء.

والاغراء هونصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق والاغراء يقدر بما يناسب المقام كالزم واطلب وافعل ونحو ذلك وفائدته تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو (الاجتهاد الاجتهاد) والصدق والكرم والخلق الحسن) ويجب في هذا الباب حذف العامل ان كرر المغري به أو عطف عليه فالأول نحو (النجدة النجدة ومنه قول الشاعر

اخاك أخاك ان من لا أخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

والثاني نحو (المروءة والنجدة) ويجوز ذكر عامله وحذفه ان لم يكون ولم يعطف عليه نحو (الصلاة جامعة) فان اظهرت العامل قلت (يوم الاقدام فعل تحبر احضر الصلاة جار وقد يرفعه المكرر في الاخر على انه خبر لمبتدا محذوف ومنه الاختصاص وهو متعلق بناصب المفعول به ولن كان معلوم لم يذكره فالاختصاص نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا تقديره خص و عني ولا يكون هذا الاسم الا بعد ضمير يبين مراد منه وقصد الحكم عليه نحو (نحن العرب نكرم الضيف ويسمى الاسم المختص وبجب ان يكون معرف بـ (ال) نحو (نحن العرب وفي الناس بالجهد) ومضافا لمعرفه كحديث (نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتركناه صدقه) و علم وهو قول بر حبر ابنه تميما يكشف الضباب) ما اتصف العلم فيكون في غير قله كقول الشاعر

نحن بني ضبة اصحاب الجمل منزل بالموت ادا الموت نزل

ولا يكون نكرة ولا ضمير ولا اسم اشارة ولا اسم موصول و كثر الاسماء دخولا في هذا الباب(نحو فلان ومعشر مضاف و هل البيت وال فلان) و علم ن كثر المختص ن يبي ضمير المتكلم وقد يلي ضمير المخاطب نحو (بك الله نرجو نفتح نقصد) وسبحان الله العظيم ولا يكون بعد ضمير غيبة وقد يكون الاختصاص بلفظ ايها و ايتها) فيستعملان كما يستعملان في النداء فيبنيان على الضم ويكون في محل نصب بالخص محذوفا وجوب ويكون ما بعدهما اسما محلى بـ (ال) لازم لرفع على انه صفه لضميهما او بدل منه او عطف بيان له ولا يجوز نصبه على انه تابع لضميهما من الاعراب ودلك نحو (ان افعل الخير ايها الرجل ونحن نفعل المعروف ايها القوم) ومنه انهد عفر ن ايتها الصعابة).

كما ن لاشتغال له تعلق بهذا الباب ولم يذكره نحاه الدهم

و لاشتغال هو ان يتقدم اسم على عامل من حقه ن ينصبه لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضمير نحو (خالد كرمته) اذ قلت خالدا اكرمت فخالد معمول به لاكرم فل قلت خالد اكرمته فخالد حقه ان يكون معمولا به لاكرم ينصب لكن الفعل هنا اشتغل عن العمل اي شتغل عن معموله في ضميره وهو الهاء وهذا هو معنى لاشتغال) و لاقتضى في الاسم المتقدم لرفع على الابتداء كما رأيت والجملة بعده خبره ويجوز نصبه نحو (خالدا رأيته) وناصبه فعل مقدر وجوبا فلا يجوز ظهاره ويقدر المحذوف من لفظ المذكور لا ن يكون مذكور فعلا لازما متعديا بحرف الجر نحو (لعاجز هذت بيده ومراكش مررت بها

فيقدر من معناه وقد يعرض للاسم المشتغل عنه ما يوجب نصبه او يرجحه او ما يوجب رفعه او يرجحه فيجب نصبه اذا وقع بعد ادوات التخصيص والشرط والاستفهام غير الهمزة نحو (هلا الخير فعلته ان عليا لقيته فسلم عليه هل خالدا اكرمته)

ويرجح نصبه في خمس صور

١) ان يقع بعده فعل امر نحو (خالدا اكرمه وعليا ليكرمه سعيد)

٢) ان يقع بعده نهي نحو(تكريم لا تهنه)

٣) ان يقع بعده فعل دعاء نحو (اللهم امري يسره وعملي لا تعسره) وقد يكون الدعاء بصورة الخبر نحو (خالدا غفر الله له ومحمدا هداه الله)

٤) ان يقع الاسم بعد همزة الاستفهام كقوله تعالى (ابشرا منا واحدا نتبعه)

٥) ان يقع جوابا لمستفهم عنه منصوب كقوله (زهيرا اكرمته في جواب من قال من اكرمت ويجب رفعه في ثلاثة مواضع.

١) ان يقع بعد اذا الفجائية نحو(خرجت فاذا الجو تملؤه الضباب)

٢) ان يقع بعد واو الحال نحو (جئت وفرس بركبه اخوك)

٣) ان يقع قبل ادوات الاستفهام والشرط او التخصيص وما النافية او لام الابتداء اوما التعجبية او كم الخبرية او (ان) واخواتها نحو (زهير هل اكرمته سعيد ان لقيته فاكرمه خالد هلا دعوته الشر ما فعلته الخلق الحسن ما اطيبه ويرجح الرفع ان لم يكن ما يوجب نصبه او يرجحه او يوجب رفعه نحو زيد (اكرمته) التنازع وان لم يذكره الناظم فسانتكلم عليه ان شاء الله تعالى ايضا فاقول

اما التنازع هو ان يتوجه عاملان متقدمان او اكثر الى معمول واحد متأخر كقوله تعالى (أتوني افرغ عليه قطرا) اي أتوني امر يتعدى الى مفعولين ومعموله الاول هو ياء ضمير المتكلم وهو يطلب (قطرا) ليكون مفعوله الثاني و(افرغ) فعل مضارع متعد الى مفعول واحد وهو يطلب (قطرا) ليكون ذلك المفعول فانت ترى ان قطرا قد تنازعه عاملان كلاهما يطلبه ليكون مفعولا به له ، لان التقدير (اتوني قطرا افرغه عليه) وهذا هو معنى التنازع) ولك ان تعمل في الاسم المذكور اي العاملين شئت فان اعملت الثاني فلقربه وان اعملت الاول فلسبقه، فان اعملت الاول في الظاهر اعملت الثاني في ضميره مرفوعا كان ام غيره نحو ،قام وقعد اخواك اجتهد فاكرمتهما ،اخواك وقف فسلمت عليهما اخواك اكرمت فسر اخواك اكرمت فشكر لي زهير ومن النحاة من اجاز حذفه ان كان غير ضمير رفع لانه فضلة وعليه قول الشاعر

بعكاظ يعشي الناظر يـ ... ـن اذا هم لمحوا شعاعه ١)

وان كان ضميرا غير مرفوع حذفته نحو (اكرمت فسو اخواك اكرمت فشكر لي خالد واكرمت واكرمني وغير مررت ومر بي علي)

وعلم به لا يقع [illegible]

وسم بشبههما [illegible]

عهد [illegible]

ولا ثبت كقوله تعالى (ام ولم تقولوا كما سئل) ولا يقع [illegible]

يذكر الثاني مجردا [illegible]

من باب التنازع كقول الشاعر

فهيهات [illegible]

باب المصدر

١٠٢) المصدر [illegible] بضرب فقم وبعضه قد

١٠٣) وقد [illegible] كل فعل يجري

١٠٤) قد ذاك [illegible]

١٠٥) [illegible]

قوله باب المصدر) والمقصد هنا المفعول مطلق وهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيد لمعناه او بدلا من لفظ فعله او نوعه نحو (اكلم الله موسى تكليما) و (ثانيا نحو (وقفت وقفتين) و (ثالثا نحو [illegible] و (رابع نحو (اصبر على المشاق) وقد اعطى المصدر مثله على بعض مصادر وعرفه بانه يجيء ثالث لذي تصريف فعل نحو (ضرب يضرب ضربا) و (خامس يجيء لبيان عدد كضربته سوطا وبعضي وبعضهم يسميه المفعول المطلق والمعنوي فالمطلق هو كما قال ابن هشام (ما ذكر توكيدا لعامله) والمعنوي كقوله (فرجب حذلا)

والمصدر نوعان مبهم ومختص فالمبهم ما استوى معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان وانما يذكر لمجرد التوكيد نحو (قمت قياما وضربت الضرب ضربا) و بدلا من اللفظ بفعله نحو (اتعذب لا كفرا) ونحو (سمعا وطاعة) اي لمعنى (امرنا ولا تكفرا) و سمع وطاعة ومن ثم لا تجوز تثنيته ولا جمعه لان المؤكد بمنزلة تكرير الفعل، والبدل من فعله بمنزله فعل نفسه فحوامل مخالفته في عدم تثنيته و لجمع والمختص مدلول على فعله بقيد نوعا و عددا نحو (ضربت الضرب ضربتين و ضربات) و يفيد عدد يثنى ويجمع بلا خلاف وما لم يفيد نوعا فالحق انه يثنى ويجمع قياسا على ما سمع منه فيصح ضربت ضربين (قمت قيامين) وانما يريد نوعين من القيام ويختص بالاضافة لمعهده نحو قمت القيام

اي القيام الذي بعده المصدر مثل (جلست الجلوس) ونحو (سعيت في حاصل سعي عمرو وبصفته نحو (سرت سير الصالحين) و الاصل سرت مثل سير الصالحين.

(المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف)

مصدر المتصرف ما يجوز ان يكون منصوبا على المصدرية وان يتصرف عنه الى وقوعه فاعلا و نائب فاعل او مبتدا او خبر و مفعولا به و غير ذلك وغير المتصرف منه ما يلازم النصب على المصدرية اي مفعوله المطلقه ولا يتصرف عنها الى غيرها من مواقع الاعراب ونائب نحو سبحان ومعاذ ولبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وحذر من الخ)

اما ما يدور عن المصدر فيعطي حكمه في كونه منصوبا على انه مفعول مطلق فهو ثنا عشر

١) اسم المصدر نحو (اعطيتك عطاء) و(اغتسلت غسلا) وكلمته كلاما وسلمت سلاما

٢) صفته نحو (سرت احسن السير) وذكرو الله كثيرا)

٣) ضميره العائد اليه نحو (جتهدت جتهادا لم يجتهد غيري مثله) ومنه قوله تعالى (فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

٤) مرادفه المستطرد من غير لفظه مع تقارب المعنى نحو (شنئت الكسلان بغضا) وقمت وقوفا ورضيته اذلالا واعجبني الشيء حبا

٥) مصدر يلاقيه في الاشتقاق كقوله تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا) وقوله (وتبتل اليه تبتيلا)

٦) ما يدل على نوعه نحو (رجع القهقرى) و(قعد القرفصاء) وجلس الاحتباء واشتمل الصماء

٧) ما يدل على عدده نحو (اذرتك ثلاثا ومنه قوله تعالى (فاجلدوا كل و حد منهم مائة جلدة)

٨) ما يدل على آلته التي يكون منها نحو (ضربت اللص سوطا او عصا ورشقت العدو سهما او رصاصة او قذيفة وهو في جميع اسماء الات الفعل فلو قلت (ضربته خشبة او رميته كرسي لم يجز لانهما لم يعهد للضرب والرمي

٩)(ما) و(ي) الاستفهاميتان نحو (ما اكرمت زهيرا) واي عيش تعيش ومنه قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)

١٠) (ما) و(مهما) و(اي) لشرطيات نحو (ماتجلس اجلس ومهما تقف قف واي مسير تسر سر)

١١) لعد(كل) و(بعض) و(ي) مضافات لى المصدر نحو (فلا تميلوا كل ميل) وسعيت بعض السعي) واجتهدت ى اجتهاد)

١٢) سم لإشارة مشار به لى لمصدر نحو (تبع ذلك مصدر م لم تسع به نحو (قعد ذلك القعود أم لا ، كان يقال ، فمن جتهدت اجتهاد حسنا)(فعول (جتهدت ذا اكف بعمل في لمفعول المطلق حد ثلاثة عو من لفعل التام متصرف نحو (نقل عملك نقلا) ر صفه مشتقة منه نحو (رأيته مسرعا سيرا عنيفا) ومصدره نحو (فرحت باجتهادك جتهادا حسنا) ومنه قوله تعالى (ن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا

أحكام المفعول المطلق

لمفعول المطلق ثلاثة أحكام

١) يجب نصبه

٢) نه يجب ن يقع بعد لعامل ن كان لتأكيد فن كان نوع و لعدد جاز ن يذكر بعده و قبله لا ا كان مفهما و شرط فيجب تقدمه على عامله

٣) يجوز ان يحذف عامله ن كان نوع او عددا لقرينة د ة عامله نحو ما جلست فيقال في جواب على جلوس هويلا اوجلستين) ويقال ت لا تعني بعضت فتقول (على عشاء عظيما) ويقال اي سير سرت فتقول (سير الصالحين) وتقول من ذهب للحج رحجا مبرورا) ولمن قدم من سفر (قدوما مباركا) وخير مقدم ومن يعد ولا تقي (هو عد عرفوب) وامر لمصدر المؤكد فلا يجوز حذف عامله على الاصح من مذهب لبصريين لانه جيء به للتقوية و لتأكيد وحذف عامله ينافي ذلك ومن جيئه من مصادر دالة عن فعله ي مدلامن ذكر فعله لم يجز ذكر عامله بل يحذف وجوبا نحو (سقيا لك ورعيا وصبرا على لشدائد، توبيا وقد جد اقرئك حمد وشكر لا كفرا عجب لك ت للحسنات وبحك ابت صديقي حقا، لمصدر لنائب عن فعله هو ما ذكر بدلا من للفظ بفعله ، وهو على سبعة نوع

١) مصدر يقع موقع لامر نحو (صبر على الأذى في المجد)

٢) مصدر يقع موقع النهي نحو (جتهادا لاكسلا وجد لا تو ن) مهلا لاعجلة، سكوتا لا كلاما صبر لاجزع وهو لا يقع الا تابعا لمصدر يراد به لامر

٣) مصدر يقع موقع لدعاء نحو (سقيا ك ورعيا تعس للحائن بعدا، بطالم سحقا ئيم جدع للحيث رحمة للبائس عدا لكاذب شقاء لمهمل، بؤسا للكسلان حيبة للفاسق نا

لواشي بكسب للمكسر) وسع سيبويه ان يقاس على ما ورد من هذه الالفاظ واجر
لاحفش لقياس عليه وهو ما يظهر انه الحق
وهي تستعمل للدعاء مصدر قد فعله فعلها في لاستعمال وهي (ويبه وويبه ، ويح
وويسه) وهي منصوبة بفعلها لمهمل و بفعل من معناها
٤) مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ او بعجب او التوجع فالاول نحو (حزاة
على المعاصي) والثاني كقول الشاعر
شو قا وما نصص غير سنه فكيف اذ حب لمطي بنا عشر
٥) مصادر مسموعة كثر استعمالها وبنت العرب عليها حتى صارت كالامثال نحو
(سمعا وطاعه حمدا لله وشكرا ، عجبا لك) ويقال تفعل هذا فعولا (فعله وكرامة
مسيرة او لا افعله ولا كيدا ولاهما) ولا فعلته رعيا وهوانا) واذا افردت حمدا وشكرا
جاز اضهار الفعل نحو (حمدا لله وشكرا لله) واذا كفرا فلا يستعمل الا مع حمد
وشكر ومن هذه المصادر سبحان الله ومعاذ الله ومعنى سبحان الله تنزيها لله وبراءة
مما لا يليق به ومعنى معاذ الله عياذا بالله اي عوذا به ولا يستعملان الا مضافين
وحجرا محجورا عند وقوع مكروه اي منعا ممنوعا وتقول لمن اراد ان يخوض فيما
لافائده فيه ورادا ان يأتي ما لا يحل حجرا محجورا) اي حراما محرما ومنها
مصادر سقيا مشتقة نحو (لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك، وحذاريك وهي مشتقة
تثنية يراد بها التكثير لاحقيقة التثنية
٦) المصدر الواقع مفصولا لما قبله وتبيينا لعاقبته ونتيجته كقوله تعالى (فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وقول الشاعر
لاحهدن فيما ردء مفسدة تحشى ومن بلوغ السؤل و لامل
٧) المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله سواء اجيء به لمجرد التاكيد اي لدفع
احتمال المجاز، نحسب ان الكلام يحتمل غير الحقيقة نحو (لك علي الوف حقا) ام
لتاكيد لدافع ارادة المجاز نحو (هو اخي حقا) فان قولك (هو اخي) يحتمل الاخوة
لحقيقيه وقولك (حقا) رفع هذا الاحتمال ومن المصادر نتا ونتاتا وبتة فكل ما تقدم من
انما جيء بها لتكون بدلا من افعالها

باب الظروف

١٠٦) الظرف منصوب على إضمار في نـــابي زمـــانٌ وممكـــانيا بعي
١٠٧) أمّا الزمانيّ فحتّو مت ترى ألـــيوم و للـــيلة ثـــمّ شهر،
١٠٨) وعـــدوة وشـــكرةً ثـــمّ غـــد حـــين ووقـــتاً أبـــداً وأمـــداً

٩ ١)وغـــنّمةً مستأنفٌ أو صـــياحـــا ... فـــاشـتـغـل الـفكر تـــن تجد

١١٠) كـــذا لـمكـريّ مـثـلاوذكّـــر ... أمـــام قـــدّم وحـلّـف وزد

١١١) فـوق وتـحـت عـــند مـــعّ أو ما ... يـــلـقاء ثـــمّ وفـــق حـــد

قوله (الظرف منصوب على المصدر في صير تحت لان معنى ن الظرف ينصب سواء اكان مبهما م محدودا اي مختصا نحو (سرت حيد وسافرت ليلة) على شرط ن يتضمن معنى في نحو (جاء يوم لجمعة واليوم يوم مبارك، و حترم ليلة لقدر ويجب ن يكون على حسب العوامل ولا ينصب من ظروف المكان لا شيئان

١) ما كان من مبهما او شبه المبهم متضمنا معنى(في) ينصب فالاول نحو (وقفت دام لمير) و لثاني نحو (سرت فرسخ) فان لم يتضمن معناها نحو (بين ثلث لفرسخ و يكيومتر الف ميتر وجب ن يكون على حسب لعوامل)

٢) ما كان مشتقا سواء كان مشتقا م محدود، على شرط ان ينصب بفعله لمشتق منه نحو (جلست مجلس هل لفضل وذهبت مذهب ذوي العقل، فان كان من غير ما شتق منه عامله وجب جره بحرف نحو (اقمت في مجلست وسرت في مذهب) و ما قولهم (هو مني مقعد القابلة وفلان مرجر لكلب وهذا لامر مظنة لشريا) فسماعي لا قياسي ولا يقاس عليه والتقدير (مستقر مقعد القابلة ومرجر الكلب ومظنة لثريا فمقعد ومرجر ومظنة منصوبات بمستقر وهن غير مشتقات منه فكان نصبهن بعامل من غير مادة شتقاقهن شذ) وما كان من ظروف لمكان غير مشتق م يجر بحرف بل يجب جره بفي نحو (جلست في لدار واقمت في مسجد واقمت في البلد الا د وقع بعد دخل ونزل وسكن او ما يشتق منهما فيجوز نصبه نحو (دخلت مدينة ونزلت لبلد وسكنت شام) ما نصب لظرف ي لعامل فيه هو الحدث لو قع فيه من فعل و شبهه وهو إما ظهرنحو (جلست امام مير وصمت يوم الخميس وان و قف لديك وحذف مسافر يوم لخميس و ما مقدر جو را نحو (فرسخين) جوابا لمن قال لك كم سرت) ونحو (ميلين) لمن قال لك كم مشيت، و ما مقدر وجوبا نحو (انا عند) والتقدير (ما كائن عندك)

ما متعلق الظرف هو كل ما نصب من ظروف يحتاج الى ما يتعلق به من فعل وشبهه كما يحتاج حرف الجر الى ذلك ومتعلقه ما مذكور نحو (جلست يوم وجلست تحت الشجرة) واما محذوفا جو را و وجوبا فيحذف جوازا ن كان كونا خاصا ودل عليه دليل نحو عند لعلماء في جواب من قال ين جلس) ويحذف وجوبا في ثلاث مسائل

١) ان يكون كونا عاما يصلح لان يرد به كل حدث كموجود وكائن وحاصل ويكون المتعلق لمقدر اما خبرا نحو (لعصفور فوق لغصن والجبة تحت قدام لامهات) و ما صفة نحو (مررت برجل عند المدرسة و ما حالا نحو (رأيت لهلال بين السحاب و ما

صلة للموصول نحو (حضر من عنده العلم الصحيح) غير ان متعلق الصلة يجب ان يقدر فعلا كحصل ويحصل وكان ويكون ووجد ويوجد لوجوب كونها جملة

٢) ان يكون الظرف منصوبا على الاشتغال بان يشتغل عنه العامل المتأخر بالعمل في ضميره نحو (يوم الخميس صمت فيه ووقت الفجر سافرت فيه) فيوم ووقت منصبان على الظرفية بفعل محذوف لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيهما بالعمل في ضميرهما والفعل المحذوف مقدر من لفظ الفعل المذكور غير انه لايجوز التصريح به كما سبق في باب الاشتغال)

٣) ان يكون المتعلق مسموعا بالحذف فلا يجوز ذكره كقولهم (حينئذ والآن) اي كان ذلك حينئذ فاسمع الآن) فحينئذ والآن منصوب كل منهما بفعل محذوف وجوبا لانه سمع هكذا محذوف وهذا الكلام يقال لمن ذكر امرا قد تقدم زمانه لينصرف عنه الى ما يعنيه الآن نائب الظرف ينوب عن الظرف فينصب على انه مفعول فيه ستة اشياء

١) المضاف الى الظرف مما دل على كلية او بعضية نحو (مشيت كل النهار او كل الفرسخ او جميعهما او عامتهما او بعضهما او نصفهما او ربعهما)

٢) صفته نحو (وقفت طويلا من الوقت وجلست شرقي الدار)

٣) اسم الاشارة نحو (مشيت هذا اليوم مشيا متعبا وابتدأت تلك الناحية)

٤) العدد المميز بالظرف والمضاف اليه نحو (سافرت ثلاثين يوما وسرت اربعين فرسخا ولزمت المسجد ستة ايام وسرت ثلاثة فراسخ)

٥) المصدر المتضمن معنى الظرف مضافا الى مصدر فيحذف الظرف المضاف ويقوم المصدر وهو المضاف اليه مقامه نحو (سافرت وقت طلوع الشمس) واكثر ما يفعل ذلك بظروف الزمان بشرط ان تعين وقتا او مقدارا فما يعين وقتا مثل (قدمت قدوم الركب وكان ذلك خفوق النجم وجئتك صلاة العصر) وما يعين مقدارا مثل (انتظرتك كتابة صفحتين او قراءة ثلاث صفحات ونمت ذهابك الى دارك ورجوعك منها ونزل المطر ركعتين من الصلاة واقمت في البلد راحة المسافر وقد يكون ذلك في ظروف المكان نحو (جلست قربك وذهبت نحو المسجد)

٦) الفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى (في) نحو (حقا انك ذاهب) والاصل أفي حق وقد نطق بـ (في) في قول الشاعر

افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا حل هواك ولا خمر

ونحو (غير شك اني على حق وجهد رأيي انك مصيب والظرف يكون معربا ويكون مبنيا فالظروف كلها معربة متغيرة الاخر إلا الفاظا محصورة منها ما هو للزمان ومنها ما هو للمكان ومنها ما يستعمل لهما معا فالظروف المبنية المختصة بالزمان هي اذ ومتى

وأين وإذا، وأمس، والآن، ومذ، ومنذ، وقط وعوض، وبينا، وبينما، وريثما، وكيف، وكيفما، ولما) ومنها ما ركب من ظروف الزمان نحو (زرنا صباح مساء وليل ليل ونهار نهار ويوم يوم) والمعنى كل صباح وكل مساء وكل نهار وكل يوم والظروف المبنية المختصة بالمكان هي (حيث، وهنا، وثم، وأين، ومنها ما قطع عن الإضافة لفظا من أسماء الجهات الست، والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي (أنى ولدى وبين) ومنها قبل وبعد في بعض الأحوال

شرح الظروف المبنية وبيان أحكامها

أولا قط ظرف للماضي على سبيل الاستغراق يستغرق ما مضى من الزمن واشتقاقه من قططته أي قطعته بمعنى ما فعلته قط أي ما فعلته فيما انقطع من عمري ويؤتى به بعد النفي والاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء الماضي والاستفهام عنها ومن الخطأ أن يقال لا أفعله قط لأن الفعل هنا مستقبل وقط) ظرف للماضي

ثانيا عوض ظرف للمستقبل على سبيل الاستغراق أيضا يستغرق جميع ما سيستقبل من الزمان والمشهور بناؤه على الضم ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر أيضا فإن أضيف فهو معرب منصوب نحو (لا أفعله عوض العائضين) وهو منقول عن العوض بمعنى الدهر والعوض في الأصل مصدر عاضه من الشيء يعوضه عوضا وعياضا إذا أعطاه عوضا أي خلفا سمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عوض منه آخر فلا ينقطع ويؤتى بعوض بعد النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء المستقبل أو الاستفهام عن جميع أجزائه فإذا قلت لا أفعله عوض) كان المعنى لا أفعله في زمن من الأزمنة المقبلة وقد يستعمل للزمان الماضي

ثالثا بينا وبينما ظرفان للزمان الماضي وأصلهما (بين) أشبعت فتحة النون فكان منها بينا فالألف زائدة كزيادة (ما) في (بينما) فهما تلزمان الجمل الاسمية كثيرا أو الفعلية قليلا ومن علماء النحو من يضيفهما إلى الجملة بعدهما ومنهم من يكفهما عن الإضافة بسبب ما لحقهما من الزيادة وهو الأقرب لبعده من التكلف وأصل بين للمكان وقد تكون للزمان نحو (جئت بين الظهر والعصر) ومنه حديث (ساعة الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة) وإذا لحقتها الألف وما الزائدتين اختصت بالزمان

٤) إذا ظرف للمستقبل غالبا متضمن معنى الشرط غالبا ويختص بالدخول على الجمل الفعلية ويكون الفعل معه ماضي اللفظ مستقبل المعنى كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول الشاعر

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقد تكون للزمان الماضي كقوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) وقد

يتجرد للظرفية المحض غير متضمن لمعنى الشرط كقوله تعالى (و [illegible]) ومنه قول الشاعر

وبدمان يزيد الكأس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

٥) ابان ظرف للمستقبل يكون اسم استفهام فيطلب به تعيين الزمان المستقبل خاصة وكثيرا ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى (يسأل ايان يوم الدين) ومعناه اي حين واصله اي ان) فخفف وصار اللفظان واحدا وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين نحو (ايان تجتهد تجد نجاحا)

٦) اني ظرف للمكان يكون اسم شرط بمعنى (اين) نحو (اني تجلس اجلس) واسم استفهام عن المكان بمعنى (من اين) كقوله تعالى (يمريم اني لك هذا) اي من اين ويكون بمعنى (كيف) كقوله تعالى (اني يحيي هذه الله بعد موتها) اي كيف يحييها ويكون ظرف زمان بمعنى متى للاستفهام.

٧) قبل وبعد ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية او يجران بمن نحو (جئت قبل الظهر او بعده او من قبله او من بعده وقد يكونان للمكان نحو (اذا رأى قبل ذلك او بعده وهما معربان بالنصب او مجرورتان بمن ويبنيان في بعض الاحوال وذلك اذا قطعا عن الاضافة لفظا او معنى بحيث يبقى المضاف اليه في النية والتقدير كقوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) اي من قبل الغلبة ومن بعدها فان قطعا عن الاضافة لفظا او معنى لقصد التنكير بحيث لا ينوي المضاف اليه ولا يلاحظ في الذهن كانتا معربتين نحو (فعلت ذلك قبلا او بعدا تعني زمانا سابقا او لاحقا

٨) لدى ولدن ظرفان للمكان والزمان بمعنى (عند) مبنيان على السكون والغالب في لدن ان تجر بمن نحو (وعلمناه من لدنا علما) لانه وقد تنصب محلا على الظرفية الزمانية نحو (سافرت لدى طلوع الشمس) او المكانية نحو (جلست لديك) واذا اضيفت الى ياء المتكلم لزمتها نون الوقاية نحو (لدني) وقد تترك هذه النون على قلة نحو (لدني وهي تضاف الى المفرد كما رأيت والى الجملة نحو (انتظرتك لدن طلعت الشمس الى ان غربت) وان وقعت بعدها غدوة نحو (جئتك لدن غدوة) جاز جرها بالاضافة وجاز نصبها على التمييز او على انها خبر لكان مقدرة مع اسمها والتقدير (لدن كانت غدوة) اي وجدت) فكان هنا تامة والغالب على لدى النصب محلا على الظرفية الزمانية نحو (جئت لدى طلوع الشمس) او المكانية نحو ((جلست لديك) وقد تجر بمن نحو (حضرت من لدن الاستاذ) ولاتقع لدن عمدة في الكلام فلا يقال لدنه علم بخلاف لدى فتقع نحو (ولدينا مزيد) وكذلك (عند) تقع عمدة نحو (عندك حسن تدبير) ولا تكون لدى ولدن الا للحاضر فلا يقال لدي كتاب نافع الا اذا كان حاضرا اما عندي فتكون للحاضر وللغائب ولا تجر

لدى ولدن وعند بحرف جر غير (من) فمن الخطأ ان يقال ذهبت الى عنده وكثير من الناس يخطئون في ذلك والصواب ان يقال ذهبت اليه او الى حضرته واذا اتصلت الضمير بلدي انقلبت الفها ياء نحو (لديه ولديهم ولدينا)

٩) متى ظرف للزمان مبني على السكون وهو يكون اسم استفهام منصوبا محلا على الظرفية نحو (متى جئت) ويجر بـ (الى) او حتى نحو (الى متى يرتدع الغاوي عن غيه وحتى متى يبقى الضال في ضلاله) ويكون اسم شرط نحو (متى تبقى عملت تبلغ املك ومتى تصمت (متى) معنى الشرط لزمت النصب على الظرفية فلا تستعمل مجرورة

١٠) اين ظرف للمكان مبني على الفتح وهو يكون اسم استفهام منصوبا على الظرفية فيسأل به عن المكان الذي جرى فيه الشيء نحو (من اين جئت) ويجر بـ (الى) فيسأل به عن مكان انتهاء الشيء نحو (الى اين تذهب) ويكون اسم شرط وحينئذ يلزم النصب على الظرفية نحو (اين تجلس اجلس) وكثيرا ما تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد نحو قوله تعالى: (اينما تكونوا يدرككم الموت).

١١) هنا وثم اسماء اشارة للمكان فهنا يشار بها الى المكان القريب وثم يشار بها الى البعيد والاول مبني على السكون والاخر مبني على الفتح وقد تلحقه التاء للتأنيث نحو (ثمة) وموضعها النصب على الظرفية وقد تجر بمن وبـ (الى)

١٢) حيث ظرف للمكان مبني على الضم نحو (اجلس حيث جلس اهل الفضل) ومنهم من يقول (حوث) وهي ملازمة الاضافة الى الجملة والاكثر اضافتها الى الجملة الفعلية واضافتها الى الاسمية في مثل ان تقول (اجلس حيث خالد جالس) ولا تضاف الى المفرد فان جاء بعدها مفرد رفع على انه مبتدأ خبره محذوف نحو (اجلس حيث خالد) اي حيث خالد جالس وقد تجر بمن والى نحو (ارحم من حيث اتيت الى حيث كنت) واقل من ذلك جرها بالباء او بـ (في) واذا لحقتها (ما) الزائدة كانت اسم شرط نحو (حيثما تذهب اذهب يجزم فعلين

١٣) الان ظرف زمان للوقت الذي انت فيه مبني على الفتح

١٤) امس انها حالتان احداهما ان تكون معرفة فتبنى على الكسر وقد تبنى على الفتح نادرا ويراد بها اليوم الذي قبل يومك الذي انت فيه نحو (جئت امس) وتكون في موضع نصب على الظرفية الزمانية وقد تخرج عن النصب على الظرفية فتجر بمن او مذ او منذ وتكون فاعلا او مفعولا به او غيرهما ولا تخرج في ذلك كله عن بنائها على الكسر كقول الشاعر

اليوم اعلم ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه امس

ومن العرب من يعربها اعراب ما لا ينصرف وعليه قول الشاعر

انـــي رأيت عجبا مذ امسا عـجائز مـثل السـعال خمسا

وقال آخر

اعتصم بالرجاء ان عن باس وتـناس الـذي تضمن امس

ومنعها من الصرف للتعريف والعدل لانها معدولة عن الامس كما ان (سحر) معدول بها عن السحر كما سبق في اعراب ما لا ينصرف والحالة الثانية ان تدخل عليها ان فتعرب بالاجماع ولا يراد بها حينئذ امس بعينه وانما يراد بها يوم من الايام قبل يومنا وهي تتصرف من حيث موقعها في الاعراب.

١٥) دون ظرف للمكان وهي نقيض فوق) نحو (هو دونه) اي احط منه رتبة او منزلة او مكانا تقول (قعد خالد دون سعيد) اي في مكان منخفض دون مكانه وتقول هذا دون ذاك اي هو متسفل عنه وتأتي بمعنى امام نحو (الشيء دونك) اي امامك وبمعنى وراء نحو (قعد دون الصف) اي وراءه وهو منصوب على الظرفية المكانية كما رأيت وقد تأتي بمعنى رديء خسيس فلا يكون ظرفا نحو (هذا شيء دون) اي خسيس حقير وهو حينئذ يتصرف بوجوه الاعراب تقول هذا رجل من دون) هذا اكثر كلام العرب ويجوز حذف من كما تقدم وتجعل دون هي النعت وهو معرب لكنه يبنى في بعض الاحوال وذلك اذا قطع عن الاضافة لفظا ومعنى نحو (حسبت دون) بالبناء على الضم ويكون في موضع نصب

١٦) ريث ظرف للزمان منقول عن المصدر وهو مصدر راث يريث ريثا ابطأ ثم تضمن معنى الزمان ويراد به المقدار منه نحو (انتظرني ريث اصلي وانتظرني ريث اجيء) اي قدر مدة صلاتي وقدر مدة مجيئي ولا يليه الا الفعل مصدرا بما او ان المصدريتين او مجردا عنهما فالاول نحو (انتظرني ريثما احضر وانتظرني ريث ان صلى فيكون حينئذ مضافا الى المصدر المؤول بهما واذا لم يصدر الفعل بهما يضاف ريث الى الجملة وتكون مبنية على الفتح ان اضيفت الى جملة صدرها مبني (نحو اوقف ريث صليت) ومعربا ان اضيف الى جملة صدرها معرب كقول الشاعر

لا يصعب الامر الا ريث يركبه وكل امر سوى الفحشاء يأتمر

لان المضارع هنا معرب واكثر ما تستعمل ريث قبل فعل مصدر بما او ان وقد تستعمل مجردا عنهما كما تقدم ويكثر وقوعه مستثنى بعد نفي نحو: ما قعد عندنا الا ريثما نقرأ الفاتحة) ومنه حديث (فلم يلبث الا ريثما قلت)

١٧) مع ظرف لمكان الاجتماع ولزمانه فالاول نحو (انا معك) والثاني (جئت مع العصر) وهو معرب منصوب وقد يبنى على السكون وذلك في لغة غنم وربيعة) فيكون في محل نصب واذا وليه ساكن حرك بالكسر على هذه اللغة تخلصا من التقاء الساكنين

نحو جئت مع القوم) وكثر ما يستعمل مضاف كما ذكرت وقد يقترن عن الاضافة
فالاكثر حينئذ ان يقع حالا نحو (جئت معها) اي جامعين او مصطحبين وقد يقع مع موضع
الخبر نحو (سعيد وخالد معي) فيكون ظرفا متعلقا بالخبر او يقترن بين معنى قرنت
وبين جميع ثبت اذا قلت جاؤا معا كان الوقت واحدا وان قلت جاؤا جميعا احتمل ان
يكون الوقت واحدا واحتمل انهم جاءوا متفرقين في اوقات مختلفة

١٨) كيف اسم استفهام وهي ظرف زمان عند سيبويه في موضع نصب دائما وهي
متعلقة بما بعدها نحو (كيف انت وكيف اصبح زيد) وما بعدها نحو (كيف جاء زيد)
والتقدير في اي حال اي على اي حال، والمعتمد فيها بالاستفهام الخروج عن معنى
الظرفية فتكون هي الخبر او الحال لا المتعلق بمقدر، وتكون نصبا على مفعولي (ظن)
وحوتها لانه في الاصل خبر نحو (كيف حسبت الامر) وقد تكون اسم شرط فيجزم
فعلين عند سيبويه نحو (كيف تجلس اجلس) (وكيف تكن اكن) وهي عند المبرد
اسم شرط غير جازم.

١٩) اذ ظرف للزمان الماضي نحو (جئت اذ طلعت الشمس) وقد تكون ظرف لما يستقبل
كقوله تعالى (فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم) وهي مبنية على السكون في محل
نصب على الظرفية وقد تقع موقع المضاف اليه فتضاف الى اسم زمان كقوله تعالى (
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) وقد تقع موقع المفعول به والمبتدأ فالاول كقوله
تعالى (واذكروا اذ انتم قليلا) والثاني كقوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا) وهي تلزم الاضافة الى جملة كما رأيت او الجملة بعد المضاف
اليها وقد يحذف جزء الجملة التي تضاف اليها كقول الشاعر

هل ترجعن ذاك قد مضين لنا ... ولعيش مقلك اذ ذاك قد ذهبن

وقد تحذف الجملة كلها ويعوض عنها بتنوين اي تنوين يعوض كقوله تعالى (فيومئذ لا
يلعب الحالقوم ولتم حينئذ تنظرون) اي ولتم حين اذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون)

٢٠) لما ظرف زمان ماضي بمعنى (حين) او (اذ) وهي تقتضي جملتين فعلاهما
ماضيان ومعناهما التعلق على الظرفية لغيرها وهي مضافة الى جملة و المحققون من
النحاة يرون انها حرف لربط جملتها ويسمونها حرف وجوب لوجوب الذي هو لدلالة على
وجود شيء لوجود غيره

٢١) مذ ومنذ ظرفان لزمان و(مذ) مخففة من (منذ) اصلها من انحدرة واذا نصرفة
وقد كسرت ميمها في بعض اللغات باعتبار الاصل وان وليها جملة فعلية او اسمية
كانت مضافتين اليها وكانت الجملة بعدها في موضع جر بالاضافة نحو
نحو (ماتركت حدمة الامة مذ بشدتي ومذ رأت صلاة المحمدية مذ يافع) وان وليهما

مفرد جاز رفعه على انه فاعل لفعل محذوف نحو (ما رأيتك منذ يوم الخميس) او مذ يومين) والتقدير منذ كان او مضى يوم الخميس او يومان فالجملة المركبة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جر بالاضافة الى مذ او منذ ولك ان تجره على انهما حرفا جر شبيهان بالزائدة نحو (ما رأيتك مذ يوم ومنذ يومين)

٢٢) عل ظرف للمكان بمعنى فوق ولا يستعمل الا بمن ولا يضاف لفظا على الصحيح فلا يقال (اخذته من عل الجزائه) كما يقال اخذته من علوها ومن فوقها واجاز قوم اضافته وله حالتان

الاولى البناء على الضمة اذا نويت المضاف اليه نحو (نزلت من عل)

والحالة الثانية جره لفظا بمن) على انه معرب وذلك ان اردت التنكير فحذفت المضاف اليه وجعلته نسيا منسيا نحو (نزلت من عل) تريد من مكان عال لا من فوق شيء معين ومنه قول الشاعر امرئ القيس يصف فرسه

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

اراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من علو مخصوص

٢٣) اسماء الزمان المضافة الى الجمل يجوز بناؤها ويجوز اعرابها ويرجح بناء ما اضيف منها الى جملة صدرها مبني كقول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

ويروى حين بالبناء على الفتح وبالجر على الاعراب والبناء اولى هنا لاضافته الى جملة مبنية لصدر وان كانت مصدرة بمعرب فالراجح والاولى اعراب الظرف كقوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقد يبنى ومنه قراءة نافع (هذا يوم ينفع) ببناء يوم على الفتح ومنه قول الشاعر

الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل

وقال الآخر

تذكر ما تذكرت من سليمى على حين التواصل غير دان

قوله في آخر البيت (امام قدام وخلف ووراء) اي تجري مجرى (قبل وبعد من حيث الاعراب تارة والبناء تارة اخرى) الجهات التسعة (امام وقدام وخلف، ووراء، ويمين وشمال ويسار وفوق وتحت) فان اضيفت او قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى كانت معربة نحو (جلست امام الصف) وسرت يمينا وامشي من وراء الشجرة) وان قطعت عن الاضافة لفظا لا معنى بنيت على الضم نحو (اقعد وراء وامام، او يمين او خلف او فوق او تحت بالضم ونحو (نزلت من فوق ونظرت من تحت وثبت يسار) بالضم ايضا وتقول جاء القوم وخالد خلف او امام) بالضم ايضا تريد خلفهم او امامهم فحذفت المضاف

ليه وثبوت معناه وفي حكمه نحو واسفل وتحت) تقول قعد اسفل الصف وقف فوق وقعده عدم اوقف اول الخ وسر من اول وتقول (قعد اسفل الصف وقعد اسفل وقم من سفل واقعد اسفل وسر من فوق واسفل ممنوعان من التصرف للوصفيه ودون فعل وقد يتوسعا في قولهم ثم من اسفر ولقيته عدم ول

باب الحال

١١٢) لحارٌ للهدب اني من سهم منه مقشر ونصله يحمر

١١٣) كجمر زيد ضاحكا مسهما وساع بكرٌ لحصاد مشمرا

١١٤) واسعى لمجيت عمرا راكضا فتح المثاني وتعرف مقاصدا

١١٥) وكونه منكرا يصح وقصله تحت التصاح

قوله باب الحال الحال وصف فضله مذكر لفظه الاسم الذي يكون موصوفا به نحو (رجع الحمد ظافر وأدب وذل صغير وسرت بهندٍ كلمه وهند حامد مقبلا) وهي عبارة عن الاسم مثلا على دلك بقوله (كجمر زيد ضاحكا مسهما وساع بكر لحصاد مسرجا) الى قوله واسعى لقيت عمرا راكضا ولا فرق بين ان يكون الوصف مشتقا من الفعل نحو (طلعت الشمس صافية) وبين جامدا في معنى الوصف المشتق نحو (هذا حبيبي عز لا) اي مسرعا كالعز ال قوله وكونه منكرا يصح وقصله تحت التصاح يعني ان الحال لا تاتي في الكلام الا منكرا كما ان مذكر سابقا ومعنى كونه فضلة انه ليس مسندا ولا مسندا اليه وليس معنى ذلك انه يصح الاستغناء عنه وقد تجيء الحال غير مستغنى عنه في الكلام كقوله تعالى ومن حلقك السموات والارض ومن بينهما لاعبين) وقوله

ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وقول الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

وقد تشبه الحال بالتمييز في نحو (لله دره فارسا او قاتل فهذا ونحوه تمييز لانه لم يقصد به تمييز الهيئة وانما ذكر لبيان الجنس المتعجب منه وليس مفهومه ضمنيا ولو قلت لله دره من فارس) لصح ولا يصح هذا في الحال فلا يقال (جاء هالد من راكب) وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة وبعد هو صفته بنيت عنه بعد حذفه ولا اصل لله دره رجلا فارسا) وربما اشبهت الحال النعت نحو (مررت برجل راكب) فراكب نعت لانه ذكر بتخصيص الرجل لا لبيان هيئته) والحال منصوبة دائما وقد تجر بفعل زائد لغة بعد اسقي كقول القائل

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وفي هذا الباب مباحث تسعة اذكر منها مايلي

١) لاسم الذي يكون به تحال تحيء الحال من الفاعل نحو (رجع زهير سالما ومن نائب
لفاعل نحو (يوكل الطعام مصنوعا) ومن المضاف نحو (هذا لثوب سداه
ومن المضاف اليه كمن هو مضاف لمضاف نحو ومن تابعه) نحو (هذا محمد حي) ونحو (الله
صديق شريف) ومن مضاف كلهم على الاصلح لا من المفعول به وحده فمجيئها من
المفعول به نحو (لا تاكل الفاكهة فجة) ومن المفعول المطلق نحو (سرت سير حثيث
فتعب تعب شديد) ومن المفعول فيه نحو (سرت الليل مصمما وصمت الشهر كاملا ومن
المفعول لاجله نحو (فعل تحيير محبة تحيير محذرة عن ارتياء) ومن المفعول معه
نحو (سرت و نجمي عن نجمك) ونحو (لا تسر و الليل داجي ولا قرق بين ان يكون مفعول
صريحا كما رأيت ومجرورا بالحرف نحو مهض بكريم عاثر) ونحو (لا تسر في سير
مطلما) وسبع تجيء وحده وقد تاتي الحال من المضاف اليه بشرط ان يكون في المعنى
او في التقدير فاعلا او مفعولا وذلك في صورتين
أ) ان يكون المضاف مصدرا او وصفا مصدرين الى فاعليهما وذلك فاعلهما او مفعول
لهما مصدر المضاف الى فاعله نحو (يسرني مجيئك سالما) ومنه قوله تعالى (الله
مرجعكم جميعا) و وصف المضاف الى فاعله نحو (زهير مقيم اخين دامعة) و لمصدر
المضاف الى مفعوله نحو (يعجبني تاديب الغلام مدنبا وتهذيبه صغيرا) و لوصف
المضاف الى مفعوله نحو (انت وارد تعيش صافيا وخاطر سارحي الليل مصمما)
ب) ان تصلح اقامة المضاف اليه مقام المضاف بحيث لو حذف المضاف لاستقام المعنى
وذلك بان يكون المضاف جزءا من المضاف اليه حقيقةكقوله تعالى (يحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) وقوله تعالى (ويرزقكم في صوركم فاحسن صوركم) و احوال
ويكون كجزء منه نحو (يسرني صلاح سعيد راضيا ونسوتي احلاقه عضبان ومنه قوله
تعالى (ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا)
٢) شروط الحال يشترط في الحال اربعة شروط
أ) ان تكون صفة منتقلة لا ثابتة نحو (طلعت الشمس صافية وقد تكون صفة ثابتة
نحو (هذا ابوك رحيما وقوله تعالى (ويوم ابعث حيا) وقوله (وخلق الانسان ضعيفا وقوله
تعالى (نزل اليكم الكتاب مفصلا)
ب) ان تكون نكرة لا معرفة كما قدمنا الكلام (وكونه نكرة يصلح، وقصته تحت باتضح)
وقد تكون معرفة اذا صح تاويلها بنكرة نحو (ادخلوا بابه وحده لا وحده لم يستعمل
لا منصوبا الا ما ورد من ذلك شذوذا كقولهم (هو سيد وحده، ونحو رجع المسافر عوده
على بدئه في طريقه والمعنى انه رجع في الحال وتحو (افعل هذا جهدك) وطاقتك) اي
جاهدا جدا

ج) أن تكون نفس صاحبها في المعنى نحو (جد سعيد واكتأ) لأن الراكب هو نفس سعيد ولا يجوز أن يقال جد سعد كوبد) لأن تركوبد فعل الراكب وليس هو نفسه) وأن تكون مشتقة لا جامدة وقد تكون جامدة مؤولة بوصف مشتق وذلك في ثلاث حالات

لأولى أن تدل على تشبيه نحو (كر على أسد) أي شجاع كأسد ونحو (وضع نحو شمس) أي مضيئا و منير كالشمس ومنه قولهم (وقع مصطحبين كاصطحاب عدلي حمار حين سقطهما

لثانية أن تدل على مفاعلة نحو (بعثل لفرس لد بلد) أي منه حصه ونحو (كلمته فه في) أي مشافهين

لثالثة أن تدل على ترتب نحو (دخل قوم رجلا رجلا) أي مترتبين ونحو (قرت كتاب بابا بابا) أي مرتبا وقد تكون جامدة غير مؤولة بوصف مشتق وذلك في سبع حالات

لأولى أن تكون موصوفة لقوله تعالى (إنا نريده قرءانا عربيا) وقوله تعالى (فسئل لهم بشرا سويا)

لثانية أن تدل على سعر نحو (بعت القمح هذا بعشرة قروش، واشتريت الثوب ذراعا بدينار)

لثالثة أن تدل على عدد كقوله تعالى (فتم ميقات ربه أربعين ليلة)

لرابعة أن تدل على هيئة حال واقع فيه تفصيل نحو (بعت رطبا أصب منه بسه

لخامسة أن تكون نوعا لصاحبها نحو (هذا مالك ذهب)

لسادسة أن تكون فرعا لصاحبها نحو هذا ذهب خاتما) ومنه قوله تعالى (وتنحتون الجبال بيوتا)،

لسابعة أن تكون أصلا لصاحبها نحو (هذا ثوبك كتانا) ومنه قوله تعالى (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) وخلقت طينا)

لثامنة عامل الحال فعاملها ما تقدم عليها من فعل أو شبهه و معناه فالفعل نحو (طلعت الشمس صافية) و لمراد بشبه الفعل الصفات المشتقة من الفعل نحو (هذا مسافر راكبا أو ماشيا) والمراد بمعنى الفعل تسعة أشياء

١) اسم الفعل نحو (صه ساكتا) وبزال مسرعا)

٢) اسم الإشارة نحو هذا خالد مقبلا) ومنه قوله تعالى (إن هذه أمتكم أمة واحدة)

٣) أدوات التشبيه نحو (كأن خالدا أسد مقبلا) قال الشاعر

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي

٤) أدوات التمني والترجي نحو (ليت المسرور دائما عندنا) ونحو (لعلك مدعيا على حق)

٥) ادوات الاستفهام نحو (ما شأنك واقفا مالك منطلقا كيف انت قائما، كيف بسعيد رئيسا) ومنه قوله تعالى (فما لكم عن التذكرة معرضين)

٦) حرف التنبيه نحو (ها هو ذا البدر طالعا)

٧) الجار والمجرور نحو (الفرس لك وجدت)

٨) الظرف نحو (لدينا الحق حقا فالواؤه)

٩) حرف النداء كقول الشاعر (ايها الربع مبكيا بساحته) وصاحب الحال هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى فاذا قلت (رجع الجند ظافرا) فصاحب الحال هو الجند وعاملها هو رجع والاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة كما رأيت، وقد يكون نكرة باحد اربعة شروط.

١) ان تتأخر عنها نحو (جاءني مسرعا رجل مستنجدا فانجدته) ومنه قول الشاعر

لمية موحشا طلل (موحشا حال من طلل مقدمة عليه وكقول الشاعر

وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي

٢) ان يسبقه نفي او نهي او استفهام فالاول نحو (ما في المدرسة من تلميذ كسولا وما جاءني احد الا راكبا) ومنه قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون) ونحو لا يبقى امرؤ على امرئ مستسهلا بغيه الاستفهام نحو (اجاءك احد راكبا) ومنه قول الشاعر.

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملا

٣) ان يتخصص بوصف او اضافة فالاول نحو (جاءني صديق حميم طالبا معونتي) ومنه قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا) وقول الشاعر

يا رب نجيت نوحا واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا

ومنه قوله تعالى (في اربعة ايام سواء للسائلين)

٤) ان يكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو نحو قوله تعالى (او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مسوغ له وذلك قليل كقولهم في الحديث (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما) تقديم الحال على صاحبها وتأخيرها عنه اذ الاصل في الحال ان تتأخر عن صاحبها وقد تتقدم عليه جوازا نحو (جاء راكبا سعيد) ومنه قول الشاعر

سقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

وقد تتقدم عليه وجوبا في موضعين

١) ان يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط كقول الشاعر

وهلا أعدوني لمثلي تقاقدوا وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب

ي هلا جعلوني عدة لرجل مثلي

٢) ن يكون محصورا في الحال نحو (ما جاء ضحك لاحد وما جاء ضاحكا حالا) ويتأخر وجوبا في ثلاثة مواضع

) ن تكون هي محصوره محصور فيها صاحبه نحو (ما جاء حالد ،لاضاحكا) و ما جاء حالد ضاحكا) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء حالد في حاله الضحك ومنه قوله تعالى (وما نرسل المرسلين إلاّ مبشرين ومنذرين)

٢) أن يكون صاحبه مجرورا بالإضافة نحو(يعجبني وقوف علي حصان وسروري عمر مضطرا) أن المجرور بحرف جر أصيل فقد منع الجمهور تقديم الحال عليه فلا يقال (مررت راكبا سعيدا بل يجب تأخير الحال وجاز تقدمه على حالك وغيره وجعلوا منه قوله تعالى (وما أرسلناك إلاّكافه للناس) فكافه حال من الناس مقدمة فهي بمعنى جميعا وجعل بعضهم جواز تقدمها عليه مخصوصا بالشعر كقول الشاعر

يا عزة أعينيه مبرؤة سقمت فصدها كيفما عنه عسير

وقال آخر

تسـليت طرا عنكم بعد بينكم بذكر كم حتى كأنكم عندي

فطرا حال من الكاف في عنكم، أن المجرور بحرف جر زائد فلا خلاف في جواز تقدم الحال عليه لأن حرف الجر الزائد كالساقط فلا يعتد به نحو (ما جاء راكبا من أحد وكلي صديق بك)

٣) أن تكون الحال مقترنة بالواو نحو (جاء علي و الشمس طالعة) ان كانت غير مقترنة بها جاز تأخيرها وتقديمها فالأول نحو جاء زيد يحمل سيفه) والثاني نحو (جاء يحمل كتبه راهبر) و جاز قوم تقديمها وهي مصدرة بالواو

٤) تقدم الحال على عاملها وتتحرف عنه و الأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها كما ذكر قبل وقد تتقدم عليه جوازا بشرط أن يكون فعلا متصرفا نحو (راكبا جاء علي) و الاحسن أن تكون جوابا لمن سألك عن حالة مجيء علي) أو صفة تشبه الفعل المتصرف كاسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة نحو (مسرعا جاء منطلق) ومن الفعل المتصرف كقوله تعالى (خشعا أبصارهم يخرجون) وقولهم (شتى تئوب الحلبة اي متفرقة ترجع) متى تقدم الحال على عاملها وجوب تقدم الحال على عاملها وجوب في ثلاث صور

١) أن تكون لها صدر الكلام نحو (كيف جاء سليم) كيف اسم استفهام مبني على الفتح وهو في محل نصب على الحال من سليم اي على أية حال جاء وذلك لأن أسماء الاستفهام لها صدر جملتها

٢) أن تكون عاملا فيها اسم تفضيل عاملا في حالين فضل صاحب أحدهما على الآخر نحو (حاتم فقير أكرم من مادر غنيا) أو كان صاحبها وحدا في المعنى مفضلا على نفسه في حالة دون اخرى نحو (سعيد ساكتا خيرمنه متكلما) فيجب في الحالة هذه تقديم الحال التي للمفضل بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما

٣) أن يكون العامل فيها معنى التشبيه دون أحرفه عاملا في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى نحو (أنا فقير كمحمد عبد) ومنه قول الشاعر

تعيرنا أبناء عمه ونحن صعاليك أنتم ملوك

أي نحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم أو شبه صاحبها الواحد في حالة بنفسه في حالة أخرى نحو (زهير فائز مثله بائس) فيجب إذا كان تقديم الحال التي للمشبه على الحال التي للمشبه به كما رأيت إلا أن كانت أداة التشبيه (كأن) فلا يجوز تقديم الحال عليها مطلقا نحو (كأن خالدا راكبا) مهزولا سعيد بطيئا متى تتأخر الحال عن عاملها وجوبا تأخر الحال عن عاملها وجوبا في أحد عشر موضعا

١) أن يكون العامل فيها فعلا جامدا نحو (نعم المهذار ساكنا ما أحسن الحكيم متكلما بئس المرء منافقا ونعم المرء كريما أحسن بالمرء صادقا)

٢) أن يكون العامل اسم فعل نحو (نزال مسرعا)

٣) أن يكون مصدرا يصح تقديره بالفعل والحرف المصدري نحو (يسرني اعتزالك طالبا للعلم

٤) أن يكون صلة لحرف مصدري نحو (يسرني أن تعمل مجتهدا ويسرني أن عملت مخلصا.

٥) أن يكون مقرونا بلام الابتداء

٦) أن يكون صلة نحو (خالد هو العامل مجتهدا)

٧) أن يكون مقرونا بلام القسم نحو (لأثابرن مجتهدا)

٨) أن تكون كلمة فيها معنى الفعل دون أحرفه نحو (هذا علي مقبلا) ومعنى الفعل التنبيه والإشارة نحو (ليت عليا عندنا كريم ومعنى الفعل التمني المفهوم من ليت

٩) أن يكون اسم تفضيل نحو (علي أفصح القوم خطيبا) إلا إذا كان عاملا في الحالين نحو (العصفور مغردا خير منه ساكنا) فيجب تقديم حال المفضل عن عامله كما تقدم

١٠) أن تكون الحال مؤكدة لعاملها نحو (ولى العدو مدبرا وتبسم الصديق ضاحكا)

١١) أن تكون جملة مقرونة بالواو على الأصلح نحو (جئت والشمس طالعة)

حذف الحال وحذف صاحبها

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها لأنها فضلة وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا غني عنه ذكر المقول كقوله تعالى (والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم) أي يدخلون قائلين سلام عليكم وقوله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا) أي يرفعون القواعد قائلين ربنا تقبل منا) وقد تحذف صاحبها لقرينة كقوله تعالى (أهذا الذي بعث الله رسولا) أي (بعثه) وقد تعرض للحال ما يمنع حذفها وذلك في أربع صور أذكر منها ما يلي

١) أن تكون جوابا كقولك (ماشيا) في جواب من قال (كيف جئت)

٢) أن تكون سادة مسد خبر المبتدأ نحو (أفضل صدقة الرجل مستترا)

٣) ان تكون بدلا من التلفظ بفعلها نحو (هنيئا لك) اي ثبت لك الشيء هنيئا ومعنى انها بدل من التلفظ بفعلها انها نائبة منابه لان الاصل ان يقال (هناك الشيء او نهنئك الشيء)

٤) ان يكون الكلام مبنيا عليها بحيث يفسد بحذفها كقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) وقوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا) ومن هذا ان تكون محصورة في صاحبها فالاول نحو (ما جاء راكبا الا محمد) والاخر نحو (ما جاء زيد الا ماشيا)

حذف عامل الحال

حذف عامل الحال على قسمين جائز وواجب فالجائز كقولك لقاصد السفر (راشدا) اي تسافر راشدا وللقادم من الحج مأجورا) اي رجعت مأجورا ومن تحدثك (صادقا) اي تحدث صادقا (راكبا لمن قال لك كيف جئت) وبنى مسرعا في جواب من قال لك لم تنطلق ومن ذلك قوله تعالى (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه) وقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا) اي افصلوا رجالا او ركبانا والرجال هنا جمع راجل وهو من يمشي على رجليه والركبان جمع راكب

الجواب في خمس صور

١) ان يبين في الحال ازدياد ونقص بتدريج نحو (تصدق بدرهم فصاعدا او باكثر) ونحو (اشتري الشيء بدينار فنازلا) او نازلا او فسافلا اي اذهب العدد صاعدا ونازلا والفاء زائدة لتزيين اللفظ وشرط هذه الحال ان تكون مصحوبة بالفاء او بثم والفاء اكثر

٢) ان تذكر للتوبيخ نحو (قاعدا عن العمل وقد قام الناس) ونحو (امتوانيا والناس ساروا جادين) ومنه قولهم (تميميا مرة وقيسيا مرة اخرى) اي اتوجد تميميا مرة وتتحول قيسيا مرة اخرى

٣) ان تكون مؤكدة لاول الجملة نحو (انت اخي مواسيا) اي اعرفك مواسيا

٤) ان تسد مسد خبر المبتدأ نحو (ناداني الغلام مسيئا) اي ناداني زيد حاصل اذ يوجد مسيئا

٥) ان يكون حذف العامل سماعا نحو هنيئا لك اي ثبت لك الشيء هنيئا

اقسام الحال تنقسم الحال باعتبارات مختلفة الى مؤسسة ومؤكدة والى مقصودة لذاتها وموطئة والى حقيقية وسببية والى مفردة وجملة، وشبه جملة فالمجموع تسعة انواع

الحال المؤسسة والحال المؤكدة، فالحال اما مؤسسة واما مؤكدة فالمؤسسة وتسمى المبينة ايضا لانها تذكر للتبيين والتوضيح هي التي يستفاد معناها بدونها نحو (جاء زيد راكبا) او ماشيا الخ واكثر ما تأتي الحال من هذا النوع ومنه قوله تعالى (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) والمؤكدة هي التي يستفاد معناها بدونها ايضا وانما يؤتى بها للتوكيد وهي ثلاثة انواع

١ ـ ما يؤتى بها لتوكيد عاملها وهي التي توافقه معنى فقط أو معنى ولفظا فالأول نحو تبسم ضاحكا ومنه قوله تعالى «ولا تعثوا في الأرض مفسدين» وقوله تعالى «ثم توليتم مدبرين» وقوله تعالى «وأرسلنا للناس رسولا».

٢ ـ ما يؤتى بها لتوكيد صاحبها نحو (جاء الجنود كلهم جميعا) قال تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)

٣ ـ ما يؤتى بها لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفين جامدين نحو (هو الحق بيد أو صريحا) ونحو «نحن إخوة متعاونين» ومنه قول الشاعر

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار

دارة اسم أمه

الحال المقصودة لذاتها، والحال الموطئة.

الحال إما مقصودة لذاتها وهو الغالب نحو حججت منفردا أي: سافرت إلى الحج، وإما مؤطئة وهي الجامدة الموصوفة فتذكر توطئة لما قبلها كقوله تعالى (فتمثل لها بشرا سويا) ونحو (لقيت زيدا رجلا محسنا)

الحال الحقيقية، والحال السببية

الحال إما حقيقية وهي التي تبين هيئة صاحبها وهو الغالب نحو «جئت مسرورا» ومنه قول الناظم «كجاء زيد ضاحكا مبتهجا، وباع بكر الحصان مسرجا»

(وإنني لقيت عمرا رائدا، فعى المثال وعرف المقاصدا)

وإما سببية وهي التي تبين هيئة ما يحمله ضمير يعود إلى صاحبها نحو «ركبت الجمل غائبا صاحبه» ونحو (كلمت هندا حاضرا أخوها)

الحال الجملة هي التي تقع جملة فعلية أو اسمية موقع الحال حينئذ تكون مؤولة بمفرد نحو (جاء زهير يركض) وذهب سعيد دمعه متحدر، والتأويل «جاء راكضا» وذهب متحدرا دمعه، ويشترط في الجملة الحالية ثلاثة شروط

١ ـ أن تكون جملة خبرية لا طلبية ولا تعجبية

٢ ـ أن تكون غير مصدّرة بعلامة استقبال

٣ ـ أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط إما الضمير وحده كقوله تعالى (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) وإما الواو فقط كقوله تعالى (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) وإما الواو والضمير معا كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) الحال شبه الجملة هو أن يقع الجار والمجرور في موقع الحال وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره مستقرا، أو مستقر، والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال نحو (رأيت البدر بين السحاب ونظرت العصفور فوق الغصن) ومنه قوله تعالى (فخرج على قومه في زينته)

الحال المفردة ما ليست جملة ولا شبهها نحو (قرأت الدرس مجتهدا وكتبناه مجتهدين وتعلمناه مجتهدين)

[illegible]

[illegible] ولا على جملة شبه جملة [illegible]

[illegible] للضمير [illegible] لو ولا [illegible] تعالى (لا تأكلوا من أحدهما معا) فإن كانت الواو مع الضمير كان الربط أشد وأحكم [illegible] الحال من حيث [illegible]

وعدمه على ثلاثة أضرب [illegible]

متى تجب واو الحال تجب [illegible] الحال في ثلاث صور

١- الأولى أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير [illegible] نحو [illegible] والشمس طالعة) ومنه قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ومنه [illegible] والشمس طالعة

٢- أن تكون مصدرة بضمير صاحبها مثبتة كانت [illegible] نحو (قد) مع [illegible] في مثبته نحو (جئت وقد [illegible] الشمس) و[illegible] مع ما [illegible] نحو (جئت [illegible] الشمس)

متى تمتنع واو الحال تمتنع [illegible] من الجملة في ستة مسائل

١) أن تقع بعد عاطف كقوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون) أي جاء أهلها عذابنا بائتين أو قائلين

٢) أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها كقوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه)

٣) أن تكون ماضية بعد (إلا) فيمتنع حينئذ من الواو وقد مجتمعين ومنفردين وترتبط بالضمير وحده كقوله تعالى (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) ولا عبرة [illegible] شذوذ من ذهب إلى جواز اقترانها بالواو تمسكا بقول الشاعر

[illegible] لم تهز [illegible] إلا وكان لمرتاع بها وزر

أو إلى جواز اقترانها بـ (قد) تمسكا بقول الشاعر

متى [illegible] هذا الموت لم يلف [illegible] نفسي إلا [illegible]

لأن ذلك شاذ ومخالف لما عدة وكثير المسموع في فصيح الكلام منثوره ومنظومه

٤) أن تكون ماضية قبل (أو) كقول الشاعر

[illegible] بصير [illegible] وعدلا ولا تشح عليه [illegible]

٥) أن تكون مضارعة مثبتة غير مقرونة بـ (قد) حينئذ ترتبط بالضمير وحده كقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) ونحو (جاء زهير يحمل كتابه) فإن قرنت بـ (قد) لزمتها الواو كقوله تعالى (لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) ولا يجوز [illegible] وحذف ولا [illegible] وحذف [illegible] تجريدها منهما معا أو اقترانها بهما معا [illegible]

٦) أن تكون مضارعة منفية بـ (ما) فيمتنع حينئذ من الواو وقد مجتمعين أو منفردين وترتبط بالضمير وحده كقول الشاعر

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صبًّا متيما

وقول الشاعر الآخر:

كأنها يوم صدت ما تكلمنا ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

٧) أن تكون مضارعة منفية بـ (لا) فتمنع أيضا من الواو و (قد) مجتمعتين أو منفردتين كقوله تعالى (وما لنا لا نؤمن بالله) (وما لي لا أرى الهدهد) وقول الشاعر

لو أن قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب، فإن كانت منفية بلم جاز أن تربط بالواو والضمير معا كقوله تعالى (أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء) وجاز أن تربط بالضمير وحده كقوله تعالى (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يسمهم سوء) ومنه قول الشاعر:

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفتى لم يحطم

فإن خلت من الضمير وجب ربطها بالواو نحو (جئت ولم تغرب الشمس) ولا يجوز تركها ومنه قول الشاعر

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

وإن كانت منفية بـ (لما) فالمختار ربطها بالواو نحو قوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ومنه قول الشاعر

أشوقا ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا جد المطي بنا عشر

وقال غيره:

إذا كنت مأكولا فكن غير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

متى يجوز واو الحال ويجوز تركها يجوز أن تقترن الجملة بواو الحال وأن لا تقترن بها غير أن الأكثر في الجملة الاسمية مثبتا أو منفية أن تقترن بالواو والضمير معا فالمثبتة نحو قوله تعالى (الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) وقوله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) والمنفية نحو (رجعت وما في قلبي شر) وقد تربط مثبتة أو منفية بالضمير وحده أي بشرط أن لا تصدر بضمير صاحبها فإن صدرت به وجبت الواو كما سبق فالمثبتة كقوله تعالى (قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو) ومنه قول الشاعر

ولولا جنان الليل ما آب عامر إلى جعفر سر بالله لم يمزق

وتقول (جاء زيد وجهه متهلل) وكرّ على كأنه أسد، والمنفية كقوله تعالى (والله يحكم لا معقب لحكمه) أما الجملة الماضية الحالية فإن كانت مثبتة فأكثر ما تربط به الضمير والواو وقد معا يشترط أن لا تقع بعد إلا ولا قبلها فإن كانت كذلك امتنعت من الواو وقد مجتمعتين ومنفردتين كما تقدم كقوله تعالى (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) وأقل منه أن تربط بالضمير وقد فقط دون الواو أي بالشرط المتقدم وقول الشاعر

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

وأقل من الجميع ان تربط بالضمير والواو فقط دون قد كقوله تعالى (قالوا وافدلوا عليهم
(قد) فهي تربط غالبا بالضمير وحده نحو (رجع ماقعل شيئا) وان كانت منفية امتنعت معها
الماضية مثبتة كانت أو منفية على ضمير يعود الى صاحب الحال وطت المثبتة بالواو
وقد و منفية بالواو وحدها وجوبا كما سبق

١٦) شُمُّ مُقَسَّرُ لَبِ قد [illegible] من [illegible]
(١٧) فانصب وقل قد طاب زيد [illegible] وليي عشرته [illegible]
(١٨) وحَسَّنَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ تَمْرَوَانَ وَكَوْنُهُ نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا

قوله ذات التمييز اسم نكره تذكر تفسيرا للمبهم من ذات أو نسبة فالأول نحو
(اشتريت عشرين قلما) والثاني نحو (طاب زيد نفسا) وحكمه النصب كما تقدم
في السبب الثاني من أسباب

(فانصب وقل قد طاب زيد نفساء الخ والمفسر للمبهم يسمى مميزا ومميزا ومفسرا ومبينا، والمفسر يسمى مميزا ومفسرا ومبينا و تمييزا نكرة على معنى ان
كما أن الحال تكون على معنى في) فاذا قلت اشتريت عشرين قلما فالمعنى ان
اشتريت عشرين من الأقلام وإذا قلت طاب زيد نفسا، فالمعنى أنه طاب من جهة نفسه
والتمييز قسمان تمييز ذات ويسمى تمييز مفرد ايضا وتمييز نسبة ويسمى ايضا
تمييز جمله وينقسم هذا البحث ثمانية مباحث

١ - تمييز الذات وهو ما كان مفسرا لاسم مبهم ملفوظ نحو (عندي رطل سمنا او لاسم
مبهم على خمسة انواع

أ) العدد كما قال الناظم في اخر البيت الثاني (ولي عشرون نفسا) ولا فرق بين أن
تكون العدد صريحا كما ذكر أو مبهما نحو (كم كتاب عندك) والعدد قسمان صريح
ومبهم فالعدد الصريح ما كان معروف الكمية كالواحد والعشرة والأحد عشر ونحوها
والعدد المبهم ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية والجاصة (كم) و(كذا) وكذا وسيأتي
الكلام عليه

ب) ما دل على مقدار (أي شيء يقدر بشيء وهو إما مساحة نحو (عندي قطعة ارض)
أو وزن نحو (لك قنطار عسل أو كيل نحو (أعطه لقفيز صاع قمحا)

ج) ما دل على شبه المقدر مما يدل على غير معدود لأنه غير مقدر بالذات بخاصته وهو
إما أن يشبه المساحة نحو (مافي السماء قدر راحة سحابا) أو الوزن كقوله تعالى
(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أو الكيل كالأوعية نحو
(عندي جرة ماء وكيس قصة) وراقود خل وحاقة عسل وما شابه ذلك أو المقياس نحو
(عندي مد بر حنطا)

د) ما جرى مجرى المقادير - من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز والتفسير نحو (لك

مثل ما لكم خيلا وعبيدا غير ذلك إبلا) ومنه قوله تعالى (ولو جئنا بمثله مددا) ما كان
فرعا للتمييز نحو (عندي خاتم فضة وساعة ذهب وثوب صوف) وحكم تمييز الذات أنه
يجوز نصبه كما رأيت ويجوز جره بمن نحو (عندي رطل من زيت وملء صندوق من
كتب) وبالإضافة نحو (لك قصبة أرض وقنطار عسل) إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين
فإن كان التمييز مضافا فيمتنع الإضافة ويتعين نصبه أو جره بمن نحو (ما في السماء
قدر راحة سحاب أو من سحاب) ويستثنى منه تمييز العدد فإن له أحكاما سنذكر
ومن هذا الباب تمييز النسبة وهو ما كان مفسرا لجملة مبهمة النسبة نحو (حسن زيد
خلقا وملأ الله قلبك سرورا) فإن نسبة الحسن إلى زيد مبهمة تحمل أشياء كثيرة فأزيل
إبهامها بقولك (خلقا) وكذلك نسبة ملأ الله قلبك قد زال إبهامها بقولك سرورا) ومن
تمييز النسبة الاسم الواقع بعد ما يفيد التعجب نحو (ما أشجعه رجلا أكرم به تلميذا
يا له رجلا لله دره بطلا حسبك بخالد شجاعا كفى بالشيب واعظا عظم عمر مقاما
وارتفع رتبة وهو على قسمين محول وغير محول فالمحول ما كان أصله فاعلا كقوله
تعالى (اشتعل الرأس شيبا) إذ الأصل اشتعل شيب الرأس ونحو (ما أحسن خالد
أدبا) إذ الأصل حسن أدب خالد ومفعولا كقوله تعالى (وفجرنا الأرض عيونا) إذ
الأصل فجرنا عيون الأرض) وزرعت الحديقة شجرا إذ الأصل (زرعت شجر الحديقة)
أو مبتدأ كقوله تعالى (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) إذ الأصل مالي أكثر من مالك
ونفري أعز من نفرك ونحو (خليل أوفر علما وأكثر عقلا) إذ الأصل علم خليل أوفر وعقله
أكثر وحكمه أنه منصوب دائما ويجوز جره بمن أو بالإضافة كما رأيت وغير المحول هو
ما كان غير محول عن شيء نحو (أكرم بسليم رجلا) وحكمه أنه يجوز نصبه كما رأيت
ويجوز جره بمن نحو (لله دره من فارس) وأكرم به من رجل واعلم أن ما بعد اسم
التفضيل ينصب وجوبا على التمييز إن لم يكن من جنس ما قبله نحو (أنت أعلا منزلا)
فإن كان من جنس ما قبله وجب جره بالإضافة إلى (أفعل) نحو (أنت أفضل رجل) إلا
إذا كان أفعل مضافا لغير التمييز فيجب نصب التمييز حينئذ لتعذر الإضافة مرتين
نحو (أفضل الناس رجلا) حكم تمييز العدد الصريح مجموع ومجرور بالإضافة وجوبا
من الثلاثة إلى العشرة نحو (جاء ثلاثة رجال وعشرة نسوة) ما لم يكن التمييز لفظ مائة
فيكون مفردا غالبا نحو (ثلاث مائة) وقد جمع نحو (ثلاث مئين) أو مئات. أما الألف
فنحو (ثلاثة آلاف واعلم أن مميز الثلاثة إلى العشرة إنما يجر بالإضافة إن كان جمعا
كعشرة رجال فإن كان اسم جمع أو اسم جنس جر بمن فالأول (كثلاثة من القوم) أو
أربعة من الإبل والثاني كستة من الطير وسبع من النحل قال تعالى (فخذ أربعة من
الطير) وقد يجر بالإضافة كقوله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط) وفي الحديث
(ليس فيما دون خمس ذود صدقة) ومنه قول الشاعر

ثلاثة أنفس وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيال

وأما مع أحد عشر إلى تسعة وتسعين فالتمييز مفرد منصوب نحو (جاء أحد عشر

بالمفرد وتجمع وتجمعون بالمفرد) وأما قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا) فأسباطا ليس تمييز لاثنتي عشرة بل هو بدل منه والتمييز مقدر أي قطعناهم اثنتي عشرة فرقة لأن التمييز هنا لا يكون إلا مفردا وهو خبر أن يكون مجموعا كما هو مذهب بعض العلماء بل خبر هنا جعل أسباط تمييزا لأن أسباط جمع سبط وهو مذكر وأنث مع ثلثة وألف ومئة فما وجمعهما فهو مفرد مجرور بالإضافة وجوبا نحو (جاءني ثلثة رجال ومئتا غلام وألف رجل وألف امرأة وثلثة آلاف غلام) وقد شذ تمييز المائة منصوبا في قول الشاعر

وعباش يعطى مائتين عطاءه ... فقد ذهب المسرة واللهو

كم الاستفهامية وتمييزها وكم الخبرية وهي التي تكون بمعنى (كثيرا) وتكون خبرا عن عدد كثير مبهم الكمية نحو (كم عالم رأيت) أي رأيت كثيرا من العلماء ولا تقع في صدر الكلام ويجوز حذف ممتيزها إن دل عليه دليل نحو (كم عصيت أمري) أي كم مرة عصيته وحكم ممتيزها أن يكون مفردا نكرة مجرورا بالإضافة بمن أو بغير نحو (كم غير ثوبك) ونحو (كم من عالم أكرمت) ويجوز أن يكون مجموعا نحو (كم علوم أعرف) وقد يفرد أولى ويجوز الفصل بينها وبين ممتيزها في غير فصل بينها وحكم ناصبه على التمييز الاستغراق إضافة مع الفصل نحو (كم عبدا ملكت) وكم له ماشيا فصلا أو جره بمن ظاهرة نحو (كم عبدا من رجل) وكم له ماشيا من فضل ويجوز في نحو (كم ماشيا ملك حمار) أن يرفعه على أنه فاعل دال فيكون تمييز كم مقدرا أي (كم مره) ويجوز أن ينصبه على التمييز فيكون فاعل ضمير مستتر يعود إلى كم وحكم كم الخبرية في الإعراب كحكم (كم) الاستفهامية تماما بمثله فاحفظه واعلم أن (كم) الاستفهامية وكم الخبرية لا تتقدم عليهما شيء من متعلقات جملتهما إلا أحرف الجر والمضاف فيهما يعمل فيهما الجر فالأولى نحو (بكم درهم اشتريت هذا الكتاب) ونحو (ديوان كم شاعر قرأت) والثاني نحو (إلى مدينة كم سافرت وخطبة كم خطيب سمعت فوعظت) وتشترك (كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية في خمسة أمور كونهما كنايتين عن عدد مبهم مجهول الجنس والقدر وكونهما مبنيين وكون البناء على السكون ولزوم التصدير والاحتياج إلى التمييز ويفترقان في خمسة أمور أيضا

١ ـ أن معنى كم الاستفهامية الاستفهام وقد تقدم شرح ذلك

٢ ـ أن كم الخبرية مختص بالماضي كثيرا فلا يجوز أن تقول (كم كتب ستشتري) كما لا تقول (رب دار ستبنى) ويجوز أن تقول (كم كتب أشتري)

٣ ـ أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي جوابا لأنه مخبر وليس بمستفهم

٤ ـ أن المتصدق أو المكذب متوجه على الخبرية والتوجه على الاستفهامية لأن الكلام الخبري يحتمل الصدق والكذب ولا يحتملهما الاستفهامي لأنه إنشائي

٥ ـ أن كل من الخبرية والاستفهامية تقول (كم رجل في الدار عشرة بل عشرون) وكم كتاب اشتريت تسعة بل عشرين، أما البدل من الاستفهامية فمقترن

بها نحو (كم عندك عشرة أم عشرون) وكم كتاب أشتريت عشرة أم عشرون كاين وتمييزها ـ ويكتب ثلاثون بعدها في بعض الأحيان (كأي) أيضا مثل كم الخبرية معنى فهي توافقها في الإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء على السكون وإفادة التكثير ولزوم أن تكون في صدر الكلام والاختصاص بالماضي وحكم مميزها أن يكون مفردا مجرورا بمن كقوله تعالى . (وكأيّ من نبيء قتل معه ربيون كثير وقوله تعالى (وكأيّ من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإياكم) فكأيّ هنا اسم كناية في محل رفع مبتدأ وجملة (لاتحمل رزقها) صفة لدابة وجملة (الله يرزقها وإياكم) من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (كأيّ) وحكمها في الإعراب كحكم أختها (كم) الخبرية إلا أنها إن وقعت مبتدأ لاتخبر عنها إلا بجملة أو شبهها أي (الظرف أو الجار والمجرور) كما رأيت ولايخبر عنها بمفرد فلا يقال (كاين من رجل جاهل في طريق الخير) بخلاف (كم) كذا وتمييزها يكون كذا، كناية عن العدد المبهم قليلا كان أو كثيرا نحو (جاءني كذا وكذا تلميذ) وقلت كذا وكذا حديثا والغالب أن تكون مكررة بلا عطف وحكم مميزها أنه مفرد منصوب دائما كما رأيت ولايجوز جرّه قال الشاعر

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكر كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

وحكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون وهي تقع فاعلا نحو (سافر كذا وكذا رجلا) ونائب فاعل نحو (أكرم كذا وكذا مجتهدا) ومفعولا به نحو (أكرمن كذا وكذا عالما) ومفعول فيه نحو (سافرت كذا وكذا يوما) وشرب كذا وكذا مثلا، ومفعولا مطلقا نحو (ضربت اللص كذا وكذا ضربة ومبتدأ) نحو (عندي كذا وكذا كتابا) وخبرا نحو (المسافرون كذا وكذا رجلا)

بعض أحكام التمييز.

١) عامل النصب في تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعل وشبهه

٢) لاتقدم التمييز على عامله إن كان ذاتا كرطل زيت) أو فعلا جامدا نحو (ما أحسنه رجلا) نعم زيد رجلا، بئس رهبر امرءا ويندر تقدمه على عامله المتصرف نحو قول الشاعر

أنفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

أما توسطه بين العامل ومرفوعه فجائز نحو طاب نفسا علي

٣) لايكون التمييز إلا اسما صريحا فلا يكون جملة ولا شبهها

٤) لايجوز تعدده.

٥) الأصل فيه أن يكون اسما جامدا وقد يكون مشتقا إن كان وصفا ناب عن موصوفه نحو (لله دره من فارس) ما أحسنه عالما مررت بعشرين فارسا لأن الأصل لله دره رجلا فارسا وما أحسنه رجلا عالما ومررت بعشرين رجلا فارسا فالتمييز في الحقيقة إنما هو الموصوف المحذوف.

٦) الأصل فيه أن يكون نكرة كما مثل ويجوز في غير ضرورة الشعر أن يكون معرفة بأل الجنسية أو بالإضافة وكونه نكرة قد وجد في كلام من يوثق بعربيته وقد ذكر أبو علي معرفة بأل وهو في معنى نكرة كقول الشاعر

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

وقول الآخر

ولقد مشت الرعث في أثر الظبا ... ء فلم تقطع في الأثر إصبع يقص وقص عليكم

قال تعالى (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم وعاد وثمود) أي أمم وقد قال تعالى (إلا من سفه نفسه) وقال تعالى (وكم أهلكنا من قبله من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) فالمعرفة هنا كما ترى في معنى نكرة

لأن المعنى سفه نفس وقرن وأحد

٧) قد يجيء التمييز موكدا خلافا للكثير من النحاة كقوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) ونحو (اشتريت من الملك عشرين كتابا) فشهرا وكتابا تم بذكر العدد لأن المراد معروفة وإنما ذكر للتأكيد ومن ذلك قول الشاعر

ولتعلمن نفسي نفيس فحيهم ... فحلا وأنهم زلاء منطيق

٨) لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا ضرورة في الشعر كقول الشاعر

(في خمس عشرة من جمادي ليلة) يريد في خمس عشرة ليلة من جمادي

٩) إذا جئت بالعدد مميزا بعدد كأحد عشر وأخواتها وعشرين ونحوها صح أن تقوله باعتبار لفظ التمييز نحو (عندي ثلاثة عشر أو ثلاثون رجلا كريما) وصح أن تجعله جمع تكسير منصوبا باعتبار معنى التمييز نحو (عندي ثلاثة عشر أو ثلاثون رجالا كرماء) لأن رجلا قد في معنى الرجال ألا ترى أن معنى ثلاثة عشر أو ثلاثون من الرجال ولك في جمع السلامة به أن تجمعه في الإعراب على العدد نفسه فتجعله بالواو والنون نحو (عندي ثلاثة عشر أو ثلاثون رجلا كرماء) وبأن يكون عندي أربعون درهما عزيزة فالتذكير باعتبار لفظ الدرهم والتأنيث باعتبار معناه لأنه في معنى الجمع فإن جمعت بالألف والتاء السلامة جمع صحيح وجب جمعه على لفظه وجعله بعد به أي للتمييز نحو (عندي أربعة عشر أو أربعون رجلا صالحون)

١٠) قد يضاف العدد فيستغنى عن التمييز نحو (هذه عشرتك) واحد عشر أحد عشر لأنك لم تضف إلا المميز المعلوم الجنس عند السامع ويستثنى من ذلك اثنا عشر واثنتا عشرة فإنهم يجيزوا إضافتها فلا يقال (جاء اثنا عشرك) لأن عشر هنا بمنزلة نون اثنين لا تجمع هي ولا إضافة لأنها في حكم النون واعلم أن العدد المركب إذا أضيف لا تحذف إضافته بنائه فيبقى مبنيا الجزءين على الفتح كما كان قبل إضافته نحو (جاء ثلاثة عشرك) ويرى الكوفيون أن العدد المركب إذا أضيف أعرب صدره بما يقتضيه العوامل وجر عجزه بالإضافة نحو (هذه خمسة عشرك) خذ خمسة عشرك عد من خمسة عشرك والمختار عند البصرة أن هذا العدد يلزم بناء الجزءين منه

باب الاستثناء

١١٨) (ولا وغير وسوى سوى سوا ... خلا عدا وحاشا الاستثنا حوى)
١١٩) (إن الكلام به وهو موجب ... قد أتى من بعد إلا ينتصب)
١٢٠) (تقول قام القوم إلا عمرا ... وقد أتى الناس إلا بكرا)
١٢١) (ودن بسوى وبغير خلينا ... فأتدل أو ينصب حيي مستبين)
١٢٢) كلهم يقم أخا لا صديق ... أو صديق فهو بدين صديق)
١٢٣) (أو كان ما قصت فغيره على ... حسب ما يكون في السعي العملا)
١٢٤) كما هديلي لا محمد ومن ... عداه لا الله قاصر الهمما)
١٢٥) (وهل يلوم العقل يوم المحشر ... إلا الخاعد الشجيع البر)
١٢٦) (وحكم ما استثنيه غير سوى ... سواء أن يجر لاسو)
١٢٧) (وانصبن أو اجرر ما بحاش وعد ... خلا قد تستثنيه مُعْقد)
١٢٨) (وفي حاشا انصبن بها لغلبة ... وجره لجر بها الحرفية)
١٢٩) (تقول قام القوم حاش جعفرا ... أو جعفرا فقش لكي لتصفرا)

يقول الناظم رحمه الله تعالى باب الاستثناء الاستثناء هو اخراج ما بعد إلا أو احدى اخواتها من ان يكون الاستثناء من حكم ما قبله نحو (جاء القوم إلا زيدا كما قال الناظم في بيته الثالث) (تقول قام القوم إلا عمرا. وقد أتى الناس إلا بكر) وأدوات الاستثناء ثمانية قسم حرف واسم وفعل ومشترك بين الفعل والحرف
فالحرف إلا وهي الأصل في أدوات الاستثناء لأن غيرها يقدر بها ولذا بدء بها الناظم في هذا الباب كما بدأ بها محمد بن مالك في الخلاصة في باب الاستثناء بقوله (ما استثنه إلا مع تمام ينتصب) والمستثنى قسمان متصل ومنقطع فالمتصل ما كان من جنس المستثنى منه نحو (جاء المسافرون إلا سعيدا) والمنقطع ما ليس من جنس المستثنى منه نحو (حترقت الدار إلا الكتب)
الاستثناء لغة من ثناه عن الامر بمعنى إذا صرفه عنه ولوجه في الاستثناء صرف لفظ المستثنى منه عن عمومه بخروج المستثنى من أن يتناوله الحكم به على المستثنى منه فإذا قلت جاء القوم ظن أن خالدا معهم في حكم المجيء ايضا فإذا استثنيته منهم فقد صرفت لفظ القوم عن عمومه باستثناء أحد أفراده وهو خالد من حكم المجيء المحكوم به على القوم لذلك كان الاستثناء تخصيص صفة عامة بذكر ما يدل على تخصيص عمومها وشمولها بواسطة أداة من أدوات الاستثناء بالنظر فيما ذكر يعلم منه أن الاستثناء من الجنس هو الاستثناء الحقيقي لأنه تخصيص بعد التعميم ويزيل مايظن من عموم الحكم
وأما الاستثناء من غير الجنس فهو استثناء لامعنى له ولا استدراك فهو لايفيد تخصيصا لأن الشيء إنما يخصص من جنسه فهذا قلت جاء المسافرون إلا امتعتهم فقط المسافرين لايتناول الامتعة ولايدل عليها. وما لايتناوله اللفظ فلا يحتاج الى مايخرجه عنه لكن إنما استثنيت هنا استدراكا كيلا يتوهم أن امتعتهم جاءت معهم

أيضا عادة المسافرين فالاستثناء المتصل بعد التخصيص بعد التعميم لأنه الاستثناء من الجنس والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص لأنه استثناء من غير الجنس ولا يستثنى إلا من معرفة أو نكرة مفيدة فلا يقال (جاء القوم إلا رجلا) منهم ولا جاء رجال إلا خالدا، فإن أفادت النكرة جاز الاستثناء منها نحو (جاءني أطفال كانوا عندك إلا طفلا منهم) ونحو (ما جاء أحد إلا سعيد) قال تعالى (فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما) وتكون النكرة مفيدة إذا صنفت أو وصفت أو وقعت في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام وكذا لا يستثنى من المعرفة نكرة لم تخصص فلا يقال جاء القوم إلا رجلا، فإن خصصت جاز نحو (جاء القوم إلا رجلا منهم أو إلا رجلا مريضا أو إلا رجل سوء) وكذا يصح استثناء قليل من كثير وكثير من أكثر منه وقد يستثنى من الشيء نصفه تقول (له علي عشرة إلا خمسة) قال تعالى (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) فالراجح أن (قليلا) مستثنى من الليل و(نصفه) بدلا من قليلا وقلته بالنسبة إلى الكل فقد سمي النصف قليلا واستثناه من الأصل وقال قوم لا يستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه وهو مردود بهذه لأنه استثناء الشيء من غير جنسه لا معنى له وما ورد من ذلك فليست فيه (إلا) للاستثناء على سبيل الأصل وإنما هي بمعنى لكن وهو ما يسمونه الاستثناء المنقطع ومع ذلك فلا بد من الارتباط بين المستثنى منه والمستثنى ومن ذلك قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) أي لكن أنزلناه تذكرة وقوله تعالى (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى) أي لكن من تولى كفر حكم المستثنى بإلا المتصل - حكم المستثنى بإلا المتصل فيه ثلاثة أحوال وجوب النصب بإلا وجواز النصب والبدلية ووجوب أن يكون على حسب العوامل قبله أما وجوب نصبه بـ (إلا) المتصل هو كما قال الناظم (إذا الكلام تم وهو موجب فما أتى من بعد إلا ينصب) وذلك أن يقع في كلام تام موجب سواء تأخر عن المستثنى منه أم تقدم عليه فالأول نحو (نفور التلاميذ إلا الكسول) والثاني نحو (ينجح إلا الكسول التلاميذ) والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكورا في الكلام والموجب أن يكون الكلام مثبتا غير منفي وفي حكم النفي النهي والاستفهام الإنكاري ولا فرق بين أن يكون النفي معنى أو بالأداة

ثانيا أن يقع في كلام تام منفي أو شبه منفي ويتقدم على المستثنى منه نحو (ما جاء إلا سليما أحد) ومنه قول الشاعر

وما إلى إلا آل أحمد شيعة ... وما إلى إلا مذهب الحق مذهبا

فإن تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه جاز نصب المستثنى بـ (إلا) وجاز جعله بدلا من المستثنى منه نحو (ما في المدرسة أحد إلا أخاك أو إلا أخوك كسول) وإن أتى المستثنى بـ (إلا) بعد المستثنى منه والحالة أن الكلام تام وقبله النفي جاز في المستثنى

لوجهان النصب بـ (لا) و الرفع على البدلية كما قال الناظم (إذا الكلام تم ولم
موجب فمن تلى من بعد إلا (أو إلا بتقلي وتمام جلب و بدل
بعضه حي، مستثنى تكلم بقم أحد ما صديقه أو صديقه فهو بدل بعضه) و النصب في
هذه الجملة عربي جيد ومنه قوله تعالى (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك) وقرئ
مرفوعا، لرفعه على البدلية ومن أمثلته بدليته و الكلام منفي قوله تعالى (ما فعلوه إلا قليل
منهم) وقرئ، إلا قليلا، بالنصب بـ (إلا) وقوله لا إله إلا الله وقوله (وما من إله إلا
واحد) وقوله وما من إله إلا الله ومن أمثلته و الكلام شبه منفي لأنه مستفهم بمعنى
قوله تعالى (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) وقد يكون في معنى الإيجاب فيحتاج فيه بعد (إلا) الوجهان بحسب البدلية
أو النصب بـ (إلا) والبدلية هي نحو (ما قالوا حلاوا لهوم إلا حالد ولا حالد إلا
بعض لم يؤ أحدهم على ما كان عليه ومنه قول الشاعر

وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النؤي والوتد

فمعنى تغير لم يبق على حاله.

ثم يأتي المستثنى بـ (إلا) على حسب العوامل التي يقتضيها تسلط العامل عليه
كما لو كانت (إلا) غير موجودة وذلك إذا كان المستثنى منه ناقصا عن العادة كما
قال الناظم

(وكل ما نقص فاعربه على حسب ما يكون فيه العملا)
(كما هدى إلا محمدا وما نصر إلا الله قاصر بسعد)
(وغير يبلوه بعد يوم يحشر لا تراحموا لشفيع إلا مر)

أي يعرب مستثنى بـ (إلا) في الكلام الناقص غير التام على حسب ما يقتضيه العامل فيه
متى حذف المستثنى منه من الكلام فيفرغ ما قبل (إلا) للعمل فيما بعدها كما لو كانت
(إلا) غير موجودة ويجب حينئذ أن يكون الكلام منفيا أو شبه منفي نحو (ما جاءني إلا
علي) وما رأيت إلا عليا وما مررت إلا بعلي ومنه شبه المنفي كقوله تعالى (ولا تقولوا على
الله إلا الحق) ومنه في الاستفهام قوله تعالى (وهل نهلك إلا القوم الفاسقون) وقوله
تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) وقد يكون المنفي معنى كقوله
تعالى (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله) لأن معنى ما لنا لا نريد. وقد تكررت (إلا) للتوكيد
لاستثناء غير موثر فيما بعدها
الأول نحو (ما جاءني إلا زيد إلا عمرا)
والثاني نحو (ما جاءني إلا زيد ولا عمرا)
شيخت لا عمه إلا رسيمه وإلا رسيمه فرسيمه بدل من عمه ورمله معطوف على رسيمه
وإلا في الموضعين زيدت و لرسيم و لرمل موضعان من السير، وإن تكررت (إلا) لغير توكيد
لاستثناء غير موثر فيما بعدها على ثلاثة أوجه

١) ان يحذف المستثنى منه فتجعل واحدا من المستثنيات معمولا للعامل وتنصب ما عداه تقول (ما جاء الا سعيد الا خالد الا ابراهيم، والاولى تسليط العامل على الاول ونصب ما عداه كما ترى، ولك ان تنصب الاول وترفع واحدا مما بعده)

٢) ان يذكر المستثنى منه وان كان الكلام مثبتا فتنصب الجميع على الاستثناء نحو (جاء القوم الا محمدا الا خالدا الا ابراهيم)

٣) ان يذكر المستثنى منه والكلام منفي فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها كلها نحو (ما جاء الا زيدا الا سعيدا الا زهيرا احد) وان تاخرت ابدلت واحدا من المستثنى منه ونصبت الباقي على الاستثناء والاولى ابدال الاول ونصب الباقي نحو (ما جاء القوم الا خالد الا محمدا) - حكم المستثنى بـ (الا) المنقطع - ان كان المستثنى بـ (الا) منقطعا فليس فيه الا النصب بـ(الا) سواء تقدم على المستثنى منه ام تاخر عنه وسواء كان الكلام موجبا ام منفيا نحو (جاء المسافرون الا امتعتهم ما جاء الا امتعتهم المسافرون) ما جاء المسافرون الا امتعتهم ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى (ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى) ولا تجوز البدلية في الكلام المنفي هنا كما جازت في المستثنى المتصل اذ لا معنى لابدال الشيء من غير جنسه وبنو تميم يجيزون البدلية فيه ان صح تفرع العامل قبله له وتسليطه عليه فيجيزون ان يقال (ما جاء المسافرون الا امتعتهم لانك لو قلت (ما جاء الا امتعة المسافرين لصح وعليه قول الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وقول الاخر

عشية لا تغني الرياح مكانها ... ولا النبل الا المشرفي المصمم

ومن الفوائد انه لا يكون الاستثناء المنقطع الا اذا كان للمستثنى علاقة بالمستثنى منه فيتوهم بذكر المستثنى منه دخول المستثنى معه في الحكم فتقول مثلا (جاء السادة الا خدمهم اذا كان من العادة انهم يجيئون معهم فان لم يكن من العادة ذلك فلا معنى لهذا الاستثناء وتقول (رجع المسافرون الا اثقالهم) او الا دوابهم، وقد تكون العلاقة بينهما لكنه لا يتوهم دخول المستثنى في حكم المستثنى منه وانما ذكر لتمكين المعنى في نفس السامع والتهويل به كان تقول (لا يخطب في الحرب الا السنة النيران) وقد صح الاستثناء مع عدم التوهم لمكان المناسبة بين صوت النار وصوت الخطيب المتأجج حماسة والتهويل بشدة الحال وكذا ان قلت (سلكت فلاة ليس فيها انيس الا الذئاب او الا وحوشها فالمناسبة هو التضاد بين الانيس والذئاب ومن اجاز من العرب البدلية في الكلام التام المنفي من هذا الاستثناء لانه في حكم المتصل معنى (الا) بمعنى غير الاصل في الا ان تكون للاستثناء وفي (غير) ان تكون وصفا ثم قد تحمل احداهما على الاخرى فيوصف بـ (الا) ويستثنى بـ (غير) فان كانت (الا) بمعنى (غير) وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها بما يغاير ما بعدها ومن ذلك حديث (الناس هلكى الا العالمون

والعاملون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون) أي (الناس غير العاملين هلكى والعاملون غير العاملين هلكى والعاملون غير المخلصين هلكى) فلو أراد الاستثناء لنصب ما بعد (إلا) لأن ما قبلها كلام تام وقد يصح الاستثناء بهذا الحديث وقد لا يصح فيتعين أن تكون (إلا) بمعنى (غير) كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) فـ (إلا) وما بعدها صفة لآلهة لأن المراد من الآلهة في الآلهة المتعددة وإثبات الآلهة الواحد الفرد ولا يصح الاستثناء بالنصب لأن المعنى حينئذ يكون (لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا) وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة وهذا ظاهر الفساد ونظير الآية في عدم جواز الاستثناء أن تقول (لو كان معي دراهم إلا هذا الدرهم) فإن قلت إلا هذا الدرهم بالنصب كان المعنى لو كان معي دراهم ليس فيها هذا الدرهم لبدلتها فتصح إن لم تبدلها لوجود هذا الدرهم بينها وهذا غير المراد ولا يصح أيضا أن تعرب لفظ الجلالة بدلا من آلهة ولا هذا الدرهم بدلا من دراهم لأنه حيث لا يصح الاستثناء لا يصح البدلية ثم إن الكلام مثبت فلا تجوز البدلية ولو صح الاستثناء لما علمت من أن النصب واجب في الكلام التام الموجب وأيضا لو جعلته بدلا لكان التقدير (لو كان فيهما إلا الله لفسدتا) لأن البدل على نية طرح المبدل منه كما هو معلوم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعين أن تكون (إلا) بمعنى (غير) ومما جاءت فيه (إلا) بمعنى (غير) مع عدم تعذر الإستثناء معنى قول الشاعر

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدين

أي كل أخ مفارقه أخوه إلا الفرقدين واعلم أن الوصف هو إلا وما بعدها معا لا (إلا) وحدها ولا ما بعدها وحده مع بقائها على حرفيتها كما يوصف بالجار والمجرور مع بقاء حرف الجر على حرفيته والإعراب يكون لما بعدها ومن العلماء من يجعلها اسما مبنيا بمعنى (غير) ويجعل إعرابها المحلي ظاهرا فيما بعدها والجمهور على الأول وهو أولى

حكم المستثنى بغير وسوى:

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

(وحكم ما استثنته غير وسوى ... سوى سو أي يجر لا سوى)

اعلم أن (غير) نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير فلا تفيدها أضافتها إلى المعرفة تعريفا ولهذا توصف بالنكرة مع إضافتها إلى المعرفة نحو (جاءني رجل غيرك) وغير زهير فهذا لا يوصف بها إلا نكرة كما رأيت أو شبه النكرة مما لا يفيد تعريف في المعنى كالمعرف بـ (ال) الجنسية فإن المعرف بها وإن كان معرفة لفظا فهو في حكم النكرة معنى لا يدل على معين فإن قلت (الرجال غيرك كثير) فليس المراد رجال معينون ومثلها في تنكيرها وتوغلها في الإبهام ووصف النكرة أو شبهها بها وعدم تعريفها بالإضافة (مثل وسوى وشبهه ونظيره) تقول (جاءني رجل مثلك أو سواك أو نظيرك) وقد تحمل غير على (إلا) فيستثنى بها كما يستثنى بـ (إلا) كما حملت (إلا) على (غير) فوصف بها المستثنى مجرور بالإضافة إليها نحو (جاء القوم غير عني) وقد تحمل سوى على (إلا) كما حملت

(غير) لأنها بمعناها فيستثنى بها أيضاً والمستثنى بها مجرور بالإضافة ومنها قال تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) واعلم أنه يجوز في سوى ثلاث لغات: سِوى بكسر السين، وسُوى بضمها، وسواء بفتحها مع المد. حكم المستثنى بـ (خلا) و(عدا) و(حاشا): (خلا، عدا، وحاشا) أفعال ماضية تتضمن معنى (إلا) وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره فالنصب على أنها أفعال ماضية وما بعدها مفعول به والجر على أنها حروف جر شبيهة بالزائد نحو (جاء القوم خلا عليٍّ أو علياً) كما قال الناظم رحمه الله تعالى

(وانصب أو اجرر بما خلا وعدا ... خلا قد استثنيته مفرداً)
(في حالة النصب بها فعلية ... وحالة الجرّ بها الحرفية)

والنصب بخلا وعدا كثير والجر بهما قليل والجر بحاشا كثير والنصب بها قليل وإذا جررت بهن كان الاسم بعدهن مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على الاستثناء، وإن جعلت أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً يعود على المستثنى منه والتقدير (جاء القوم خلا بعضهم) وقال آخرون يعود على مصدر الفعل المتقدم والتقدير (جاءوا خلا مجيء علي) ولزم إفراده وتذكيره لوقوع هذه الأفعال موقع الحرف لأنها قد تضمنت معنى (إلا) وشابهتها في الجمود وعدم التصرف ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول لأنها محمولة على معنى (إلا) فهي واقعة موقع الحرف والحرف لا يحتاج إلى شيء من ذلك وما بعدها منصوب على الاستثناء حملاً لهذه الأفعال على (إلا) وهو قول في غاية الحذق والتدقيق والحق الذي ترتاح إليه النفس أن نجعل هذه الأدوات (خلا وعدا وحاشا) في حالة نصبها ما بعدها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول لأنها واقعة موقع الحرف وما حرف للاستثناء منقولة عن معانيها إلى الحرفية لتضمنها معنى حرف الاستثناء كما سمعوها وهي حالة الجر حروف جر وأصلها الأفعال وإذا اقترنت بخلا وعدا (ما) المصدرية نحو (جاء القوم ما خلا علياً) وجب نصب ما بعدها ويجوز جره لأنهما حينئذ فعلان و(ما) المصدرية لا تسبق الحروف والمصدر المؤول منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل والتقدير (جاء القوم خالين من علي) أما حاشا لا تسبقها (ما) إلا نادراً وهي تستعمل للاستثناء فيما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه وقد تكون تنزيهية دون الاستثناء فيجرّ ما بعدها باللام نحو (حاش لله) ومتى استعملت التنزيهية المجردة كانت اسماً مرادفاً للتنزيه منصوباً على المفعولية المطلقة منصوب مصدر الواقع بدلاً من اللفظ وهي إن لم تضف ولم تنون كانت مبنية لشبهها بالحرفية لفظاً ومعنى وإن أضيفت أو نونت كانت معربة لتعلقها بالإضافة والتنوين بعيداً من شبه الحرف لأن الحروف لا تضاف ولا تنون نحو (حاش الله وحاشاً لله) وقد تكون فعلاً متعدياً متصرفاً مثل (حاشيته أحاشيه) بمعنى استثنيته أستثنيه) فإن سبقتها (ما) كانت حينئذ نافية وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أسامة أحب الناس إليّ) وفي رواية (ما حاشى فاطمة ولا غيرها) وتأتي فعلاً مضارعاً تقول (حاشا أفضل أقرانه

ولا أحاشي من حد) أي لا استثني هذا الشيء لديه

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من اللوم من أحد

وان قلت حاشاك أن تكذب فحاشا فعل ماض بمعنى(جانب) وتقول أيضا (حاشك ا
يهمل) فتكون اللام حرف جر زيد في المفعول به للتقوية إن قلت (حاشيت أن تقول غير
لحق) فالمعنى انزهك.

حكم المستثنى بليس ولا يكون

ليس ولا يكون من الافعال الناقصة لرفعه للاسم الناصبة للخبر وقد تكون بمعنى (لا)
الاستثنائية فيستثنى بهما و لمستثنى بعدهما واجب النصب لانه خبر لهما نحو (جاء
القوم ليس خالدا و لا يكون خالد) والمعنى جاءوا إلا خالدا و اسمهما ضمير مستتر يعود
على مستثنى منه و لخلاف في مرجع الضمير فيهما كالخلاف في مرجعه في (خلا وعدا
وحاشا) شبه الاستثناء وشبه الاستثناء بكون يتكلمون(ليس ويكون) فلا سيبويه كلمة
مركبة من (سي)بمعنى مثل ومشبه سيبويه و لا لدفعه للجنس ويستدلون بترجيح من
بعدها على ما قبلها قد قيس (يجتهد التلاميذ و ليس خالد) فقد رجحت اجتهاد خالد
على غيره من التلاميذ وتشديد يائه وتسكينها تالو و ه(لا) كل ذلك و جب وقد تحذف
تاؤه وقد تحذف الواو قبلها تارة وقد تحذف (ما) بعدها قبلا ما حذف (لا) فلم يرد
في كلام من يحتج بكلامه و ستثنى بها ان كان نكرة جاز جره ورفعه ونصبه نقول (كل
مجتهد ولا سيما تلميذ منك بالكسر او لا سيما تلميذ منك) و لا سيما تلميذ منك
وجره اولى و كثر و شهر و ن كان لمستثنى بها معرفة جاز جره وهو لاوى وجاز رفعه
نحو (ينجح التلاميذ ولا سيما خليل او لا سيما خليل) ولا يجوز نصبه لان شرط انتصار
ن يكون نكرة وبها ن صيغت كما في صورتي جر لاسم ورفعه بعدها فهي معرفة
منصوبه بلا لدفعه للجنس كما تعرف اسم(لا) في نحو (لا رجل سوء في لدار) و ن لم
تنصب فهي مبنيه على فتح كاسم (لا) في نحو (لا رجل في لدار) وقد يستعمل لا
سيما) بمعنى ما بعدها بحال مفرد و بحال جمله او بالجمله الشرطية واقعه موقع
الحال فالاول نحو (جد المذاكره ولا سيما منفردا و لثا في نحو حتهد ولا سيما أن
منفرد) و لثاث نحو (اجتهد ولا سيما ن كنت منفردا وقد تشبه لظرف نحو (جد
سيما بلا) و لا سيما را و لناس في مصالحهم) ما بعد فهو سم ملازم لنصب
على الاستثناء ولا يكون لا في ستثناء منقطع وهو لازم لاضافة لى لمصدر لمؤول من
التي تنصب لاسم وترفع لخبر نحو (انه لكثير مال بيد انه بخيل) ومنه حديث (ن
افصح من نطق بالضاد بيد ني من قريش و سترضعت في بني سعد بن بكر)

باب لا لنفي الجنس

١٣٠(لا نصب بلا تنكرا متصلا من غير تكرير بعد أو فصل لا)

١٣١(تقول لا إيمان للمرتاب ومثله لا ريب في الكتاب)

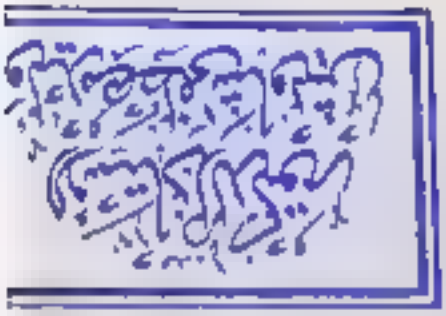

١٢٢(وبحث النكرة والأعلام
٣٣ (تقول في مثل لا فتى عندنا
١٢٤(وجر بن تكرره فنصبه
٣٥ (تقول لا ضعف لزيد ولا

(لا) هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق أي نفيه عن جميع أفراده وتسمى(لا) التبرئة أيضا لأنها تفيد تبرئة المتكلم المخبر وغيره عنه على الاتصاف بالخبر وإن كانت لنفي على سبيل الاستغراق وكان الكلام معها على تقدير من تدل ظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه ... وقال لا من سبيل إلى هند

وتعمل (لا) عمل إن كما قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى في نفسه

عمل إن جعل للا في النكرة ... المفردة جاءك أو مكررة

فتنصب به مضافا ومضارعه ... ومفردا يلي المخبر بكرر فيه

فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو لا أحد أفضل منك وتعمل عمل إن لأنها تأكيد لنفي وتستغرقه كما أن (إن) تأكيد للإثبات وتستغرقه وتشترط في عملها هذه شروط

١) أن تكون نصا على نفي الجنس على سبيل التنصيص بأن يراد بها نفي الوحدة أو نفي الجنس على سبيل الاحتمال فهي مهملة وذلك مثل وجد نحو لا رجل مسافر) وإنما تعمل عمل ليس نحو لا رجل مسافر ويراد بها نفي الوحدة أو الجنس بها أمر يرجع إلى المتكلم بما يسمع فيه أن يفهم أحد الأمرين

٢) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فإن كان اسمها معرفة فهمت ووجب تكرارها نحو (لا زيد في الدار ولا عمرو) وقد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس كأن يكون الاسم علما مشتهرا بصفة كحاتم مشتهر بالجود وعنترة المشتهر بالشجاعة وسحبان مشتهر بالفصاحة وبحرهم فيجعل كعلم اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به ذلك العلم كما قالوا لكل فرعون موسى) وتنوين العلم مراد بها الجنس أي لكل جبار قهار) وذلك نحو (لا حاتم بعده ولا عنترة ولا سحبان) والتأويل (لا جواد كحاتم ولا شجاع كعنترة ولا فصيح كسحبان) ومنه قول الراجز

لا هيثم الليلة للمطي ... ولا فتى الا ابن الحبرى

ومنه قول عمر في علي رضي الله عنهما (قضية ولا أبا حسن لها) أي هذه قضية ولا فيصل لها كفيصله وقد يراد بالعلم واحد سمي به كقول الشاعر

وسكي على زيد ولا رد مثله ... مريء من الحمى سليم الجوانح

٣)أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإن فصل بينها وبين اسمها بفاصل وهو بالخبر فعملت كما قال الناظم رحمه الله تعالى

لها اذا مـا وقع انفصال) الى قوله
شح ولا بخل إذا ما ستقر

(ويجب التكرار والاقتصار
(مسئول في لئن لا في عمرو

وكان ما بعدها مبتدأ وخبر

٤) ن يدخل عليها حرف جر فان سبقها حرف جر كانت مهملة وكان مابعدها مجرورا به نحو (سرت بلا زاد) وقلان يحذف من لا شيء و سم (لا) النافية للجنس على ثلاثة اقسام مفرد ومضاف ومشبه بالمضاف فالمفرد ما كان غير مضاف ولا مشبه به وضابطه أن يكون عاملا فيما بعده كقوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه وحكمه أن يبنى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسره غير منون نحو (لا رجل في الدار ولا رجلين فيها ولارجلين عندنا ولا كسولين في المدرسة) ويجوز في جمع المؤنث السالم بناؤه بالفتح على الفتح نحو (لا مجتهدات مدعومات) وقد روى بالوجهين كقول الشاعر

لا حسبات ولا حواء بسلة تغني المنون لدى استيفاء أحال

والحتوف الكتيبة من الجيش و صلها فعلاء من الحتف أو الجوزة وهي حمرة تضرب إلى السواد سميت بذلك لما يعلو لونها من السواد لكثرة الدروع) وقد بني لتركيبه مع (لا) كتركيب خمسة عشر) وحكم اسمها المضاف أن يكون معربا منصوبا نحو (لا رجل سوء عندنا ولا رجلي شر محبوبان ولا مهملي واجباتهم محبوبون ولا جاهل مكرم) والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه وضابطه ان يكون عاملا فيما بعده بان يكون ما بعده فاعلاله نحو (لا مسحة خلقه قذر) او نائب فاعل نحو (لا مدموما فعله عنف) أو مفعولا نحو (لا فاعلا شرا ممدوح أو ظرف يتعلق به نحو (لا مسافر اليوم حاضر وخير ومجرورا يتعلقان به نحو (لا راغب في الشر عندك) و تمييز به نحو (لا عشرين درهما لك) وحكمه أنه معرب أحوال اسمها وخبرها قد يحذف اسم(لا) النافية للجنس نحو (لا عليك أي لا بأس عليك أو لا جناح عليك وذلك نادر والخبر أن جهل وجب ذكره كحديث (لا أحدا غير من الله تعالى) وقد علم فحذفه كثير نحو (لا بأس) أي لا بأس عليك ومنه قوله تعالى (قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون) أي لا ضير علينا) وقوله تعالى (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت) أي لا فوت لهم وانطابق وهو جميع من العرب يلتزمون حذفه إذا علم

و لخبر الجزيرون مجيبون شأنه وحذفه عندهم أكثر، ومن حذفه قوله تعالى (لا إله إلا الله) أي لا إله موجود لنا إلا الله) ويكون خبر(لا) مفردا كما مثلت (ما في الدار أشدّ من بخيل ولا مال أعز من العقل ولا وحشة أشدّ من العجب وجملة فعليه نحو (لا رجل سوء يعشر) وجملة اسمية نحو (لا وصيع نفس حقه محمود) وشبه جملة بأن يكون محذوفا مدلولا عليه بظرف أومجرور نحو حر ينعقان به فيعتبان عنه كحديث (لا إيمان لمن لا أمانة له ولادين لمن لا عهد له) كما أن سحاة عتبروا (لا النافية للجنس واسمها في محل رفع بالابتداء فاجازوا رفع النعت لاسمها نحو (لا رجل في الدار ولا امرأة بل امرأة برفع امرأة

حكم (لا) اذا تكررت في الكلام جاز لك ان تعمل الاولى والثانية معا ك (ان) وان

تعملها ك (ليس) و ن تهملها و ن تعمل الاولى كان و كليس وتهمل الاخرى و ن تعمل الثانية كأن أو ك ليس وتهمل الاولى وقد يجوز في نحو لا حول ولا قوة لا بالله خمسة وجه

١) بناء الاسمين على الفتح على انها عاملة عمل (ن) نحو (لا حول ولا قوة الا بالله)

٢) رفعهما على انها عاملة عمل ليس و على أنها مهملة وما بعدها مبتدأ وخبر نحو (لا حول ولا قوة الا بالله) ومنه قول شاعر

وما هجرتك حتى قلت معتذرة ... لا طاقة لي على هذا ولا أطيق

٣) بناء الأول على الفتح ورفع الثاني نحو لا حول ولا قوة (الا بالله) ومنه قول الشاعر

هذا بعمركم لصغار بعينه ... لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

٤) رفع الاول وبناء الثاني على الفتح نحو (لا حول ولا قوة لا بالله) ومنه قول شاعر

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما فاهوا به ابدا مقيم

٥) بناء الاول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على محل اسم(لا) نحو (لا حول ولا قوة ،لا بالله) ومنه قول الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراقع

وهذه الوجه هو اضعفها وأقوى هذه الاسمين ثم رفعهما وحيث رفعت الأول منع عربت الثاني منصوبا ممنوع فلا تقول (لا حول ولا قوة الا بالله) ان لا وجه نصبه لانك ان أردت عطفه على محل وجب رفعه وكذا ان جعلت (لا) تشبيه عاملة عمل ليس كما لا يخفى وان جعلتها عاملة عمل (ان) وجب بناؤه على الفتح من غير تنوين لانه اسم مضاف ولامشبه به وان عطفت على اسم(لا) وقد تكررها منع تكرارها ووجب اعمالها عمل (ن) وجاز في المعطوف وجهان النصب و لرفع نحو لا رجل و امرأة في الدار) بنصب الاولى ورفع الثانية والنصب أولى ومن نصبه قول الشاعر

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما فاهوا به ابدا مقيم

حكم نعت اسم(لا) اذا نعت اسم (لا) فاما ان يتركب مع (لا) بان يكون معربا و مبنيا أن يكون مبنيا فان كان معربا جاز في نعته وجهان النصب و لرفع نحو (لا رجل طويلا او طويل ولا رجل عندك كسولا وكسول عندك) و لنصب اولى و لرفع على انه نعت لمحل (لا) و سمها لان محلها الرفع بالابتداء فان كان مبنيا به ثلاثة أحوال

١- لنصب و لبناء كمنعوته و لرفع نحو (لا رجل فيها أو فيها أو قبيح عندك) والنصب اولى وبناؤه لمجاورته منعوته لمبني

٢) ان نعت بمفرد مفصول بينه وبين مفرد مفصول فيمتنع بناء النعت بعد المحذوفة التي ابنيت بناءه وهو متصل بمنعوته ويجوز فيه النصب و لرفع نحو (لا تلميذ في مدرسة كسولا أو كسول)

٣) ان نعت بمضاف أو مشبه به فيجوز في النعت النصب والرفع ويمتنع البناء لان مضاف و لمشبه به لا يبنيان مع (لا) فاذا نعت مضاف نحو (لا رجل راغب في الشر و راغب فيه عندنا)

قال الشاعر

١٣٦(لا هم ان عامر في الكلام يابي ... خمسة أنا موزع لدى اللحاة)

١٣٧(المقرئ اسمع ثم لكرة ... اعيي بها المقصودة الشهرة)

١٣٨(ثم المضاف والشبيه به)
١٣٩(فالأول انصبنهما مباشرة وما يلي المضاف والشبيه له)
١٤٠) سقون به مشبها وما ذكر والباقي بنصبه لا غير)

قوله باب المنادى المنادى اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو (يا عبد الله وقد
اربعة عشر بحثا

١) ذكر أحرف النداء التي أغفلها الناظم رحمه الله من هذا الباب وهي سبعة أولا (أي
ب أي هيا وا - في و للمنادى القريب، و يا وهيا وا للمنادى البعيد
و (ما) لكل منادى قريبا كان أو بعيدا او متوسطا و(وا) للندبة وهي التي يدعى بها
سود استفحه عليه نحو (وا كبدي و حسرتي) وتعين الباء في ندبة اسم الله تعالى فلا
منادى بعيد وهي لاستغاثة فلا تستعمل بمعرف وتعين (و) في الندبة فلا تدخل
بغيرهما الا أن (و) في الندبة اكثر استعمالا منهما لأن (يا) تستعمل لندبة ما
لا تتأتى ندبته لحقيقي كقول الشاعر

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمر

قسم المنادى واحكامه يقول الناظم رحمه الله تعالى ان للمنادى خمسة أنواع المفرد
العلم و النكرة المقصودة و النكرة غير المقصودة و المضاف والمشبه بالمضاف يج
و لمراد بالمفرد والمضاف و شبيه به هو مثل ما ذكر في باب (لا) لدفعه بجنس مفرد
بالنكرة المقصودة كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعيينه وتم
يصير معرفة لدلالته حينئذ على معين وحكم المنادى أنه منصوب ان لفظ و ما محلا
وعدم نصب فيه اما فعل محذوف وجوبا وتقديره (ادعو) نائب حرف النداء عنه و هو
حرف النداء نفسه ينصبه معنى(ادعو) وعلى الاول فهو مفعول له للفعل المحذوف وعلى
الثاني فهو منصوب بـ (يا) نفسها فينصب لفظا بمعنى انه يكون معربا منصوبا كما
ينصب الاسماء المعربة إذا كانت نكرة غير مقصودة أومضاف أو مشبها به فالاول نحو
(يا عدلا ثبته) و لثاني نحو (يا عبد الله) والثالث نحو (يا حسنا خلقه) وينصب محلا
بمعنى أنه يكون مبني على الضم في محل نصب إذا كان مفردا معرفه او نكرة مقصودة
فالاول نحو (يا زهير) كما قال الناظم (تقول يا شيخ ويا زهير الخ) و الثاني نحو (يا رجل)
ومثاله على ما يرفع به من ضمة أو الف او واو نحو (يا علي و موسى يا رجل يعني يا
رجلان و مجتهدون اذا كان منادى المستحق للبناء منصوب قبل النداء فانه يبقى على
حركة بنائه ويدل انه مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية
نحو (يا سيبويه) يا حذام هذا يا هؤلاء ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه نحو
(يا سيبويه الفاضل يا حذام الفاضلة يا هذا المجتهد يا هؤلاء المجتهدون)
و ذكر المنادى مفردا علما موصوف بابن ولا فاصل بينهما و لابن مضاف الى علم
خبر في منادى وحيئذ ضمه لبنائه ونصبه نحو (يا خليل بن احمد و يا خليل بن احمد
و يفتح أولى ما ضمه فعلى القاعدة لانه مفرد معرفه و ما نصبه فعلى اعتبار كلمة
بن) زائدة فيكون خليل مضاف واحمد مضافا اليه وابن الشخص مضاف اليه بكمال
الملابسة بينهما و لوصف بابنة كالوصف بابن نحو (يا هند ابنة خالد ويا هند بنة حسن)
أما الوصف بالبنت فلا يغير بناء المفرد العلم فلا يجوز معها الا البناء على الضم
نحو (يا هند بنت خالد) وتعين ضم المنادى في نحو (يا رجل ابن خالد ويا خالد بن

حيث) لانتفاء علمية المنادى في الاول وعلمية المضاف الى ابن في الثاني لانك ان حذفت ابنا فقلت يا رجل خالد ويا خالد جوبا لم يبق للاضافة معنى وكذا يتعين ضمه في نحو (يا علي الفاضل ابن سعيد) لوجود الفصل لانه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه

واذا كرر المنادى مضافا فلك نصب الاسمين معا نحو (يا سعد سعد الاوس) ولك بناء الاول على الضم نحو (يا سعد سعد الاوس) اما الثاني فهو منصوب ابدا

اما المنادى المستحق البناء على الضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه جاز تنوينه مضموما او منصوبا ويكون في الحالة الاولى مبنيا وفي الثانية معربا منصوبا كالعلم المضاف فمن الاول قول الشاعر

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

وقول الآخر يخاطب جمله

حييتك عرة بعد الهجر وانصرفت ... فحيّ ويحيا من حياك يا جمل

بيت النخلة كانت لي فاشكرها ... مكان يا جمل حييت يا جمل

ومن الثاني

قول الآخر:

ضربت صدرها اليّ وقالت ... يا عديا لقد وقتك الأواقي

ومن العلماء من اختار البناء على الضم ومنهم من اختار النصب ومنهم من اختار البناء مع العلم والنصب مع اسم الجنس

اما نداء الضمير فهو شاذ نادر الوقوع في كلامهم وقصره ابن عصفور على الشعر واختار ابو حيان انه لا ينادي البتة والخلاف انما هو في نداء ضمير الخطاب اما نداء ضميري المتكلم والغيبة فاتفقوا انه لا يجوز نداؤهما البتة فلا يقال (يا أنا، يا أيا، يا هو أي أياه) فاذا ناديت الضمير فانت بالخيار ان شئت أتيت به ضمير رفع او ضمير نصب وهو في محل نصب مثله في يا هذا ويا هذه ويا سيبويه) لانه مفرد معرفة

نداء ما فيه (ال) اذا اريد نداء ما فيه (ال) يؤتى قبله بكلمة (ايها) للمذكر و(ايتها) للمؤنث وتبقيان مع التثنية والجمع للفظ واحد مراعى فيهما التذكير والتأنيث ويؤتى باسم الاشارة فالأول كقوله تعالى (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) وقوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم) والثاني نحو يا هذا الرجل يا هذه المرأة) الا اذا كان المنادى لفظ الجلالة تبقى (ال) وتقطع همزتها وجوبا نحو (يا الله) والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض منه بميم مشددة مفتوحة للدلالة على التعظيم نحو (اللهم ارحمنا) ولا يجوز ان توصف (اللهم) لا على اللفظ ولا على المحل الصحيح لانه لم يسمع واما قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والأرض) فهو على انه نداء آخر اي قل اللهم يا فاطر السموات والأرض) فإذا ناديت علما مقترنا بـ (ال) وضعا حذفتها وجوبا فتقول في نداء العباس والفضل والسموئل (يا عباس، يا فضل يا سموئل واذا كان المنادى مبنيا فتابعه على اربعة أضرب

١) ما يجب رفعه معربا تبعا للفظ المنادى وهو تابع (اي واية واسم الاشارة) نحو (يا ايها الرجل، يا ايتها المرأة يا هذا الرجل يا هذه المرأة ولا يتبع اسم الاشارة ابدا الا

ه فيه (ب) ولا تتبع اي واي) في باب النداء ، لأنه فيه (ال) كما مثل أو ماسم لإشارة نحو (يا أيها الرجل)

٢) ما يجب بنيه للبناء أي يكون مبنيا على الضم من غير تنوين وهو المفرد والمعطوف المفرد من (ب) المفرد لم يضف نحو (يا سعيد حامد)

٣) ما يجب نصبه تبعا لمحل المنادى وهو كل تابع لمضاف مجرد من (ال) نحو (يا زيد العمر ، يا رشيد وسعيد يا خليل صاحب حامد ، يا تلاميذ كلكم او كلهم يا رجل أو سعيد)

٤) ما يجوز فيه الوجهان الرفع مفردا تبعا لفظ المنادى والنصب تبعا لمحله وهو نوعان نعت المضاف المقترن بـ (ال) والذي يكون في الصفات المشتقة المضافة الى معمولها نحو(يا حامد الحسن الخلق بالرفع و الحسن الخلق بالنصب يا خليل الخادم الامة بالرفع أو الخادم الامة بالنصب)

الثاني ما تجرد من نعت و توكيد و عطف بيان أو معطوف مقترن بـ (ال) نحو (يا علي الكريم بالرفع و الكريم بالنصب، ويا علي والضيف بالرفع أو الضيف بالنصب) ومن العطف بالنصب تبعا لمحل المنادى كقوله تعالى (يا حنبل أوصي معه و اصبر) بالرفع عطفا على اسقط و ان كان المنادى مفرد منصوب فتبعه أيضا منصوبا مفردا نحو (يا زيد الحسن صاحبنا بالنصب ويا افضل ولد العلم ويا سعيد او الصيف بالنصب و ان كان بدلا او معطوف مجردا من (ب) غير مضافين فهما مبنيان نحو (يا أبا الحسن علي ياعبد الله وخالد بالرفع)

كما يجوز حذف حرف النداء بكثرة ، ان كان (يا) دون غيرها كقوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا) وقوله تعالى (رب أرني انظر اليك) من لا تراني محسنا أحسن الي فيما تقوم بقروا) وقل حذفه من سائر الاسماء كقول الشاعر

ذا هجت عيني بها قال صاحبي بمشيت هذا نوعه وعزائي ساهد

ومن النكرة المقصودة بالنداء قولهم (عند صباح يا صباح) (صباح بين) ومنه قول الشاعر

جاري لا تستنكري عذيري سيري و شقاقي على بعيري

ى جاري منادى مرخم و الاصل يا جارية وقول الاخر

طرق كرى طرق كرى إنّ النعام في القرى ١)

و قل من ذلك حذفه من النكرة غير المقصودة ومن شبهه بالمضاف وقد يحذف المنادى بعد(كقوله تعالى (ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما) وقول الشاعر

الا يا أسلمي ، ثم اسلمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فالتقدير في الاية الاولى (يا قوم) والثانية ، يا عبدي واحق ان يا نصبها حرف نداء فلم يكن منادى بعدها كانت حرف يقصد به تنبيه المستمع الى ما بعدها وقيل ان ما بعدها فعل امر فهي حرف نداء ، والمنادى محذوف نحو (لا يا استجدو) و تقدير لا يا ليت قومي يعلمون) المنادى المضاف الى ياء المتكلم على ثلاثة أنواع سالم صحيح الآخر

و سم معتل الآخر وصفه لم ر هذ سم الفعل واسم المفعول ومثاله سم فاعل من
لمضاف الى سم صحيح لآخر غير ت و م ف لاكثر حذف ء المتكلم والاكتفاء
لكسرة التي قبلها، نحو ه عبد فانقون) نقول الشيخ مصطفى (يحور ثباتها ساكنة و
مفتوحة نحو قوله تعالى (يا عبادي لا خوف عليكم) وعبدي الذين اسرفو على انفسهم)
ويحور قلب لكسرة فتحه وانياء الف، كقوله تعالى (يحسرتي على ما فرطت في جنب
الله) و ن كان لمضاف الى لياء معتل الاخر وجب اثبات لياء مفتوحة لا غير،
نحو (يافتاى) لأن المضاف اليها صفه صحيحة الآخر، فوجب ثبتها ساكنه أو مفتوحة
نحو (يامكرمي) قال محمد بن مالك في الفيته

واجعل منادى صحّ ان يضف ليا كعبد عبدي عبد عبدا)

وان كان المضاف أبا أو اما جاز فيه ما جاز في لمنادى لصحيح الآخر فتقول(يا ب
ويا ام ويا أبي ويا أمي ويا ابا ويا اما) ويجوز فيه أيضا حذف ء المتكلم والتعويض
عنها بتاء التأنيث مكسورة ومفتوحة نحو (يا ابت ويا أمت ويا أبة ويا أمة) قال بن
مالك

و لفتح والكسر وحذف لبا ستمر في يا ابن م وبنا بن عم لا مقر
وفي الند أنت أمت عوض و كسر و فتح ومن ت الت عوض

ويجوز ت ل هذه لتا ء في الوقف نحو يا ابه ويا امه و ن كان لمنادى مضاف إلى
مضاف إلى يا ء لمتكلم فالياء ثابته لا غير نحو يا بن أخي يا بن خالي) ولا يذا كان
(بن م) أو(ابن عم) فيجوز ثبتها و لأكثر حذفها و لاستغناء عنها بفتحه أو كسرة وقد
قرئ قوله تعالى (قال بن ام ان لقوم استضعفوني) وقوله تعالى (قال بن م لا تأخذ
بلحيتي ولا برأسي) بالفتح والكسر على نية اثبات محذوفة و فتح على نية ألف
لمحذوفة لتي أصلها ياء لمتكلم ومثل ذلك يقال في (يا بن عم) قال الراجز

كن لي لا علىّ يا بن أ عمي سعشن عسريين وبكفى بهما

ويجري هذا أيضا مع ابنة م) و بنة عمّ) واعلم أنهم لا يكتبون يثبتون ياء المتكلم
ولا لالف المنقلبة عنها إلا في لضروره فاثبت لياء كقول الشاعر

يا ابن امّي ويا شقيق نفسي انت حققتي لدهر بئسي

فاثبات الألف المنقلبة عنها كقول لآخر

يا ابنة عما لا تلومي و هجعي لا يحرق اليوم حجر مسعي

(الاستغاثه) وان كان أهملها الناظم

وهي نداء من يخلص من شدة أو يعين على دفع مشقه وتضمن لاستغاثة و لمستغاث
والمستغاث منه والمستغاث من اجله ومستغاث به ولها حالتان لأولى ان يجر المستغاث

بلام مفتوحة و لثانيه أن يزاد في آخره ألف نحو(يا للاقوياء للضعفاء) و المطلوب منه الاستغاثة يسمى مستغاثا والمطلوب به الإغاثة يسمى مستغاثا له كما قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى في الفيته

(إذا استغيث اسم منادى خفضا باللام مفتوحا كيا للمرضى)

ولا يستعمل للاستغاثة من حرف النداء إلا (يا) ولا يجوز حذفها ولا حذف المستغاث أما المستغاث له فحذفه جائز نحو (يا الله وللمستغاث ثلاثة اوجه

١) ان يجر بلام زائدة واجبة الفتح والحق ان هذ اللام زايده لتاكيد الاستغاثة فلا تتعلق بشيء ولو كانت أصلية لم يجز حذفها مع انه يجوز نداء المستغاث بدونها فجمهور النحاة على انها أصلية متعلقة اما بفعل محذوف نائب عنه(يا) تقديره(التجيء) واما بـ (يا) نفسها لنيابتها عن هذا الفعل والجمهور أيضا على ان هذه اللام المفتوحة هي اللام الجارة وانما فتحت للتفرقة بينها وبين لام المستغاث له) قال الشاعر

يا لقومي ويا لامثال قومي لا باس عتوهم في ازدياد

وقال اخر

تكنفني الوشاة فازعجوني فيا لناس للواشي المطاع

يا لعطا فنا ويا للرياح وأبي الحشرج الفتى النفاح

ولاتكسر هذه اللام إلا إذا تكرر المستغاث غيرمقترن بـ (يا) قال محمد بن مالك في الفيته

وافتح مع المعطوف إن كررت يا وفي سوى ذلك فاكسر إنيا

قال الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

٢) ان يختم بالف زائدة لتوكيد الاستغاثة كقول الشاعر

يا يزيدا لأمل نيل عز عني بعد فاقة وهوان

٣) ان يبقى على حاله كقول الشاعر

ألا يا قوم للعجب العجب وللعقلات تعرض للأديب

اما المستغاث له فان ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة دائما نحو (يا لقومي للعلم) ولام المستغاث له حرف جر أصليّ بلا نزاع وهي متعلقة اما بالفعل النائبة عنه(يا) واما بـ (يا) نفسها وكذلك(من) التي تجر المستغاث له قال الشاعر

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفه المردى لهم دينا

وقال آخر

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة ناء الدار والنفر

ومحرم شعث ثم نقصي عمرته ... [illegible]
ن لاحرم من صاحد كرمه ... ولا حج ... [illegible]

المنادى المتعجب منه

منادى المتعجب منه هو كمنادى المستغاث في حكمه السابق في متعجب من كثره ... [illegible]

المنادى المندوب

مندوبة هي مدعو المتفجع عليه و متفجه منه نحو او سيداه او كنداه) لا يستعمل منادى مندوب من أدوات النداء الا (وا) وقد يستعمل ندبا ... ثم يحتمل لسان ناقد تحقيقي ولا يجوز في لغته حذف منادى ولا حذف أداته ومنادى مندوب ثلاثة وجه

١) أن يختم بألف زائدة لتكبير المتفجع و لتوجع نحو او كنداه)

٢) ن يختم بألف مزيدة وهاء سكت نحو (او حسيناه) وكثر مجيئه في موقف فان وصلت حذفتها لا في ضرورة كقول مسني او حرفتها من غير تتميم وقد تتميمها بشبهها لها بها بضمير و تكسرها على أصل التقاء الساكنين وحذف الهاء اثباتها في الوصل مضمومة و مكسورة من غير ضرورة

٣) ن يبقى على حاله نحو (او حسين) ولا يكون منادى مندوب الا معرفه غير مبهمه فلا يندب الاسم النكرة فلا يقال (و رجلا) ولا معرفه مبهمه كاسم الموصوله و سماء الاشارة فلايقال (ايمن ذهب شهيد بوقه) الا ان كان شبهه بسم موصوفا مشهور بالصلة فيجوز نحو (وياامن حفر ببيرزمزم)

المنادى المرخم

لترخيم في لغه ترقيق لصوت وشبهه وفي اصطلاح حذف بعض كلمه على وجه مخصوص نحو (يا فاطم) و لأصل (فاطمه) و منادى الذي يحذف اخره يسمى مرخما من محمد بن مالك رحمه الله في العينه

(ترخيما احذف اخر المنادى ... كيا سعا فيمن دعا سعادا)

ولايرخم من لاسماء الا ثلاث

١) ما كان محتوما بتاء لتأنيث سواء كان علما و غير علم نحو (يا عايش وثوبا عاتم) في يا عائشه وثبه وعاتمه)

٢) لعلم المذكر او لمؤنث على شرط ن يكون غير مركب و ن يكون زائد على ثلاثة احرف نحو (يا جعف ياسعد) في (جعفر وسعاد) فلاترخم لمكرد ولامكان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوما بتاء ولا لمركب فلايقال (يا بعلب في بعلبك) لانه غير علم ولا بحس في يا حضر لانه على ثلاثه أحرف ولا مثل (يا عبد يرحمن) لانه مركب و ما

ترخيم صاحب في قولهم (يا صاح) مع كونه عين علم فهو شاذ ولا يقاس عليه) ويجوز الترخيم من حرف واحد وهو الأكثر كما تقدم وهو قليل (كقولهم (يا عثم ويا منصو) في عثمان ومنصور) ومن في الندى يرخم بقدر ما يبقى حرفه بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمه وفتحه وكسره نحو يا حفص يا حفص يا حفص وهذه اللغة هي الأولى والأشهر.

٢) أن يحرك الحرف المحذوف نحو (يا جعف يا حمار) وتسمى اللغة الأولى لغة من ينتظر أي من ينتظر الحرف المحذوف وينشره كأنه موجود، ويقال في الندى حنين بناه مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم وتسمى اللغة الأخرى لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف لم يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فبناه على الضم

أسماء لازمت النداء

منها يا فر وما فاه) بمعنى يا رجل وبامرأة وبالوصف أي يا كثير الفوه وقولهم يا لعباس ويا لملا من ويا ملكان ويا مكتلان ويا مطيبان ويا مكرمان، و لا شيء بذلك، وقالوا في شتم المذكر (يا خبث، يا فسق، ويا عدر، ويا لكع وكلب تقدم شرحي لا تنقص عليه وفسره بعض العلماء فيما كان على وزن (مفعلان) وقالوا في شتم المؤنث يا لكع يا فسق وحدث على وزن فعال قد قياسي من كل فعل ثلاثي، وسنذكر من هذه الأسماء كلها لاستعمل (إلا في النداء كما رأيت وأما قول الشاعر

صوف ما صوف ثم اوى ابنُ بسيت قعيدته لكع

فضرورة (استعمله لكاع) جر وهي لا تستعمل إلا في النداء وهي كلام يعرف ما هو على طريقة النداء، ويقصد به الاختصاص لا النداء، وذلك لقولهم (أما أنا فافعل كذا أيها الرجل) وقولهم (نحن نفعل كذا أيتها القوم) وقولهم (بهم عفر بن بهم لعصابة قد جعلوا أي منه شتمهم دليلا على الاختصاص و لم يصيح ولم يريدوا بالرجل و القوم، لا انفسهم فكأنهم قالوا (إنا أن فاعل كذا منخصص بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا منخصصين من بين الأقوام، و عفر لنا اللهم مخصوصين بين العصابة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في بحث الاختصاص

باب المفعول من اجله

١٤١) (وهو الذي جاء سادًّا لسبب كقولك لفعل فيه و تخصص)

١٤٢) (كقمت اجلالاً لهذا الحبر وزرت أحمد ابتغاء الاجر)

قوله باب المفعول لاجله ويسمى المفعول له وهو مصدر قلبي يذكر عله لحدث شاركه في الزمان و لفاعل نحو رغبة) من قولك (عرفت رغبة في العلم) فرغبة مصدر قلبي تبين علة التي من أجلها اعترت لأن سبب الاعتراف هو الرغبة في العلم وقد شاركت الحدث

وهو (اعتريت) المصدر وهو (رغبة) شاركت في الزمان والفاعل فان زمانهما واحد وهو الماضي وفاعلهما واحد وهو المتكلم وقد أعطى الناظم مثالا في البيت الثاني من ذا الباب بقوله (كفعت اجلالا لهذا الخبر) وزرت أحمد ابتغاء البر) والمراد بالمصدر القلبي هو ما كان مصدر الفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والاجلال والتحقير والخشية والخوف والجراءة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل ونحوهما ويقابله أفعال الجوارح أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ونحوها وفي هذا البحث مبحثان

١) شروط نصب المفعول لأجله . يشترط في نصب المفعول لأجله خمسة شروط

أ) أن يكون مصدرا فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه كقوله تعالى (والأرض وضعها للأنام)

ب) أن يكون المصدر قلبيا أي من أفعال النفس الباطنة لأن المصدر غير القلبي لم يجز نصبه نحو (جئت للقراءة.

ج) أن يكون المصدر القلبي متحد مع الفعل في الزمان وفي الفاعل أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحدا فإن اختلفا زمانا أو فعلا لم يجز نصب المصدر فالأول نحو (سافرت للعلم) فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل والثاني نحو أحببتك (لتعظيمك العلم) إذ أن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر كحبت حبا للعلم أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر كأمسكته خوفا من فراره أو بالعكس كأدبته إصلاحا له.

٥) أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل علة لحصول الفعل بحيث يصح أن يقع جوابا لقولك (لم جئت) فإن قلت جئت رغبة في العلم فقولك (رغبة في العلم بمنزلة جواب لقول القائل (لم جئت) فإن لم يذكر بيانا لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولا لأجله بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به فيكون مفعولا مطلقا نحو (عظمت العلماء تعظيما) ومفعولا به في نحو (علمت الجبن مغرة) ومبتدأ في نحو (البخل داء) وخبرا في نحو (أدوى الأدواء الجهل) ومجرورا في نحو (أي داء أدوى من البخل) وهلم جرّا. مثال ما اجتمعت فيه الشروط هو قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جرّ المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام ومن وفي فاللام نحو (جئت للكتابة) ومنه قوله تعالى (ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم) وكحديث (دخلت امرأة النار بهرة

حبسها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) أحكام المفعول من أجله للمفعول من أجله ثلاثة أحكام

١) ينصب إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح وإن ذكر للتعليل ولم يستوف الشروط جر بحرف الجر المفيد للتعليل كما تقدم واعتبر أنه في محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح وقد اجتمع الصريح وغير الصريح في قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) وفي قول الشاعر

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

فقوله تعالى من الصواعق) في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح وقوله (حذر) مفعول لأجله صريح وقول الشاعر (حياء) مفعول لأجله صريح وقوله (من مهابته) في محل نصب على أنه مفعول له غير صريح ونائب فاعل يغضي) ضمير مستتر يعود على مصدره المقدر والتقدير يغضي الأغضاء) ولا يجوز أن يكون من (مهابته) في موضع نائب الفاعل لأن المفعول له لا يقام مقام الفاعل لئلا يزول دلالته على العلة وقد عرفت في مبحث نائب الفاعل

٢) يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء انتصب أم جرّ بحرف جرٍّ نحو (رغبة في علم أتيت) وللتجارة سافرت

٣) لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه بل يجوز نصبه وجرّه وهو في ذلك على ثلاث صور

أ) أن يتجرد من (ال) والإضافة فالأكثر نصبه نحو (وقف الناس اجتراما للعالم) وقد يجرّ على قلة كقول الشاعر

من أمّكم لرغبة فيكم جبر ... ومن تكون ناصريه ينتصر

ب) أن يقترن بـ (ال) فالأكثر جرّه بحرف الجرّ نحو (سافرت للرغبة في العلم) وقد ينصب على قلة كقول الشاعر

لا أقعد الجبن عن الهجاء ... ولو توالت زمر الأعداء

ج) أن يضاف فالأمران سواء نصبه وجره بحرف الجر تقول (تركت المنكر خشية الله أو لخشية الله أو من خشية الله وكقول الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ومن الجرّ قوله تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله)

باب المفعول معه

١٤٣ (وَهْوَ اسمٌ انتَصَبَ بَعْدَ واوِي ... مَسْبَقَةً فِي قَوْلِ كُلِّ راوِي)

١٤٤ (نَحْوُ أَتَى الأَمِيرُ والجَيْشَ فَبَا ... وسَارَ زَيْدٌ والطَّرِيقَ هَرَبَا)

قوله باب المفعول معه المفعول معه هو الاسم المنتصب المذكور بعد الواو التي بمعنى مع أي الدالة على مصاحبة من غير تشريك في الحكم ومعه متعلق بالمفعول نحو (مشيت والنهر) قال محمد بن مالك رحمه الله في ألفيته

(ينصب تالي الواو مفعولا معه ... في نحو اسري والطريق مسرعه)

شروط النصب على المعية يشترط في نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ثلاثة شروط

١) أن يكون فضلة أي بحيث يصح انعقاد الجملة دونه) فإن كان الإسم الأخير عمدة نحو (اشترك زيد وزهير) لم يجز نصبه على المعية بل يجب عطفه على ما قبله فتكون الواو عاطفة له (حكم المعطوف عليه) وإنما وجب عطفه لأنّ فعل الاشتراك لا يقع إلا متعددا فالعطف يكون الاشتراك مسندا إليهما معا فلو نصبته لكان فضلة ولم يكن له حظ في الاشتراك حاصلا من واحد وهذا ممتنع)

٢) أن يكون ما قبله جملة فإن سبقه مفرد نحو (كل امرئ وشأنه) كان معطوفا على ما قبله وكل مبتدأ وامرئ مضاف إليه وشأنه معطوف على كل والخبر محذوف وجوبا والتقدير (كل امرئ وشأنه مقترنان) ولك أن تنصب كل على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (دع أو اترك) فتعطف شأنه عليه منصوبا)

٣) أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى مع فإن تعين أن تكون الواو للعطف لعدم صحة المعية نحو (جاء خالد وسعيد قبله أو بعده لم يكن ما بعدها مفعولا معه لأن الواو هنا ليست بمعنى مع) إذ لو قلت (جاء خالد مع سعيد قبله أو بعده) كان الكلام ظاهر الفساد وإن تعين أن تكون واو الحال فذلك نحو (جاء زيد والشمس طالعة) قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى في ألفيته

والنصب إن يمكن بلا ضعف أحق ... والنصب مختار لدى ضعف النسق

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط هو كما قال الناظم في البيت الثاني

(نحو أتى الأمير والجيش قبا ... وسار زيد والطريق هربا

وسار علي والجبل ومالك وسعيدا وما أنت وسليما) فما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وأنت استفهامية في محل رفع خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر وسليما مفعولا معه)

وللاسم الواقع بعد واو المفعول معه أربعة أحكام:

١) وجوب النصب على المعية ٢) ووجوب العطف ٣) ورجحان النصب ٤) ورجحان العطف فيجب النصب على المعية بمعنى أنه لا يجوز العطف إذ لزم من العطف فساد المعنى نحو (سافر خليل والليل ورجع سعيد والشمس) ومنه قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)(والذين تبوؤا الدار والإيمان) إنما امتنع العطف لأنه يلزم منه عطف الليل

على خليل وعطف الشمس على سعيد فيكونان مسندا اليهما لان العطف على نية تكرير العامل والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى فيكون المعنى (سافر خليل وسافر اليل ورجع سعيد ورجعت الشمس وهذا ظاهر الفساد.

ولو عطفت (شركاءكم) في الاية الاولى لم يجز لانه يقال اجمع امره وعلى امره) كما يقال عزمه وعزم عليه) كلاهما بمعنى واحد ويقال (اجمع الشركاء او عزم عليهم بل يقال اجمعهم فلو عطف كان المعنى (اعزموا على امركم واعزموا على شركائكم وذلك واضح البطلان ولو عطف الايمان على الدار في الاية الاخرى لفسد المعنى لان الدار تبوأ اي تسكن فالايمان لا يتبوأ فما بعد الواو في الآيتين منصوب على انه مفعول معه فالواو واو المعية ويجوز ان يكون الواو في الآيتين عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في الاية الاولى (ادعوا واجمعوا) فعل امر من الجمع وفي الثانية اخلصوا فعل ماض من الاخلاص فيكون الكلام من عطف جملة على جملة لا من عطف مفرد على مفرد ويجوز ان يكون شركاؤكم معطوفا على (امركم) على تضمين (جمعوا معنى (هيئوا وان يكون الايمان معطوفا على تضمين (تبوؤا) معنى (الزموا) والتضمين في العربية باب واسع ويجب العطف بمعنى انه يمتنع النصب على المعية اذا لم يستكمل شروط نصبه الثلاثة المتقدمة ويرجح النصب على المعية مع جواز العطف على ضعف في موضعين

١) ان يلزم من العطف ضعف في التركيب كأن يلزم منه العطف على الضمير المتصل المرفوع البارز او المستتر من غير فصل بالضمير المنفصل او بفاصل نحو (جئت وخالد واذهب وسليما) ويضعف ان يقال (وخالد) واذهب وسليم) اي بعطف (خالد) على التاء في (جئت) وعطف سليم) على الضمير المستتر في (اذهب) والضعف انما هو من جهة الصناعة النحوية الثابتة اصلها باستقراء كلام العرب وذلك ان العرب لاتعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز او المستتر الا ان يفصل بينهما بفاصل اي فاصل نحو (جئت اليوم وخالد واذهب غدا وسعيد) والاصل ان يكون الفاصل ضميرا منفصلا يؤكد به الضمير المتصل والمستتر نحو (جئت انا وخالد وتذهب انت وسعيد اما العطف على الضمير المنصوب المتصل فجائز بلاخلاف نحو (اكرمتك وزهيرا)

واما العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فقد منعه جمهور النحاة، فلا يقال على رأيهم احسنت اليك واليك) بل احسنت اليك واياك) بالنصب على المعية فان عدت الجار جاز نحو (احسنت اليك والى ابيك) والحق انه اجاز ذلك الكسائي وابن مالك وغيرهما وجعلوا منه قوله تعالى (وكفر به والمسجد الحرام وقد قرئ في السبع (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) بجر الارحام عطفا على الهاء في به) قرأ ذلك حمزة احد القراء السبعة ولكن الاكثر والافصح اعادة الجار اذا اريد العطف كماتقدم

٢ ان تكون المعية مقصودة من المتكلم فتفوت بالعطف نحو (لا يغرنك الفتى والبطر ولا يعجبك الأكل والشبع، ولا تهوى رغد العيش والبذل) فإن المعنى المراد كما ترى ليس النهي عن الأمرين وإنما هو عن الأول مجتمعا مع الآخر ومنه قول الشاعر

فكونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال

فليس مراده كونوا أنتم ولكن بنو أبيكم وإنما يريد كونوا أنتم مع بني أبيكم فالنصب على المعية فيما تقدم راجح قوي لتعيينه المعنى المراد وفي العطف من جهة المعنى والمحققون يوجبون في مثل ذلك النصب على المعية ولا يجوزون العطف وهو الحق لأن العطف يفيد التشريك في الحكم

والتشريك هنا غير مقصود ويرجح العطف متى أمكن بغير ضعف من جهة التركيب ولا من جهة المعنى نحو (سار الأمير والجيش وسرت أنا وخالد وما أنت وسعيد) قال تعالى (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ومتى ترجح العطف ضعف النصب على المعية ومتى ترجح النصب على المعية ضعف العطف

وخلاصة البحث أن ما بعد الواو تارة لا يصح تشريكه في حكم ما قبله نحو (سار علي والجبل) كما ضمنه بيت الناظم عند قوله

(نحو أتى الأمير والجيش قبا ... وسار زيد والطريق هربا)

فيجب نصبه على المعية وتارة يصح تشريكه نحو (تصالح سعيد وخالد) فيجب العطف وتارة يجوز تشريكه بلا مانع نحو (سافرت أنا وخليل) فمختار فيه العطف أو النصب على المعية وتارة لا يكون التشريك مقصودا وإنما يكون المقصود هو المعية فيكون الكلام على نية الإعراض عن تشريك ما بعد الواو في حكم ما قبله إلى مجرد معنى المصاحبة فيرجح النصب على المعية على العطف نحو (لا تسافر أنت وخالدا) إذا أردت أن تنهيه عن السفر مع خالد لا نهيه ونهي خالد عن السفر فإن قصدت نهيهما كليهما عن السفر ترجح العطف نحو (لا تسافر أنت وخالد) والنفس النحوية تواقة إلى إيجاب النصب على المعية فيما لم يقصد به التشريك في الحكم وإلى إيجاب العطف فيما يقصد به التشريك مراعاة إلى جانب المعنى الذي يريده المتكلم ويرى بعض النحاة أن إجازة العطف في الصورة الأولى والنصب على المعية في الصورة الثانية على ضعف فيهما إنما هي من الصناعة اللفظية بمعنى أنه لا يمنع من ذلك مانع من حيث القواعد النحوية

العامل في المفعول معه

ينصب المفعول معه بما تقدم عليه من فعل أو اسم شبه الفعل نحو (سرت والليل) والاسم الذي يشبهه نحو (أنا ذاهب وخالدا) وحسبك وسعيدا) وقد يكون العامل مقدرا

ودس بعد ما وكيف لاستفهامين نحو (ما أنت وخالدا وما لك وسعيدا) وكيف أنت وسفر غدا) والتقدير (ما تكون وخالدا وما حصل لك وسعيد وكيف تكون وسفر غدا) واعلم أنه لا يجوز أن يتقدم المعمول معه على عامله ولا على مصاحبه فلا يقال (والجبل سار وعلى) ولا سار والجبل على)

باب مخفوضات الأسماء

١٤٥ (الخفض بالجر وبالإضافة ... كمثل أكرم بابني فخافه)

١٤٦ (نعم وبالتبعية ليني حلت ... وفررت أبوابها وفصلت)

١٤٧ (وما يلي المضاف باللام تفي ... تقديره بمن وقيل أو بفي)

١٤٨ (كابني اشتقاد خاتمي نصاري ... ونحو مكر الليل والنهار)

١٤٩ (قد تم ما أبيح لي أن أنشئه ... في عام خمسين وألف ومائة)

١٥٠ (بحمد ربنا وحسن عونه ... ولطفه وكرمه ومنه)

قوله في البيت الأول (الخفض بالجر وبالإضافة) الخ قبل أن أشرع في شرح الأبيات يطيب لي أن أعرف الإضافة فأقول الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر التي توجب جر الثاني أبدا نحو (هذا كتاب التمهيد وليست خاتم فضة لا يقبل صيام النهار ولا قيام الليل إلا من المخلصين) ويسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه فالمضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر وعامل الجر في المضاف إليه حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح

فالإضافة على أربعة أنواع (لامية، وبيانية، وظرفية، وتشبيهية) فاللامية ما كانت على تقدير اللام وتفيد الملك أو الاختصاص فالأول نحو (هذا حصان علي) والثاني نحو أخذت بلجام الفرس) والبيانية ما كانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف بحيث يكون المضاف بعضا من المضاف إليه نحو (هذا باب خشب ذاك سوار ذهب هذه أثواب صوف) فجنس الباب هو الخشب وجنس السوار هو الذهب وجنس الأثواب هو الصوف والباب بعض من الخشب والسوار بعض من الذهب والأثواب بعض من الصوف والخشب بين جنس الباب والذهب بين جنس السوار والصوف بين جنس الأثواب والإضافة البيانية يصح فيها الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف ألا ترى أنك إن قلت (هذا الباب خشب، وهذا السوار ذهب وهذه الأثواب صوف) صح، والظرفية ما كانت على تقدير (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف وتفيد زمان المضاف أو مكانه نحو (سهر الليل مضن وقعود الدار مخمل) ومن ذلك أن تقول (كان فلان رفيق المدرسة وصديق الأيام الغابرة قال تعالى (يا صاحبي السجن) والتشبيهية ما كانت على تقدير كاف التشبيه وضابطها أن يضاف

[illegible]

والريح تعث بالغصون وقد جرى [illegible]

لإضافة معنوية و لأضافة لفظية تنقسم الإضافة المحضة إلى معنوية و لفظية و تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه وضابطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله أو يكون غير وصف أصلا كقولك [illegible] أو يكون وصفا مضافا إلى غير معموله كقولك [illegible] وتكثير المضاف وتنكيره وتثنيته وجمعه وتعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو (هذا كتاب سعيد) وتخصيصه إن كان نكرة نحو (هذا كتاب رجل) وإن كان المضاف مشتركا في الإفهام بتكثير فلا يفيد إضافته إلى معرفة كقولك (مثل وغير ومثل وشبه ونحوها) نحو (هذا رجل غيرك أو مثل سعيد أو شبه حجر و نحو سعيد) ألا ترى أنك وقعت صفة لرجل وهو نكرة ولو عرفت بالإضافة لم يجز أن توصف بها نكرة ولكن المضاف إلى ضمير يعود إلى نكرة قد يتعرف بالإضافة إليه نحو (أخ لي رجل و نحوه) وتسمى الإضافة المعنوية أيضا الإضافة الحقيقية) والإضافة المحضة)

وقد سميت معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه وسميت حقيقية لأن الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه وقد يتوصل الغرض الحقيقي من الإضافة وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير الانفصال بنسبة المضاف من المضاف إليه فهي على عكس الإضافة اللفظية كما يرى) و الإضافة اللفظية لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه و قد يغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نونى التثنية و الجمع و ضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة في اسم الفاعل أو اسم المفعول أو صفة مشبهة بشرط أن المضاف قد اتصفت إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى نحو (هذا الرجل ضارب عبده) بنصب رجلا مفهوم تحقق عاشر رجلا حسن الخلق) والدليل على ذلك المضاف فيها على تنكيره لأنه قد وصف به نكرة كما رأيت و أنه يقع حالا و الحال لا تكون إلا نكرة كقولك (جاء خالد باسم الشعر) وقول شاعر

فبت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل ١)

وأنها تباشر (رب) وهي لا تباشر إلا النكرات كقول بعض العرب يقصى رمضان (يا رب

ضافة لى بصومه و... فيه لى بقومه) ويسمى هذه الإضافة (إضافة المحاربة)
و لاضافة مختصة ... ت تسميتها بالقطع فلان قد ذهب ... حقه إلى اللفظ فقط
وهو المحقق بالقطع بحذف المضاف إليه لنثنيه و لجمع وإنّ تسميتها بغير مختصة
لانها ليست بإضافة حقيقية بمعنى أنّ ما بعد من الإضافة بل هي على تقدير الانفصال و
ترى ... تقول فيه تقدم هذا الرجل على عمرو ... ت رجلا صار المظلوم نصر رجلا
مهضوم حقه وعاشر رجلا حسنا خلقه)

أحكام المضاف بحذف المضاف إليه وإقامة شيء

١) المجرد من (ال) إذا كانت الإضافة معنوية فلا يقال(الكتاب الاستاذ) وأمّا في
الإضافة اللفظية فيجوز دخول (ال) على المضاف بشرط أن يكون مثنى نحو (المكرمان
سليم و جمع مذكر سالم نحو (المكرمو علي) أو مضافا إلى ما فيه(ال)نحو (الكتاب
الدرس) أو لاسم مضاف إلى ما فيه (ال) نحو (الكتاب درس النحو) و لاسم مضاف
إلى ضمير ما فيه (ال) كقول الشاعر:

لـ... أنـ... لمسحقة صفوه ... متى وان لّم أرح منك سو لا

ولا تقل المكرم سليم و المكرمات سليم والكاتب درس) لأن المضاف هنا ليس مثنى ولا
جمع مذكر سالم ولا مضاف إلى ما فيه (ال) بل يقال (مكرم سليم ومكرمات سليم
وكتاب درس بتجريد المضاف من (ال) وجوز الفراء إضافة الوصف المقترن بـ (ال) إلى
كل اسم معرفة بلا قيد ولا شرط و لذوق العربي لا ينافي ذلك

بعض أحكام الإضافة

١)قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه فيعامل معاملة المؤنث
والمذكر بشرط أن يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه و قامة المضاف إليه مقامه
نحو(قطعت بعض أصابعه) ونحو قول الشاعر

إمرة العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاص الهوى يزداد تنويرا

وقال غيره

أمرّ على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار و ذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديار

---

١)حوش الفؤاد وحشيه وذلك لحدته وتوقده ومنه الحوش ومنطقة حمص البطن ضامره
والهوجل الثقيل الكسلان وهو ايضا الاحمق واسد النوع من الليل مجرد لوقوعه فيه

والأولى مراعاة المضاف فتقول قطع بعض أصابعه وشمس العقل مكسوفة بطوع الهوى ومن حب الديار شغفن قلبي) إلا إذا كان لفظ كل فالأصح التأنيث كقوله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) وقول الشاعر

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديثة كالدرهم

وإذا لم يصح الإستغناء عن المضاف بحيث لو حذف يفسد المعنى فمراعاة تأنيث المضاف أو تذكيره واجبة، نحو (جاء غلام فاطمة، وسافرت غلامة خليل) فلا يقال جاءت غلام فاطمة) ولا سافر غلامة خليل) إذ لو حذفت المضاف في المثالين يفسد المعنى

٢) لا يضاف الاسم إلى مرادفه فلا يقال (ليث أسد) إلا إذا كانا علمين فيجوز مثل (محمد خالد) ولا موصوف إلى صفته فلا يقال (رجل فاضل) أما قولهم صلاة الأولى ومسجد الجامع، وجنة الحمقاء ودار الآخرة، وجانب الغربي) فهو على تقديره حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه، والتأويل (صلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع وجنة البقلة الحمقاء ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي)

وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة بشرط أن يصح تقدير من بين المضاف والمضاف إليه نحو (كرام الناس وأخلاق ثياب وعظام الأمور وكبير أمر) والتقدير والكرام من الناس إلى آخر ما ذكر.

٣) يجوز أن يضاف العام إلى الخاص كيوم الجمعة وشهر رمضان ولا يجوز العكس لعدم الفائدة فلا يقال جمعة اليوم ورمضان الشهر

٤) يجوز أن يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما ويسمى ذلك الإضافة لأدنى ملابسة وذلك أنك تقول لرجل كنت قد اجتمعت به بالأمس في مكان (انتظرني مكانك أمس) فأضفت المكان إليه لأقل سبب وهو اتفاق وجوده فيه وليس المكان ملكا له ولا خاصا به ومنه قول الشاعر.

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في الغرائب

٥) إذا أمنوا الالتباس والإبهام حذفوا المضاف وقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه ومنه قوله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها) والتقدير (واسأل أهل القرية وأصحاب العير أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز فلا يقال (رأيت عليا وأنت تريد غلام علي)

٦) قد يكون في الكلام مضافان اثنان فيحذف المضاف الثاني استغناء عنه بالأول

كقولهم (ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شمجة) فكأنه قيل (ولا كل بيضاء شمجة) فبيضاء مضاف إلى مضاف محذوف ومثله قولهم (ما مثل عبد الله يقول ولا أخيه) وقولهم (ما مثل أبيك ولا أخيك يقولان ذلك)

٧) قد يكون في الكلام اسمان مضاف إليهما فيحذف المضاف إليه الأول استغناء عنه بالثاني نحو (جاء غلام وأخو علي) والأصل جاء غلام علي وأخوه) فلما حذف المضاف إليه الأول جعلت المضاف الثاني اسما ظاهرا فيكون غلام مضافا والمضاف إليه محذوف تقديره (علي) ومنه قول الشاعر

يا من رأى عارضا أسرّ به ... بين ذراعي وجبهة الأسد

والتقدير (بين ذراعي الأسد وجبهته) ليس مثل هذا بالقوي والأفضل ذكر الإسمين المضاف لهما معا.

الأسماء الملازمة للإضافة ومن الأسماء ما تمتنع إضافته كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام إلا (أنا) فهي تضاف ومنها ما هو صالح للإضافة والإفراد كغلام وكتاب وحصان ونحوهما ومنها ما هو واجب الإضافة فلا ينفك عنها وما يلازم الإضافة على نوعين نوع يلازم الإضافة إلى الفرد ونوع يلازم الإضافة إلى الجملة ملازم الإضافة إلى الفرد وإنما يلازم الإضافة إلى الفرد نوعان نوع لا يجوز قطعه عن الإضافة ونوع لا يجوز قطعه عنها لفظا لا معنى أي يكون المضاف إليه معنويا في الذهن فما يلازم الإضافة إلى الفرد غير مقطوع عنها هو (نحو عند، ولدن، ولدي وبين ووسط

١) وهي ظروف وشبه قاب وكلا وكلتا وسوى وذو وذات، وذو، وذوات، وذوو، وذوات وأولو، وأولات وقصارى وسبحان ومعاذ وسائر، ووحد ولبيك وسعديك وحنانيك وذو لبيك) وهي غير ظروف.

وأمّا ما يلازم الإضافة إلى الفرد تارة لفظا وتارة معنى فهو (أول ودون وفوق وتحت ويمين، وشمال وأمام وقدام وخلف ووراء وتلقاء وتجاه، وأزاء وحذاء وقبل، بفتح الباء وبعد ومع، وهي ظروف) وكل وبعض وغير وجميع، وحسب وأي) وهي غير ظروف

أحكام ما يلازم الإضافة إلى الفرد

أولا ما يلازم الإضافة إلى المفرد لفظا، منه ما يضاف إلى الظاهر والضمير، وهو (كلا وكلتا ولدى ولدن وعند، وسوى، وبين، وقصارى ووسط، ومثل، وذو ومع وسبحان وسائر

وشبهه) ومنه ما لا يضاف إلا إلى ضمير وهو (وحد) ويضاف إلى كل ضمير فتقول (وحده، ووحدك ووحدها ووحدهما، ووحدكم الخ) ولبيك وسعديك وتواليت) ولا يضاف إلا إلى ضمير الخطاب فتقول لبيك ولبيكما وسعديك وسعديكم إلى آخره وهي مصادر مثناة لفظا ومعناه التكرار بمعنى (لبيك إجابة لك بعد إجابة ومعنى سعديك إسعادا لك بعد إسعاد وهي لا تستعمل إلا بعد لبيك ومعنى (حنانيك) تحننا عليك بعد تحنن ومعنى (تواليك) تداول بعد تداول وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف إذ التقدير (لبيك تلبية بعد تلبية وسعديك إسعادا بعد إسعاد) الخ وعلامة نصبها الياء لأنها تثنية)

ثانيا كلا وكلتا إن أضيفتا إلى الضمير أعربتا إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا نحو (جاء الرجلان كلاهما ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما) وإن أضيفتا إلى اسم غير ضمير أعربتا إعراب الإسم المقصور بحركات مقدرة على الألف للتعذر رفعا ونصبا وجرا نحو (جاء كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين) وحكمهما أنهما يصح الإخبار عنهما بصفة تحمل ضمير المفرد باعتبار اللفظ وضمير المثنى وباعتبار المعنى فتقول (كلا الرجلين عالم) وكلا الرجلين عالمان ومراعاة اللفظ أكثر، وهما لا يضافان إلا لمعرفة أو إلى كلمة واحدة تدل على اثنين فلا يقال كلا رجلين) لأن رجلين نكرة ولا كلا علي وخالد) لأنها إضافة إلى المفرد

ثالثا (أي) على خمسة أنواع موصولة ووصفية وحالية، واستفهامية وشرطية فإن كانت اسما موصولا فلا تضاف إلا إلى معرفة كقوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) وإن كانت منعوتا بها أو واقعة حالا فلا تضاف إلا إلى نكرة نحو (رأيت تلميذا أي تلميذ) وإن كانت استفهامية أو شرطية فهي تضاف إلى النكرة والمعرفة فتقول في الاستفهامية (أي رجل جاء) وأيكم جاء وتقول في الشرطية أي تلميذ يجتهد أكرمه وأيكم يجتهد ينجح وقد تقطع أي الموصولة والاستفهامية والشرطية عن الإضافة لفظا ويكون المضاف إليها معنويا فالشرطية كقوله تعالى (أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) والتقدير (أي اسم تدعو) والاستفهامية نحو (أيّ جاء وأيا أكرمت) والموصولة نحو (أي هو مجتهد يفوز) وأكرم أيّا هو مجتهد)

---

١) وسط بفتح الواو وسكون السين ظرف مكان تقول (جلست وسط القوم) وأما وسط بفتح الواو والسين فهو ما بين طرفي الشيء وهو أيضا من كل شيء أعدله وخياره قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي ك عدولا خيار

ما أي الوصفية والحالية فملازمة للإضافة لفظا ومعنى

رابعا: مع وقبل بفتح الباء وبعد وأول ودون والجهات الست وغيرها من الظروف قد سبق الكلام عليها في باب الظرف

خامسا: غير اسم دال على مخالفة ما بعده لحقيقة ما قبله وهو ملازم للإضافة وإذا وقع بعد ليس أو (لا) جاز بقاؤه مضافا نحو (فنصب خمسة ليس غيرها) وجاز قطعه عن الإضافة لفظا وبناؤه على الضم على شرط أن يعلم المضاف إليه فتقول (ليس غير أو لا غير)

سادسا: حسب بمعنى كاف ويكون مضافا فيعرب بالرفع والنصب والجر وهو لا يكون إلا مبتدأ مثل (حسبك الله) أو خبرا نحو (الله حسبي) أو حالا نحو (هذا عبد الله حسبك من رجل) أو نعتا نحو (مررت برجل حسبك) من رجل وأنت رجل حسبك من رجل وهذا رجل حسبك من رجل) ويكون مقطوعا عن الإضافة فيكون بمنزلة لا غير فيبنى على الضم ويكون إعرابه محليا نحو (رأيت رجلا حسب، ورأيت عليا حسب، هذا حسب) فحسب في المثال الأول منصوب محلا لأنه نعت لرجل وفي المثال الثاني منصوب لأنه حال من علي وفي المثال الثالث مرفوع محلا لأنه خبر المبتدأ.

سابعا: كل وبعض يكونان مضافين نحو (جاء كل القوم أو بعضهم) ومقطوعين عن الإضافة لفظا نحو قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى أي كلا من المجاهدين والقاعدين أي كل فريق منهم وقوله تعالى وفضلنا بعض النبيين على بعض (أي على بعضهم)

ثامنا: جميع يكون مضافا نحو جاء القوم جميعهم ويكون مقطوعا عن الإضافة منصوبا على الحال نحو جاء القوم جميعا أي مجتمعين وما يلازم الإضافة إلى الجملة هو إذ وحيث وإذا ولما ومذ ومنذ) فإذ وحيث تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية على تأويلها بالمصدر الأول كقوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلا) والتقدير (واذكروا وقت كونكم قليلا) وقوله تعالى (فأتوهن من حيث أمركم الله) إذ التقدير (من مكان أمر الله إياكم)

والثاني قوله تعالى (واذكروا إذ أنتم قليل) والتقدير (واذكروا وقت قلتكم ونحو (اجلس حيث العلم موجود) والتقدير (اجلس مكان وجود العلم) وذو ولما تضافان إلى الجمل الفعلية خاصة غير (لما) يجب أن تكون الجملة المضافة إليها ماضية نحو (إذا جاء علي أكرمه ولما جاء خالد أعطيته) و(مذ ومنذ إن كانتا ظرفيتين أضيفتا إلى الجمل

بفعله والاسمية نحو (أمر بتل عبد سافر سعيد وما جعفر عبد سعيد سافر) و ن
كانت حرفي جرّ فعبد تعدهف اسم مجرور بهما كما سبق الكلام عليهما في مبحث
حروف الجر و علم أن حيث) لانكون إلا ظرفا وقد كان تعمل له) في كونه اسم زمان
مبهما ما مصدرية أولما تأتي فيه بمعنى الذي نحو (حسنت رمن على ما) أو زمن
كان على ولبيا ومنه قوله تعالى (يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم)
وقوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وبعد أن انتهى رحمه الله تعالى قال
(بخفض الجر وبالإضافة) وأتى بمثال على الإضافة بقوله (كمثل كرم بني قحطان)
بعم وبتشديد الياء التي حذف وقررت ما قبلها وفصلت) أمّا الجر فقد تقدم في مبحث حروف
الجر والإضافة فقد عرفت وبسطت في تعريفها في باب هذا وأما قوله أي ذكر الناظم
في هذا الباب تعني بها الكلمات التي لاتنصرف إعرابا لا على سبيل الحصر فيها،
بمعنى أنها تعرب بإعرابات متنوعة وهي خمسة أنواع ١) النعت ٢) التوكيد ٣) البدل
٤) عطف البيان ٥) المعطوف بالحروف قد انتهى ولله الحمد الشرح المبارك نسعى
مرجع الناسه لشرح عسى ربه أرجو الله تعالى أن ينفع به من أراد النفع به من المسلمين
بنية صالحة وأن يجعله من جملة الأعمال الخالصة لوجهه الكريم وأن يجعلنا في جنة
الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا نحن ووالدينا
والمسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وكان الإنتهاء منه يوم الاربعاء ١٤ رجب عام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٦ مايو سنة ١٩٨٤
كما نرجو الله تعالى حيث قدرنه أن يتقبل سلفنا الصالح برحمته ويرضى عنهم آمين
من جعلهم أئمة هذا العلم والدين لقد هذا الكتاب من تأليفهم بقيّمه بتصحيحه كما
قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى (كان أصح علم من تقدما) ولا أتمثل بقوله
لسابقه أبقل من هنا ومن هنا وأقول هذا كذبا بل أقول إنهم أرجح سلفا
ولاشك في أن معنى التأليف الحقيقي هو جمع شتات الكلمات والروايات المتفرقات في
كتاب واحد حتى يقال له تأليف فلان ومما ينبغي قراءة هذا النظم في أول شبابي وفي
مستهل دراستي لفن النحو فقد كان قلبي يتحرك لشرحه ومما أنسى وعت ولله الحمد مما
قدر مت فعله فإنني أتمثل بأبيات محمد بن مالك رحمه الله تعالى التي ختم بها نظم
لامية للافعال المشهورة وهي

وقد وفيت بما قدرت منه ... والحمد لله إدمانا رمنه كملا
ثم الصلاة وتسليم نقررها ... على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

وآله الغر والصحب الكرام ومن ... إياهم في سبيل المكرمات بلا
وأسأل الله من أثواب رحمته ... سترا جميلا على الزلات مشتملا
وأن ييسر لي سعيا أكون به ... مستبشرا خاذلا لا ياسرا وجلا

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين عبد ربه تعالى الفقير لرحمته خيرهم إبراهيم بن خطري بن محمد الأمين القلقمي الشنقيطي مولدا المغربيّ أصلا وموطنا، قال أحد الشعراء

يا ناظر الخط فاستغفر لمن كتبا ... وقد كفتك يداه النسخ والتعبا
وقل إذا نظرت عيناك أحرفه ... يا رب فاغفر له وارزقه ما طلبا
من كل خير وبرٍّ أنت تعلمه ... فأنت أكرم من أعطى ومن هبا

الأستاذ الدكتور
وليد مصطفى شاويش